منبر الجوادين

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية . وحدة الإصدارات

العدد ١٥٣ السنة السادسة عشر
محرم- صفر ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

في المهرجان الشعري الثامن
قوافي الشعر تتلألأ من جوار جنة الفردوس
جنة موسى والجواد عليهما السلام

في هذا العدد

١٠

٢٦

١٦

٤٤

٥١

٢٥

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٥٣- السنة السادسة عشر
محرم - صفر ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري

الأخبار
حسين علي السعدي

التصميم والإخراج الفني
عبدالله جاسم محمد

التصوير
شعبة الإعلام

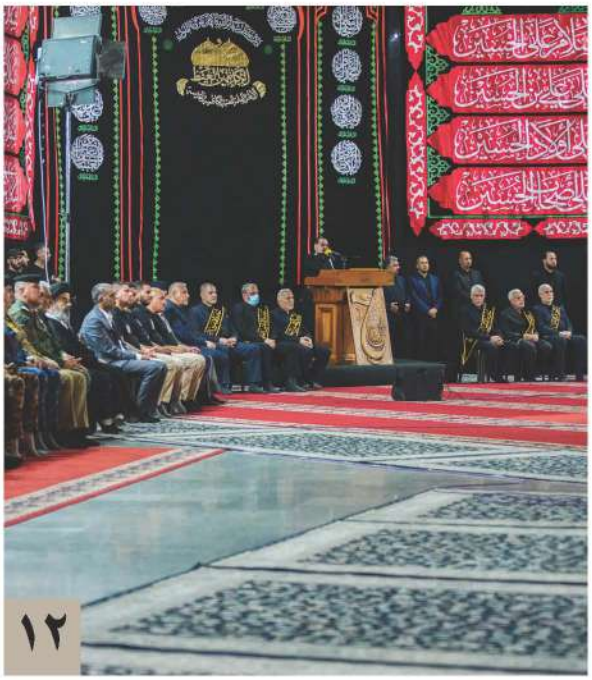

٨ استدعاء الذاكرة

١٤ مراسم العزاء الحسيني

٢٣ مشروع تسقيف شارع للإمام علي عليه السلام

٣٢ لوحتان إبداعيتان من الخشب

٥٢ عَميت عينٌ لا تراك

٥٩ من ذاكرة التاريخ

كلمة العدد

عطاء يحرك وجدان الأمة

لا شيء غريب في مقاييس العطاء الحسيني، فهو عطاء إلهي أراد الله أن يكون للإنسانية أجمع، لا لطائفة دون أخرى، ولا لزمانٍ دون غيره، قرنه بذكر سيد الشهداء عليه السلام ليضفي عليه صفة الخلود والاستمرارية، ويجعل من هذا العطاء المبارك ثقافة راقية وسلوكاً سوياً ينهجه كل ذو بصيرة يريد الخير والصلاح لنفسه وأهله ومجتمعه.

لقد ترك لنا الإمام الحسين عليه السلام بعطائه المبارك الذي حيّرَ العقول وفاق التصورات، كنزاً عظيماً للنهوض الحضاري في الأمة، وتفعيل دور القيم الإنسانية واستقامتها وثباتها، فعلى الرغم من أهمية إبراز الجانب المأساوي المروّع الذي طغى على المشهد في يوم عاشوراء، وما تضمنه من قتلٍ وتنكيلٍ وانتهاكٍ للحرمات؛ إلا إنه غير كافٍ لتغير الواقع والنهوض بالمجتمع إلى حيث العدالة والخير والاستقامة، وإحداث نقلة نوعية في معادلة المواجهة والصراع مع قوى الظلم والفساد والاستبداد.

من هنا، فإن ما نشهد من صور الخير والبذل والعطاء والإيثار التي تتجسد أمامنا في كل عام ونحن نعيش مسيرة زيارة الأربعين، ما هو إلا نبعٌ من ذلك العطاء الرباني المتدفق الذي أضحى المحرك الأساسي لوجدان الأمة وضميرها، والنقطة المضيئة في عالم يسوده ظلام الانعزالية وانزواء الإنسان عن الآخرين، فلا غرابة ولا غلو بقولنا إن الانموذج المشرق للإنسانية قد تجلى اليوم بأبهى صوره في الإنسان العراقي وفي مجتمعه، فقد غُرسَت فيه سجايا الكرم والإيثار والتضحية لأجل الآخرين ـــ والتي فقدت من أغلب مجتمعات العالم ـــ وذلك بعد ما عرفَ وأدرك قيمة ما قدمه سيد الشهداء عليه السلام من تضحيات وبذله من عطاء لا حدود له.

وهكذا راح الموالون المؤمنون يؤكدون حقيقة استشراف الإمام عليه السلام الذي كان الفتح المبين أحد عناصره إلى جنب أبرز ما حوته ملحمة الطف الخالدة التي بُنيت على أسس الرسالة الإسلامية الأصيلة، والنهج المحمدي القويم، وذلك من خلال ما حققوه من مواقف رسالية فذة، وانتصارات مؤزرة شهدتها مختلف مناحي الحياة، وكان أهمها وأخطرها المواجهة مع أعتى كيان إرهابي مجرم عرفه التأريخ.

خلاصة القول، حريٌّ بنا ـــ ونحن ننتسب لهذه المدرسة العريقة والنهج قويم ـــ أن نَعمل على استدامة العطاء الحسيني، ونسعى جاهدين لتوظيفه بالشكل الذي يرقى وعظمة الهدف السامي الذي ثار من أجله سيد الشهداء عليه السلام، وإيصال رسالته الإلهية للعالم أجمع.

سكرتير التحرير

إنعكاسات دعوة الأنبياء عليهم السلام على قيام الإمام الحسين عليه السلام

د. عبّاس علي الطائي
عميد الكلية التربوية المفتوحة (سابقاً)

((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ))[1].

كما نعلم أن كل عملية تغيير رسالي على يد الأنبياء والأوصياء، خصوصاً إذا كانت عملية التغيير إلهية، فإنها تأتي وفقاً لثقافة سماوية ومخطط لها تخطيطاً دقيقاً. وعملية التغيير هذه تمر بمرحلتين، مرحلة التأسيس ومرحلة صون التأسيس من الانحراف. وعلى اعتبار أن الإمام الحسين عليه السلام في قيامه أراد ان يُغيّر واقع حال سيء في الأمة الإسلامية، التي فيها: البدعة قد أُحييت، والسنة قد أُميتت، والباطل لا يُتناهى عنه، والحقُ لا يُعمل به، كما قالها الإمام الحسين عليه السلام في إحدى خطبه، فما هو موقع الإمام الحسين عليه السلام في عملية التغيير الرسالي الذي قاده الأنبياء، باعتباره الوارث لهم في خصوصياتهم التي تميزوا بها، وما هو موقعه في مرحلة صون ما أسسه جده رسول الله صلى الله عليه وآله من الانحراف والتشظي في دين التوحيد.

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس

وجرت من خلال ثلاثة أمور:

الأمر الأول: دعوة الأنبياء إلى عبادة الله تعالى

وهو ما يمكن أن نجمله في قوله عزَّ وجلَّ: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ))[2]، أي أرسلنا لكل أمة رسولًا يقول للناس أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. وهذا يعني أن ١٢٤ ألف نبي من آدم وإلى النبي الخاتم عليهم صلوات ربي وسلامه أجمعين، هذا من غير الأوصياء، كلهم ينادون (أن اعبدوا الله) ولكن الإنسان لا يتعظ، تراه ساعة يعبد شهواته، وساعة يعبد نزواته، وساعة يعبد النفس الأمارة بالسوء، وساعة أخرى يعبد الشيطان.

١- سورة الحج: ٥٢-٥٣.
٢- سورة النحل : ٣٦.

الأمر الثاني: بث ونشر الوعي في المجتمع:

قال الله تعالى في بيان وظائف النبي ومسؤولياته في الأمة: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ))[3]، اذن فالنبي صلى الله عليه وآله وفق هذه الآية المباركة يُعلِّمُ ولا يريد أن ينتشر الجهل بين الناس، النبي لا يريد أمة جاهلة فاقدة الوعي، وإنما يريدها مُتعلمة وعالِمة، وذلك لأن الأمة المتعلمة بالتأكيد تكون واعية ومدركة ولا يستهزأ بها، ولا يمكن ان تُظلَم. والقران الكريم ينبذ هذه الحالة بقوله: ((كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ))[4]، هؤلاء الصنف من الناس عبّر عنهم الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام بالهمج الرعاع الذين ينعقون مع كل ناعق. النبي (ص) يريد من الأمة ان تكون مصداق الآية المباركة: ((وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)). وقد وصف الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام جهد النبي صلى الله عليه وآله وحرصه على الأمة بأنه: (طبيبٌ دوّارٌ بطبهِ قد أحكمَ مَراهِمَه، متتبعٌ بدوائهِ مواضع الغفلةِ ومواطن الحيرةِ)[5].

الأمر الثالث: التمهيد والتثبيت للحكم الإلهي في الأرض:

لا يمكن أن تسود العدالة في الأرض إلا من خلال الحكم الإلهي، فالعالم في الواقع لا توجد فيه عدالة مطلقاً. والأرض يوماً بعد يوم تزداد ظلماً وجوراً. وهناك مؤشرات علمية من أصحاب الاختصاص والمراقبين، تقول إن العالم مقبل على حالة اقتصادية صعبة أكثر من الذي مر بها. وعدد الجياع يزداد يوماً بعد يوم وتعدى الملايين، وعدد المُتخمين يزداد يوماً بعد يوم على حساب الجياع، البطالة في ازدياد. وكما نعلم أن النعم التي أودعها الله تعالى في الأرض تكفي الإنسان وزيادة لو كانت هناك عدالة. فهناك المُتخم وهناك الجائع.

وينقل لنا التاريخ أن هناك تجارب للحكم الإلهي العادل منها : نبي الله يوسف عليه السلام عندما حكم مصر

٣- الجمعة: ٠٢.
٤- المدثر : ٤٥.
٥- محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج٣ ، صفحة ٢٦١٣.

صار هناك عدل بإجماع المؤرخين، وفي زمن حكم رسول الله ﷺ، وفي زمن حكم الإمام علي بن أبي طالب ؑ. كل تلك أمثلة للحكم الإلهي في الأرض. إذن فالدين الحقيقي حكم تنتشر العدالة فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلما وجوراً. (لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)[٦]، فهذا وعد من الله تعالى لاقامة حكمه العادل في الأرض.

المرحلة الثانية: مرحلة صون التأسيس من الانحراف

كلنا يعلم أن أهل السماء عندما يعملون فهناك في المقابل جهة ثانية تعمل ضدهم. فالنبي لكي يُحافظ على دعوته من الانحراف يضع صمام أمان للحفاظ على الذي أسسه، وهذا ما يوضحه قوله تبارك وتعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ))[٧].

فقد كان النبي الأكرم يتمنى هداية الناس واخراجهم من الظلمات إلى النور، وهذا ما كان في مرحلة التأسيس. أما الشيطان فلم يترك النبي ﷺ ليعمل وتتحقق أمنيته. فيعمل على إفساد أمنية النبي ﷺ من خلال تضليله للناس وإغوائهم لكي ينحرفوا عن دعوة الرسول. هنا صار صراع، فتتدخل هنا الإرادة الإلهية ((فينسخُ الله ما يُلقي الشيطانُ))، وعندها ((ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ))، فتكون الغلبة للأنبياء ؑ.

من هنا عندما نقرأ في زيارة وارث المروية عن الإمام جعفر بن الصادق ؑ: (السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ..)[٨]، نجد وصف هذه الزيارة للإمام الحسين ؑ بأنه وارث ستة من الأنبياء ثم أبيه علياً وأخيه الحسن ؑ ثم أمه فاطمة ؑ. فان عبارة (الحسين وارث) تشير إلى وراثته لتلك الذوات التسع المعصومة لخصوصيات رسالية تاريخية هادية للناس في وقتها ميزت الواحد عن الآخر، كأن تلك الذوات قد تكررت بالحسين ؑ بصفاتها التي كانت تهدي من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً. وهذا يكشف عن عِظم موقعه الإلهي في حركة الأنبياء، وانعكاس فيضها على قيامه في أمة جده محمد ﷺ، بحيث صارت حركة الهداة من آدم ؑ إلى الحسن المجتبى ؑ تمثل النصف الأول من مرحلة التأسيس، والحسين ؑ والتسعة الهداة من ذريته يمثل النصف الثاني من مرحلة التأسيس.

٦- الأنبياء: ١٠٥.
٧- سورة الحج، الآيتان ٥٢-٥٣.
٨- زيارة وارث المعروفة التي يزار بها الإمام الحسين ؑ.

موقع الامام الحسين ؑ في مرحلة صون التأسيس من الانحراف:

إن الله سبحانه وتعالى في نسخه ما يلقي الشيطان وإحكام آياته، جعل دوراً للائمة الأطهار ؑ في الحفاظ على ما أسسه الرسول ﷺ وفي تحقيق أمنيته. وهذا ما قام به الإمام الحسين ؑ يوم الطف، فهو من الرسول ﷺ فيما ورثه من التأسيس، والرسول ﷺ منه لأنه المحامي والمدافع عن رسالات السماء من أن تنحرف. وهذا ما أشارت إليه الآية المباركة آنفة الذكر التي أشارت إلى أن هناك صراعاً بين فئة في قلوبهم مرض، فيعمل الشيطان على زيادة مرضهم لكي يوغلوا في الانحراف عن الحق، وبين فئة أخرى من أهل العلم يزدادون إيماناً أكثر وتطمئن قلوبهم للحق أكثر.

لقد شاء الله تعالى لحكمةٍ أن يحبس النصر المادي الظاهري عن الحسين ؑ، فنرى أنصاره في الكوفة قد سجنوا، ومبعوثه إلى الكوفة، مسلم بن عقيل قد قتل مع هانئ بن عروة، حوصر في كربلاء هو وأهل بيته وأنصاره. ويُقتل مظلوماً مُدافعاً عن نفسه وعياله، ويقتل معه أهل بيته وأنصاره الذين بايعوه على النصرة بين يديه بعد أن ضربوا أروع المثل في الوفاء..

وهنا ربَّ سائل يسأل: هل كان الأمر كذلك؟ أم أن الإمام الحسين ؑ، كان قد نجح كلّ النجاح في حركته، وتحقق له هدفه في حركته تلك؟ وهل استجاب الله تعالى دعاءه بان يكون الخير كل الخير في عاقبة الحركة التي بدأها وقُتل من أجلها، مضافاً إلى انتقام الله له من الظالمين؟

ولأن النصر في القرآن له أشكال متعددة وليس شكلاً واحداً، ونصر الانبياء والرسل واوصيائهم أمراً مقضياً من الله تعالى لقوله: ((إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ))[٩]، وأغلبها قد تحقق مع الامام الحسين ؑ والبعض الآخر سيتحقق في المستقبل وحتى اليوم الموعود. وصحيح أن الإمام الحسين ؑ لم يحقق النصر العسكري، في معركة غير متكافئة العدد، ولكن على المستوى العَقدي كان هو المنتصر. وذلك لأن تحقيق التأثير في الاصلاح وانقاذ الأمة لا يأتي فقط من خلال النتيجة، وإنما من الهدف. الإمام الحسين ؑ حقق النصر بل وأعلى من النصر فكان الفتح على يديه، وبهذا الفتح أبقى وحافظ على دين جده رسول الله ﷺ. وهذا هو النصر الإلهي الذي حققه الامام الحسين ؑ في نهضته. ففيض دعوات الأنبياء كان حاضراً في كربلاء، وكان له انعكاسات واضحة وجليّة على قيام الإمام الحسين ؑ وثباته هو وأهل بيته وأصحابه في معركة غير متكافئة العدد ولكنها حملت راية النصر الإلهي التي تحقق للأنبياء في دعواتهم، من أن الحق لا بُد أن ينتصر وتعلو كلمة الحق مهما كانت التضحيات.

٩- غافر: ٥١.

في مدينة الكاظمية المقدسة

عائلة عريقة تحوّل بيتها لمتحف للمقتنيات والموروثات الحسينية

علي ناصر الكناني
تصوير: مصطفى الجواهري

في بيت من بيوتاتها القديمة والمعروفة في نسبها وعراقتها هي أسرة الجواهرية، وبالتحديد في بيت صانع السيوف المعروف المرحوم الحاج عبود الجواهري، الذي حرص خلال حياته بمعونة أولاده وعائلته على جمع عدد كبير من المقتنيات والموروثات التراثية الحسينية القديمة، التي كانت ولا تزال الغالبية منها يستخدم من قبل المواكب الحسينية في إحياء مراسم وشعائر عاشوراء في شهر محرم الحرام وضمها في متحف خاص بها.

سيوف قبضاتها وأغمادها تكتم أسرارها

ما أن تدخل إلى القاعة الرئيسة للمتحف، حتى تقف بانبهار وإعجاب كبيرين أمام هذا الكم والعدد الكبير من الموروثات والمقتنيات القديمة والمتنوعة، وتأتي في مقدمتها مجموعة من السيوف العربية المزينة بنقوش جميلة ومطعمة بالذهب والفضة والأحجار الكريمة، وكأنها تحمل في طياتها أسرار هذه المهنة ومهارة الحرفيين والصناع، إلى جانب معدات قتالية قديمة أخرى، كالتروس والخوذ والدروع والرايات الملونة والملابس الإكسسوارات التي كان يرتديها القادة والمقاتلون أثناء المعارك أيام زمان. إضافة إلى وجود مجموعة فريدة من (اللالات) النفطية الزجاجية الملونة وبمختلف الأحجام والأنواع والأباريق و(السماورات) النحاسية المختلفة.

ناهيك عن جدران القاعتين الكبيرتين للمتحف التي ازدحمت هي الأخرى بأعداد من الصور الفوتوغرافية والوثائقية القديمة، عكست في مضامينها توثيق المناسبات الدينية والأحداث والنشاطات الثقافية التي يقوم بها المجلس على مدار السنة.

شيخ بغداد والجواهرية

ـــ حدثني ذات مرة قبيل رحيله شيخ بغداد الدكتور حسين علي محفوظ عن أسرة الجواهرية ومجلسها قائلاً:

مجلس الجواهرية من أقدم المجالس في الكاظمية، ويعود تاريخه إلى مئات السنين مقترناً بالأسرة الجواهرية التي سكنت هذه المدينة في أعماق تاريخها، ولهذا البيت تاريخ قديم يتصل بالمناسبات الوطنية و الدينية و منها الجهاد في ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠م، وفي هذه البيوت ـــ وأقصد بيت الجواهرية ـــ توج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق قبل أن يتوج رسمياً في القشلة، ثم قُلدَ السيف في الصحن الكاظمي الشريف..

المتحف الوحيد في مدينة الكاظمية

سرور الجواهري

- لمعرفة المزيد من التفاصيل والمعلومات عن هذا المتحف التقينا الابنة الكبرى للحاج عبود الجواهري السيدة سرور الجواهري (أم مصطفى)، والتي استطاعت بجهودها الخاصة من أن تحافظ على موجوداته ومحتوياته. فحدثتنا بقولها:

- تم تأسيس المتحف عام ١٩٩٠م من قبل والدي (رحمه الله) في دار أخرى، سبق وأن سكنا فيها قبل هذه، وتولّيت مهمة ومسؤولية الإشراف على المتحف بعد رحيله إلى بارئه سبحانه.

أول سيف تقلّده الملك فيصل الأول

- ثم سألت السيدة سرور أن تحدثني عن حكاية السيف الذي قُلد به الملك فيصل الأول قبيل تتويجه ملكاً رسمياً ـــ كما ذكر الدكتور محفوظ على العراق عام ١٩٢١م في القشلة ـــ فأجابت قائلة: لقد أخبرني والدي ذات مرة، بأن والده الحاج غلام الذي عُرِف بمهارته وخبرته الطويلة في مجال الصياغة وصناعة السيوف، هو من قام بصنع السيف الذي قُلد به الملك فيصل الأول، وذلك في أحد بيوت الجواهرية بحضور السيد محمد الصدر أول رئيس للوزراء في العراق يومذاك، ثم في الحضرة الكاظمية المقدسة وقد سبق ذلك مراسيم تتويجه رسمياً كملك على العراق، مشيرة إلى أن البعض من مقتنيات متحف الجواهرية قد تجاوز عمره الزمني أكثر من ١٥٠ عاماً.

ولقد لفت انتباهنا خلال تجوالنا في المتحف، مجسم من مادة الجبس بالحجم الطبيعي يمثل حصان الإمام الحسين (عليه السلام)، قام بتنفيذه النحات عبد المطلب الطائي، وقد جرى تجهيزه بالمستلزمات والمعدات التي كانت تستخدم أيام زمان من قبل الفرسان.

مجالس دينية وأخرى ثقافية

عبد الصاحب آل شطيط

أما الأستاذ عبد الصاحب آل شطيط، فتحدث إلينا هو الآخر عن المجالس الدينية والثقافية في مدينة الكاظمية المقدسة قائلا: مدينة الإمامين الجوادين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام)؛ هي مدينة العلم والعلماء، وكانت تزخر بالمجالس

الدينية والثقافية التي أدركتها، ومنها ما كان يُعقد في شهر رمضان المبارك هي مجلس السيد مهدي الصدر (فوق سور صحن باب المراد)، ومجلس محاضرات المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين (في جامع آل ياسين)، ومجلس جامع الهاشمي(قرب ساحة الزهراء) يوم كان يرتقي المنبر المرحوم الشيخ الدكتور أحمد الوائلي .

أما المجالس الحسينية، فلها الدور البارز لتسليط الضوء على نهضة الحسين الإمام عليه السلام وأبعادها، وكانت تقام في الحسينيات (مثل حسينية فضوة الشيخ آل ياسين والحسينية الحيدرية)، وكذلك في بيوتات آل الصدر، فللمواكب الحسينية الدور البارز في إحياء تلك الشعائر الدينية والحسينية والتي تسمو بالخطباء الحسينيين، والبارعين في العلم والأدب في الكاظمية، أمثال المرحوم الشيخ كاظم آل نوح والشهيد السيد عبد اللطيف الوردي والمرحوم السيد إبراهيم الشديدي.

ومن المجالس التراثية حول الكاظمية في الثمانينيات، مجلس أخي المرحوم الحاج عبد الحسين آل شطيط في داره بحضور المرحوم الدكتور حسين علي محفوظ والمرحوم الدكتور علي الوردي، وعدد من الأدباء ووجهاء الكاظمية. أما المراكز الثقافية في الكاظمية فهي: مجلس مكتبة الجوادين ومجلس الجواهرية الثقافي، وكذلك مجلس الجواهرية القرآني بإدارة الشيخ الدكتور عماد الكاظمي والشيخ الحاج رسول الزبيدي، حيث تعقد في مواعيد متفق عليها مسبقاً.

وكل هذه المراكز الثقافية البغدادية تُعد معالماً تاريخيةً لها الدور الريادي في الحفاظ على هوية البلد وحضارته؛ فبارك الله برئيسها والعاملين معه، وهنا لا بد أن نشير إلى مركز الكاظمية لإحياء التراث التابع للعتبة الكاظمية المقدسة، الذي انبثق بإدارة الشيخ الدكتور عماد الكاظمي وبجهود مباركة بذلها العاملون فيه لإغناء الباحثين ورفدهم بما يرومون إليه.

أقدم خمسة مواكب حسينية

ـــ فيما يضيف الابن الأكبر لصانع السيوف الحاج عبود الجواهري السيد نجاح الجواهري تولد ١٩٤٤م، والذي كان يعمل مع والده في مهنة الصياغة وصناعة السيوف والتحف الفنية عن أقدم المواكب الحسينية في الكاظمية المقدسة بقوله:

نجاح الجواهري

أود أن أذكر هنا أن موكب الجواهرية قد تأسس عام ١٨١٠م من قبل جد والدي وهو محمد علي الجواهري، ثم تولى والدي الإشراف على شؤون الموكب بعد وفاة والده الحاج غلام الذي عرف بخبرته الطويلة بفن الصياغة وصناعة السيوف، لإفتا إلى أنه كان في مدينة الكاظمية خمسة مواكب حسينية تعد هي الأقدم فيها من بينها الجواهرية وهي الجمهور والأنباريون والبحية والموسوية.

فعاليات ونشاطات أخرى

مهدي الجواهري

- أما عن فعاليات ونشاطات المجلس الأخرى، فقد تحدث السيد مهدي عبد الصاحب الجواهري بقوله:

دأب مجلس الجواهرية الثقافي والديني على إقامة مجالسه الدينية والحسينية كل يوم جمعة تتضمن محاضرات ودروس دينية إلى جانب دورات في حفظ القرآن الكريم وتفسيره ودروس فقهية علمية مختلفة، بحضور أساتذة ومختصين في هذه المجالات.

فيما يتم عقد جلسة ثقافية وأدبية في السبت الرابع من كل شهر بحضور عدد من الشخصيات الأدبية والثقافية والإعلامية، التي من بينها الدكتور حسين علي محفوظ والدكتور علي الوردي والشيخ جلال الحنفي والشاعران علي الحيدري وراضي مهدي السعيد وآخرين..

ختاماً لا بُد من الإشارة إلى أن النحات الفنان المبدع إبراهيم النقاش، كان قد وثق في واحدة من أعماله لوحة نحتية كبيرة لصانع السيوف المرحوم عبود الجواهري. كما أننا نؤكد رغبة عائلة الجواهرية من خلال تخصيص مكان لتوسعة المتحف للحفاظ على موجوداته من الاندثار والضياع قبل فوات الاوان.

استدعاء الذاكرة

> ما من أمة من أمم المجد إلا ولها رصيد من التضحيات والذكريات الخوالد التي تعتز بها أيّما اعتزاز، ولكن العبر ليست بالامتلاك بل العبر بالاستثمار لهذا الإرث الذي شيد بالدماء، فمن الجميل أن تمتلك الشعوب القدرة على رسم لوحة فنية لمجمل تضحياتها وتُبقيها أمام نواظر أجيالها الفتية، من أجل أن تعيش حالة الفخر بما تحقق على أيدي الأجداد، وتبقى تحافظ على الزخم الحافل بالإلهام مع تراكم الأيام، لذلك تحاول كل أمم الأرض تذكير الجيل تلو الجيل على ما لديهم من تجارب غنية، ورصيد قومي ثري يستحق الذكر والشكر والفخر.

غفران كامل كريم

تكريم لا بد منه

إن الدول التي تحترم ذاتها وأرثها نجدها حريصة أشد الحرص على تشييد الشواخص المادية الملموسة لوقائع وأشخاص صنعوا لها

المجد من أجل إثراء ذاكرة الأجيال، وإحياءً لمآثرهم التاريخية. فعلى سبيل المثال لا الحصر تم تأسيس قوس النصر في فرنسا، ليكرم أولئك الذين قاتلوا في الثورة الفرنسية، مع تدوين أسماء جميع القادة والجنود على جدران هذا النصب، وقد جعلوا هذا النصب قبلة للسائحين من مختلف أنحاء العالم.

(كما بنت اليابان عدداً كبيراً من المنشآت التذكارية تخليداً للذين ضحوا من أجلها، منها: متحف هيروشيما التذكاري للسلام، ومتنزه تذكاري لضحايا الحرب في طوكيو، وقاعة طوكيو التذكارية، وقبر أجوف لضحايا الغارة الجوية على المدينة في حرب المحيط الهادئ، وقاعة السلام التذكارية لمستوطنة مانشوريا ومنغوليا، ومتحف السلام لتشيران لتكريم طياري الكاميكازيه، وقاعة كايتين التذكارية لتكريم القتلى الذين كانوا قنابل بشرية، .. كما انشأت اليابان معبد ياسوكوني كمؤسسة وطنية تضم أضرحةً لتكريم أولئك الذين سقطوا في القتال من أجل الإمبراطور، وذلك جنباً إلى جنب مع ظهور العديد من الشعائر والنصب التذكارية المحلية. وهذه الثنائية ما تزال مستمرة إلى يومنا الحالي)[1].

بين الإنكار والتنكر

مما تقدم وجدنا أن الدول المحترمة والمتقدمة هي أول الدول التي تقيم وزناً لتراثها وتهتم كثيراً بإحياء تاريخها البطولي، بينما نجد الأمر مختلف عند بعض الفئات في مجتمعاتنا التي تعيش نوعاً من ضعف الذاكرة تجاه الذين ضحوا في سبيلها، فمن الاستقراء والمعاينة للواقع نرى أن بعضهم يمارس الصمت، بل الإجحاف قِبال بطولات السابقين في حلبة الميدان، وينكرون أو يتنكرون لعرفانهم وجميلهم وهذا مما يؤسف له حقاً، الأمة التي لا تحترم أبطالها أمة مجحفة وزاهدة في كنوزها ومجتثة من قرارها.

الشكر مع النشر

من أولى بأن يكون أنموذجاً للرعيل وقدوة للجيل من المجاهدين الذين لبوا نداء المرجعية وحفظ العراق من منزلق خطير؟ هؤلاء هم أهل الفضل الذي لا يدانيه فضل آخر، وهؤلاء هم من يجب أن يحوزوا قصب السبق في كل خير وذكر، حتى يكونوا أمثولة للفداء، فمستقبل الأجيال منوط بهم، والآمال منقادة نحوهم، والأمل منعقد عليهم.

من هم الدعاة والرواة؟

أصبح الحرص على حفظ تراث العراق الجهادي ضرورة ملحة، ومسؤولية كبيرة في جياد الجميع، فالكل مدعو أن يدلي بدلوه ويؤدي رسالته في زمن العتمة وتزييف الحقائق، حتى لا يصادر ما تحقق من نصر ناجز لصالح الآخرين الذين يعتاشون على فتات التراث المزعوم، وحتى نقطع الطريق على سرّاق المجد وقطاعين الطرق الذي يسلبون أمجاد غيرهم، والانتهازيين الذين يتسلقون على أكتاف المجاهدين الذين عَبَّدوا الطريق وجملوا لنا الحياة وأغدقوا علينا بالكرامة والنجاة.

١- www.nippon.com

فعلينا تقع مهمة حفظ تراث الحماة، وتوثيق مآثر شبابنا البواسل ومن تصدى بدمائه الزكية في حفظ العراق وإرجاع هيبته، فنحن الدعاة والرواة، ونحن أولى بالمسك بزمام المبادرة، وبث قضايانا، وتخليد أبطالنا، وتمجيد شهدائنا، وذكر مآثرهم، والدفاع عن حقوقهم، ورد اعتباراتهم المعنوية، وحفظ مقاماتهم، وبيان قاماتهم بين ظهراني المجتمع عبر خلق جو إعلامي رصين تنمو فيه المعرفة وتزهر به الرسالة المؤثرة، ففي واقع الحال أن الإعلام هو أقوى صوتاً وأعلى كعباً وأكثر فعالية من أي سلاح آخر.

فن عرض البضاعة

من الضرورة بمكان توثيق بطولات أبناء الجهاد وملاحمهم ومآثرهم، ومن ثم عرضها للجيل المعاصر بحلة قشيبة من أجل ترسيخها في الأذهان، وحتى يتسنى لهذا الجيل أن يشمر عن ساعده ويحمل يراعه في نقل تلك المآثر إلى الجيل القادم ثم اللاحق.. وهكذا دواليك يتم تداول سجل الأمجاد والمآثر من جيل إلى آخر، وبذلك نكون قد نجحنا في مخاطبة وجدان الجمهور المعاصر، وهذا الجمهور هو من يقوم بمهمة حفظ التراث لقادم الأجيال وبحلة قشيبة تسر الناظرين والمطالعين.

المرجعية والوثيقة التاريخية

يؤكد المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(أدام الله ظله) وبشكل حثيث على الاهتمام بأمر التوثيق والترويج الإعلامي الواعي لبطولات أبناء الجهاد ويوصي به بشدة، ويبارك أي يعمل في هذا المضمار، لأنه يدرك تمام الإدراك مدى الدور الكبير الذي يلعبه التوثيق في حفظ حقوق الشعوب المناضلة، فما أجمل ما ورد عنه (أدام الله ظله): (إننا نكتب تاريخنا بدماء شهدائنا وجرحانا في المعارك التي نخوضها اليوم ضدّ الإرهابيين وقد امتزجت دماءُ مكونات الشعب العراقي بجميع طوائفهم وقومياتهم، أؤكد مرةً أخرى على ضرورة حفظ هذا التاريخ الناصع من خلال التوثيق لكل جزئيات الأحداث خوفاً من التضييع أو التبديل)، ولا ننسى أن سماحته لا يدع مناسبة إلا وذكر فيها المجاهدين والمضحين من أجل الوطن، حتى جعل من منبر الجمعة وسيلة إعلامية تبث المنجزات الكبيرة المتحققة على أيدي المجاهدين في ساحات القتال، هكذا ينكشف لنا مدى اهتمام المرجع الأعلى بالتوثيق الإعلامي الذي يحفظ الحق ويخلده ويقدمه للأجيال القادمة على طبقٍ من ذهب.

مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة

في مؤتمر لقاء الأمناء

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدّسة في مؤتمر العتبات المقدسة والمزارات الشريفة (لقاء الأمناء) الذي استضافته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، بحضور رئيس ديوان الوقف الشيعي الدكتور حيدر حسن الشمّري والسادة أمناء العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العالم الإسلامي، ومثل وفد العتبة الكاظمية المقدسة في المؤتمر نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، حيث استهل افتتاحه بكلمة لرئيس ديوان الوقف الشيعي دعا في مقدمتها الله العلي القدير أن يجعل خدمة اهل البيت عليهم السلام مِنَ المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة الأطهار عليهم السلام، وأضاف: لقد أصبحت العتبات المقدسة حواضر للثقافة والمعرفة وبناء الإنسان، فما عادت أماكن للعبادة فقط، بل مراكز إشعاع فكري تعمل على إحياء أمر محمد وآل محمد عليهم السلام، انطلاقاً من قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، وهو واجب يقع على عاتقنا جميعاً لمواجهة التحديات، فبناء الإنسان أعظم شأنا من بناء الجدران.. فعندما نلتفت إلى محيطنا فسنجد الكثير ـــ مما يؤسف له ـــ خاصة بعد هبوب رياح التغيير في المنطقة عامة وفي العراق خاصة، أصبح هدفاً للغزو الثقافي وشُنّت الحروب العنكبوتية بلا هوادة مستهدفة أبناءنا وشبابنا ونساءنا، وأصبحت معول هدم يضرب بناء المجتمع الإسلامي.. وهنا لزاماً علينا أن نخطط جيداً للمواجهة، وننظم صفوفنا للصلاح والإصلاح، عملاً بوصية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام: (أوصيكما وجميع وُلدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام).

بعدها تداول المؤتمرون شؤون العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، ورؤيتها العلمية والعملية بما يتناسب مع مكانتها وقداستها وأدوارها في المجتمع الإسلامي والإنساني، سعياً لتحقيق الأداء الأفضل، وتطبيق أهداف أهل بيت النبوة عليهم السلام وتجسيد سلوكهم.

كما أكد المؤتمر على توحيد الجهود، وتعميق التبادل الفكري والثقافي، ووضع رؤىً جديدة في ساحة الخدمة المباركة وصولاً إلى أعلى مستويات الأداء، فضلاً عن تطوير النشاطات والبرامج المشتركة من خلال تبادل الخبرات والأفكار، وتوطيد جوانب العمل التكاملي لأجل الارتقاء بواقع الخدمات المُقدمة للزائرين الكرام على الأصعدة العمرانية والخدمية والفكرية والثقافية، وإيصال الرسالة الإنسانية للعتبات المقدسة والتي مفادُها أن مراقد أهل البيت عليهم السلام هي مصدر إشعاع وثقافة للإنسانية جمعاء.

الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة

يتشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

استقبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد جواد العبايجي بعد تشرّفه بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وشهد اللقاء تبادل عبارات الودّ والترحيب، والتباحث حول سُبل التعاون المشترك والتنسيق المستمر بين العتبات المقدسة، بما يحقق الأهداف المشتركة في جميع المجالات، وكونها تصبُّ في مجرىً واحدٍ وهو خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام وزائريهم الكرام.

وبيّن الدكتور الشمّري خلال حديثه مع الوفد الزائر قائلاً: نأمل أن تحفّنا الألطاف الإلهية، وبركات الأئمة الأطهار عليهم السلام لنقدّم كلّ ما بوسعنا من جهود، ونحقق الهدف المنشود وهو خدمة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وزائريها الكرام.

وفي ختام الزيارة عبّر الوفد عن شكره وتقديره البالغَين لحُسن الضيافة والاستقبال، من جانبه أشاد الدكتور الشمّري بدور وإخلاص وتفاني خدّام العتبة الحسينية المقدسة، متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد لما فيه ابتغاء مرضاة الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام.

الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة

يتشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

تشرّف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة السيد عيسى الخرسان، وكان في استقباله خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وعدد من السادة أعضاء مجلس الإدارة الموقّر بكلّ حفاوة وترحيب. وشهد اللقاء بحث سُبل التعاون المشترك والتنسيق المستمر بين العتبات المقدسة، وكلّ ما يصب في خدمة زائري الأئمة الأطهار عليهم السلام.

كما أكد الجانبان على تعزيز التواصل المستمر في تقديم الدعم والخبرات المُمكنة وكل ما يُسهم في تطوير العتبتين المقدستين العلوية والكاظمية لتحقيق الأهداف والرؤى المشتركة، فضلاً عن تلاقح الأفكار والاستفادة من التجارب في المجالات كافة.

وأعرب الدكتور الشمري عن فخره واعتزازه بكل الجهود والمشاريع المباركة التي تسعى العتبات المقدسة إلى إنجازها وتنفيذها بما يتناسب مع مكانتها وقداستها في المجتمع الإسلامي والإنساني، ومواصلة العمل على تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وفي ختام الزيارة أعرب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة عن بالغ سروره بهذه الزيارة المباركة، داعياً المولى العليّ القدير للقائمين على خدمة العتبة الكاظمية المقدسة بالتوفيق والسداد، ووُدّع الوفد الضيف بمثل ما استُقبل به من الحفاوة والتقدير.

استضافة المؤتمر الخامس للهيئات والمواكب الحسينية

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المؤتمر الخامس للهيئات المواكب الحسينية، الذي أقامته رئاسة ديوان الوقف الشيعي/ دائرة إحياء الشعائر الحسينية تحت شعار: (الحسين عليه السلام منهجاً وسلوكاً)، بإشراف من وكيل رئيس الديوان للشؤون الدينية والثقافية الدكتور إحسان جعفر، وحضور عددٍ من القادة الأمنيين والشخصيات الحكومية والاجتماعية، ومسؤولي الهيئات والمواكب الحسينية في بغداد.

استهل المؤتمر بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة المباركة وإهداء ثوابها لشهداء العراق والأمة الإسلامية، ثم الاستماع إلى النشيد الوطني.

بعدها شهد المؤتمر عرض فلم وثائقي عن نشاطات وفعاليات دائرة إحياء الشعائر الحسينية، كما تخلل المؤتمر كلمة لرئاسة ديوان الوقف الشيعي وألقاها الوكيل الديني والثقافي، حثت خلالها على الالتزام بنشر فكر ومبادئ الثورة الحسينية، وأن يكون للمجلس الحسيني دور كبير وبارز في التوعية ومعالجة الظواهر الإجتماعية السلبية، وبناء الجانب التربوي والديني والأخلاقي لدى الإنسان وتصحيح سلوكياته، والتأكيد على الالتزام بتوجيهات المرجعية العُليا متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الوارف".

ويهدف المؤتمر إلى خدمة القضية الحُسينية، ووضع آلية وسبل التعاون مع الهيئات والمواكب الحسينية لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام، والارتقاء بإقامة الشعائر الحسينية ونقل صورة مشرفة عن فكر أهل البيت عليهم السلام ورسالتهم الإنسانية، فضلاً عن تجديد هذه اللقاءات المباركة تحت لواء الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام بصورة دورية لطرح ومعالجة الإشكاليات، والالتزام بالجوانب التنظيمية التي تحافظ على نقاوة هذه القضية الخالدة.

مراسم رفع رايتي الحزن والأسى

إيذانا ببدء موسم العزاء الحسيني

تزامناً مع حلول شهر محرم الحرام ويوم عاشوراء ذكرى استشهاد سبط النبي الاكرم ﷺ الإمام الحسين والثلة الطاهرة من أهل بيته واصحابه ﷺ اعتلت رايات الحزن والسواد في رحاب الصحن الكاظمي الشريف في المراسم السنوية لاستبدال رايتي القبتين المباركتين للإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ برايتي الحزن والأسى السوداويتين، إيذانا ببدء موسم العزاء الحسيني بحضور خادم الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة، وممثل المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، وعدد من الشخصيات الرسمية والاجتماعية وجمع غفير من وجهاء وشيوخ مدينة الكاظمية المقدسة ومسؤولي دوائرها الأمنية والخدمية ومواكب مدينة الكاظمية المقدسة وزائري الإمامين الجوادين ﷺ.

استهلت المراسم بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم لقارئ العتبة المقدسة الحاج همام عدنان، بعدها كلمة ممثلية المرجعية الدينية العُليا وألقاها سماحة الشيخ حُسين آل ياسين "دامت توفيقاته" ومما جاء فيها: (سارعوا إلى حجز أماكنكم للحديث مع الإمام الحسين ﷺ في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظلُّه، استبقوا إلى تعزية رسول الله ﷺ، وبضعته الزهراء ﷺ بالبكاء والرثاء والعزاء، وقرّوا عين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبنيه المعصومين ﷺ وتعزيتهم بالحسين الشهيد وأهل بيته وأصحابه ﷺ.

وبيّن سماحته في جانب آخر من كلمته فضل البكاء وإقامة العزاء على الإمام الحسين ﷺ مستشهداً بسلسلة من الروايات، مؤكداً أن إحياء هذه الشعائر قد أقامها أنبياء الله تعالى وسيدهم وخاتمهم محمد والأئمة الأوصياء ﷺ. فلنحرص جميعاً على إبقاء هذه الشعائر الأصيلة الموروثة، وديمومتها قربة إلى الله تعالى ورسوله ﷺ، بعيدة عن الدنيا وأهلها وزخرفها وزبرجها وأطماعها، فلنحرص على قداستها وسموها بالشكل اللائق بمحمد وآله الأطهار ﷺ.

تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام، ومما جاء فيها: (سنرفَعُ راياتٍ تدعُونَا إلى الشهادةِ والفتحِ.. ونرفعُ راياتٍ تدعُونا إلى بذلِ النفوسِ والدماءِ لأجلِ المقدسات..

ونرفعُ رايات تُحَطِّمُ في قلوبِنا حُبَّ اللذاتِ والشهوات.. ولكِنْ يبقى للحُزْنِ معناهُ.. ويبقى لعاشوراءَ مغناهُ.. فعلينا أنْ نكونَ أهلًا لتلكَ الدعوات، ومستجيبينَ لتلكَ الصرخات، ومشاركينَ في رفعِ هذهِ الرايات، التي نسلِّمها لصاحب الأمر لأخذ تلك الثارات.. إن شاء الله تعالى.

وأضاف: لقد وقفت الثلة المؤمنة وراء الحسين (عليه السلام)، ليس لهم في إحراز النصر على عدوهم أدنى أمل، وليس أمامهم سوى القتل وترك الدنيا، بل كانت أمامهم فرص النجاة التي عرضها عليهم الإمام الحسين (عليه السلام)، لكنهم رفضوها طالبين الشهادة والتضحية من أجل نصرة الحق وأصحابه، رفضوا النجاة ما دامت مُطعمّة بالذل والهوان، ولم يقبلوا بحياة منقوصة الشرف، وهكذا راحوا يتهافتون على ذهاب الأنفس، يقاتلون حول إمام عصرهم في يوم العاشر من محرم، يعانقون المنايا واحداً تلو آخر.. وبعد ظهيرة عاشوراء.. ارتفع رأس الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه الأبرار على أسنة الرماح إلى الكوفة، ثم الشام، لتكون مشاعل على طريق الحرية، ليس للمسلمين فقط بل للإنسانية كلها، وستبقى تلك المشاعل تنير الدرب لمن يريد أن يستنير بها ويضع أقدامه على طريق الشهادة والسعادة الأبدية، أو الانتصار والإطاحة بالظلمة والطواغيت.. فما أروع هذا الدرس من دروس الإنسانية، فالدرس الحقيقي أن الحق هو المقدس، والتضحية هي الشرف، وهما ما يجعلان للإنسان والحياة قيمة ومعنى، في كل مكان وزمان).

وكانت هناك مشاركة لمواكب مدينة الكاظمية بمراسم تأبينية حاملين فيها رايات الولاء بهذه المناسبة الأليمة، كما تخللت مشاركة الشاعر زيد السلامي بقصيدة رثائية نظمها بحق صاحب الأمر المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) والعزاء له بالبكاء والدماء، كان مطلعها:

يا غائباً أدرك فؤاداً يتبعك
لا تنأى عن نبضاته خذها معك
فالقلب لا يقوى فراقك لحظةً
أرفق على الخفقانِ وارحم موضعك

بعدها جرت مراسم استبدال رايتي القبتين الشريفتين وسط أجواء يملأها الحزن وذرف الدموع وتعالي الأصوات بـ(لبيك يا حُسين)، والاستماع إلى القصائد والمراثي العزائية ومواساة النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) بهذه المصيبة الراتبة، والدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) بصوت خادم الإمامين الجوادين الرادود كرار الكاظمي.

منهاج عزائي حافل لإحياء

مراسم العزاء الحسيني

إحياءً للذكرى الأليمة لاستشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار وصحبه الأبرار عليهم السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث أعدّت برنامجاً خاصاً طيلة أيام شهري محرم الحرام وصفر المظفر شمل إلقاء المحاضرات الدينية وإقامة المراثي الحسينية في ليالي هاذين الشهرين المباركين بمشاركة كلٍ من خطباء المنبر الحسيني الشريف السيد منتظر الحيدري، والسيد عبد النافع الموسوي، والشيخ بشير الحسناوي في (ليالي شهر محرم الحرام)، والسيد محمد باقر نصر الله، والشيخ جعفر الوائلي، والشيخ علي الشكري في (ليالي شهر صفر المظفر).

وتطرّق الخطباء خلال محاضراته القيّمة إلى أهم الجوانب والأبعاد الرسالية والعقائدية والاجتماعية لثورة الإمام الحسين عليه السلام، وما حققته من أهداف سامية على صعيد الحفاظ على المبادئ الحقّة، والدعوة إلى نصرة الدين الإسلامي وإحياء الرسالة المحمدية الأصيلة، بعد أن استشراء الانحراف والظلم في المجتمع الإسلامي على يد حكام الجور والفساد الأموي، كما سلّطوا الضوء على البعد الأخلاقي والإنساني في موقف التي جرت في معركة الطف، وما شكلته من نقطة تحول جذري وإصلاحي لواقع الأمة، مؤكدين ضرورة معالجة الظواهر السلبية التي تهدد مجتمعنا الإسلامي بأسلوب علمي وتوعوي وتربوي رصين.

كما شمل منهاج الذي أعدته العتبة المقدسة في هذه الذكرى الأليمة إقامة مجالس العزاء الحسيني عقب إلقاء الخطباء لمحاضراتهم الدينية شارك فيها عدد من رواديد المنبر الحسيني من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة ومن خارجها بقراءة القصائد والمراثي الولائية لسبط الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، عَبّرت جميعها عن عظم المصيبة التي تجددت فيها أحزان أهل البيت عليهم السلام، وادخلت اللوعة والأسى على قلوب المؤمنين الموالين بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ممن توافدوا على الصحن الكاظمي الشريف للمشاركة في تقديم التعازي بهذا المصاب الجلّل.

في السياق ذاته، أقام خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام مجالس العزاء الحسيني وإحياء الشعائر الدينية، في رواق عبد الله بن عبد المطلب بمشاركة عدد من الخطباء والرواديد الحسينيين، فضلاً عن تقديم الخدمات للزائرين الكرام الوافدين إلى الحرم الكاظمي المقدس.

نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يلتقي كوكبة من المتطوعين

التقى نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن في قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) بنخبة من متطوعي هيئة أنصار المرجعية الذين نالوا شرف الخدمة في الصحن الكاظمي الشريف.

وشهد اللقاء بيان رؤية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي تهدف إلى توسيع دائرة العمل التطوعي، وترسيخ هذه الثقافة ونشرها على نحو واسع مع المؤسسات الخدمية التطوعية واستثمارها في الزيارات الكبرى.

وأشار نائب الأمين العام إلى حجم المسؤولية المُلقاة على عاتق المتطوع ودوره الإنساني اللذين يحتمان عليه الحفاظ على هذا العنوان، فما ينبغي عليه هو بذل أعلى درجات التعاون والتحلّي بالإخلاص، وإتقان العمل للوصول إلى الهدف الأسمى.

كما تقدّم نائب الأمين العام بالشكر والتقدير لكل من شملته ألطاف التوفيق الإلهي والتشرّف بخدمة زائري الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وحقق حضوراً فاعلاً على المستويين التنظيمي والخدمي في أداء الواجبات الموكلة له على أكمل وجه، والتزاماً بالضوابط والتعليمات والأحكام الشرعية والقانونية النافذة في العتبة الكاظمية المقدسة.

واختتم اللقاء فتح باب الحوار أمام المتطوعين، ومناقشة عدد من المقترحات التي تُسهم في الارتقاء والنهوض بمستوى الخدمات في العتبة الكاظمية المقدسة، وتوفير سبل الراحة للزائرين الكرام.

تلبية دعوة لحضور الندوة التحضيرية

لمؤتمر الاستشراق والإمام الحسين عليه السلام

حضر وفد من قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة فضيلة الشيخ عَدِي الكاظمي أعمال الندوة التحضيرية الخاصة بالمؤتمر العلمي الدولي: الاستشراق والإمام الحسين (عليه السلام) الذي أقامته مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية التابعة إلى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدّسة تحت شعار: (الإمام الحسين (عليه السلام) عالمية وخلود).

وشهدت الندوة إلقاء كلمات عدّة دعت الباحثين والمهتمين بالفكر الحُسيني إلى الاهتمام بالجوانب المشرقة لثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وجعلها في آفاق إشاعة روح المحبة والمودة بين الشعوب، كما جرى التطرّق إلى أهمية البحث في مجال الاستشراق، وبيان الخطوط العامّة لمحاور المؤتمر التسعة التي ستكون محطّ الأبحاث والدراسات في هذا المُلتقى العلمي والمزمع انعقاده في منتصف العام القادم بإذنه تعالى، كما تخللت الندوة بعض المداخلات والأسئلة والتعقيبات من قبل السادة الحضور.

وفي ختامها أشاد وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك بجهود القائمين على هذا المُلتقى الفكري متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

تلبية دعوة حضور
مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام الثانية

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور فعاليات مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام الثانية للقصيدة العمودية، التي أقامتها الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالتعاون مع جامعة العميد تحت شعار: (الإمام المجتبى عليه السلام الحقُّ الحقيقُ والشهيد الصدّيق)، تزامناً مع ذكرى شهادة كريم أهل البيت الإمام الحسن الزكي عليه السلام، بحضور كوكبة من الشعراء والأدباء والشخصيات الثقافية والفكرية والأكاديمية.

وشهدت فعاليات المسابقة إلقاء كلمات عدّة، أكدت ضرورة أن يكون للكلمة الأصيلة والقافية السليمة موقفاً واضحاً في محافل وتجمعات ومناسبات أهل البيت عليهم السلام، وبينت أن إحدى وسائل نصرة قضايا الأئمة الأطهار عليهم السلام ـ لاسيّما قضية الإمام الحسن عليه السلام ـ يكون عبر القصائد الشعرية التي من الممكن أن تكون مصدراً لكتابة تاريخ الأمم.

بعدها بدأت الجلسة الشعرية، وتعالت أصوات الشعراء المشاركين، وأتحفوا الحضور بما جادت به قرائحهم، حيث قضوا وقتاً ممتعاً من خلال تفاعلهم مع الصور الشعرية الرائعة التي قدمها الشعراء.

العتبة الكاظمية المقدسة
تُشارك في مهرجان جامعة النهرين

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات المهرجان السنوي السابع لإحياء ذكرى شهادة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، الذي أقامته كلية العلوم في جامعة النهرين بعنوان: (ألزموا مودتنا أهل البيت، فإن من لقي الله وهو يودّنا دخل في شفاعتنا)، بحضور رئيس الجامعة وعمدائها وأساتذتها وكوكبة من الشخصيات الأكاديمية والاجتماعية.

واستهل المهرجان بتلاوة من الذكر الحكيم، شنّف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الخادم علي ماهر، وشهد إلقاء كلمات عدّة، استعرضت القيم الأخلاقية والإنسانية في ثورة الإمام الحسين عليه السلام وخلود قضيته، وأبعادها المأساوية والفكرية والإنسانية والسياسية، مؤكدةً على دور الشباب الواعي وواجباته ومسؤولياته تجاه مسيرة الإمام الحسين عليه السلام الخالدة.

كما تخللت فعاليات المهرجان مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين عليهما السلام، وقراءة مجموعة من القصائد التأبينية، واختتم بتقديم درع تذكاري إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك تقديراً لدورها المبارك وحضورها ومشاركتها في فعاليات المهرجان.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى من خلال التواصل مع الجامعات العراقية والمؤسسات البحثية والأكاديمية لإيصال رسالتها الإنسانية، وتحقيق أهدافها وبرامجها التنموية، ومواكبة الحركة العلمية والنهوض الفكري، والإسهام في نشرِ القيم الإنسانية والأخلاقية السامية التي أكد عليها الأئمة الأطهار عليهم السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تشهد مراسم (المقتل الحسيني)

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة صباح العاشر من محرم الحرام مراسم عزائية خاصة بحضور جمع غفير من الزائرين الذين وفدوا لتقديم التعازي والمواساة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام باستشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، وتجديد العهد والولاء لهما.

استهلت المراسم بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، بعدها ارتقى المنبر فضيلة الشيخ سعيد آل كثير لقراءة (المقتل الحسيني) وسرد القصة الكاملة لواقعة الطف الأليمة، وما جرى على آل بيت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من مصائب وخطوب تمثل بقتل سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأهل بيت وأصحابه الميامين عليهم السلام، ورفع رؤوسهم الطاهرة على أسنة الرماح، وما تضمنته ملحمة الطف الخالدة من تضحيات جسيمة من أجل قيم الحق والعدالة والحفاظ على الكرامة الإنسانية، حيث ضج الحاضرون بالنحيب والبكاء وذرف الدموع مواساةً لرسول الله صلى الله عليه وآله، وحزناً وألماً على ما جرى من مأساة وحيف على أهل بيت العصمة عليهم السلام، بعدها عُقد مجلس للعزاء بمشاركة الرادود الحسيني الخادم كرار الكاظمي لقراءة القصائد الرثائية.

واختتمت مراسم العزاء الحسيني بتقديم أحر التعازي إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام بهذا المصاب الجلل، وقطع العهد لهما بالوفاء والولاء السير على نهجهم المبارك.

موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام

يحيي أيام عاشوراء الشهادة

انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً)، ولتجديد عهد الولاء والوفاء لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام الذين نالوا أشرف مراتب الشهادة والولاء في يوم العاشر من المحرم الحرام، أقام موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام وعلى مدى عشرة أيام مجالس العزاء الحسيني في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث استضيف خلال تلك المجالس العزائية عدد من الخطباء من خدم الإمامين الجوادين عليهما السلام وهم كلّ من: فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفضيلة الشيخ عدي الكاظمي، وفضيلة الشيخ طه العبيدي، وفضيلة الشيخ قاسم الخفاجي، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، حيث ألقوا عدداً من المحاضرات الدينية القَيّمة تطرقوا فيها إلى أبعاد النهضة الحسينية السياسية، والعقائدية والأخلاقية، كما عرضوا لبعض الوقفات التأملية لمواقف الإمام الحسين عليه السلام الرسالية التي أنارت طريق الحقّ لسالكيه، وحفظت المبادئ الحقّة للإسلام وأهدافه السامية، كما جرى التأكيد في جانب آخر من المحاضرات على ضرورة السير على نهج سيد الشهداء عليه السلام القويم وأخذ الدروس والعبر منه.

كما يشارك في تلك المجالس روادید العتبة الكاظمية المقدسة بقراءة القصائد والمراثي وإحيائهم هذا المصاب الجلل.

خدمات متميزة لأقسام العتبة الكاظمية المقدسة

في زيارة عاشوراء

قدّم خدام العتبة الكاظمية المقدسة بهمّة وإخلاص عاليين خدماتهم المتواصلة إلى الحشود الكبيرة من الزائرين الكرام الذين توافدوا على الصحن الكاظمي الشريف لإحياء ذكرى يوم عاشوراء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، حيث بذلت تلك الملاكات قصارى جهودها وهي ترفع شعار الحزن والولاء من أجل تقديم الخدمات اللازمة وفق تنسيق عالٍ بين الوحدات والشعب والأقسام لتنفيذ الخطة التي أعدتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه المناسبة الأليمة.

ففي هذا السياق، كان لقسم حفظ النظام سلسلة من المهام الرئيسة في هذه المناسبة شملت المحافظة على أمن الزائرين، وتقديم التسهيلات المتعلقة بأدائهم لمراسم الزيارة، وانسيابية دخولهم ومغادرتهم إلى الصحن الكاظمي الشريف، من خلال تواصلهم مع شعبة الكاميرات التي لها الدور الكبير والمهم بتسهيل حركة سير الزائرين والمواكب الحسينية عند مداخل الصحن الكاظمي الشريف ومخارجه، هذا فضلاً عن الدور المماثل لشعبة الشؤون النسوية التي حرصت على إنجاح مراسم الزيارة والحفاظ على انسيابية حركة الزائرات الكريمات دون خلل.

كذلك كان لقسم خدمة الزائرين وشعبه ووحداته المتنوعة أدوار مهمة من خلال ارتباطها بالزائر بشكل مباشر، فضلاً عن دور قسم خدمات العتبة المقدسة ومسؤوليته في تنظيم حركة الدخول والمغادرة من وإلى الحرم الشريف، وفرش الحرم وأروقته وتعطيره لتثمر تلك الجهود بتوفير الأجواء المناسبة للزائر لأداء مناسكه العبادية.

كما استنفرت شعبة النظافة جهودها وإنجاز أعمالها لأجل إدامة المكان الطاهر، والحفاظ على نظافته، وتوفير سبل الراحة للزائرين الكرام بزيادة مساحات أوسع لفرش السجاد، وإدامة نقاط شرب المياه الصحية، والحفاظ على نظافة الوحدات الصحية، فضلاً عن إقامة حملات تنظيف الشوارع المؤدية للصحن الشريف بعد انتهاء مراسم العزاء في يوم العاشر من محرم الحرام.

أما قسم الآليات فقد قام باستنفار أسطوله لنقل الزائرين والمعزّين إلى سامراء المقدسة، ومهام العجلات الخدمية التي شملت القيام بتوزيع مياه المراد والمواد الغذائية على المواكب الحسينية، واستنفار عجلاته الحوضية لنقل مياه (RO) الصحية الخاصة التي تستخدمها المواكب لغرض طبخ الطعام، وتوفير عجلات الإسعاف لنقل الحالات المرضية.

وفيما يخص قسم الكهروميكانيك، فقد شملت خدماته ومهامه الخدمية والفنية في أرجاء العتبة المقدسة كافة، ومحيطها قبيل انطلاق الخطة الخدمية.

أما قسم العلاقات العامة، فقد قامت ملاكاته باستقبال وضيافة المواكب والهيئات الحسينية التي تشرفت بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتهيئة المنبر الخاص بالمناسبة الأليمة، وإعداد وجبات الطعام للزائرين الكرام من خلال مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وكان لشعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور في زيارة عاشوراء، وذلك من خلال جملة من المهام منها توفير خدمة الأنترنت لأقسام العتبة المقدسة وتأمين خدمة الاتصالات الداخلية والخارجية، فضلاً عن إدارة الصفحات العربية والإنكليزية، وخدمة البث المباشر لأجواء الصحن الشريف وأروقته، واستقبال طلبات الزيارة بالإنابة ورسائل التعزية عبر النوافذ والصفحات المُخصصة في الموقع الرسمي ومواقع التواصل.

أما مهام قسم الشؤون الفكرية والثقافية فقد شملت إحياء مجالس العزاء التي أقامها موكب خدمة الجوادين عليهما السلام، من خلال المشاركة في إلقاء المحاضرات الدينية، ومشاركة مركز القرآن الكريم وقراء العتبة المقدسة في إحياء ذكرى عاشوراء، كما أسهمت شعبة الإعلام في العتبة المقدسة بمجموعة من الأعمال الفنية شملت التغطيات الإعلامية لنشاطات العتبة المقدسة، وإعداد الفواصل التلفزيونية والإذاعية، وتصميم الفلكسات وطباعة الإعلانات والبوسترات الخاصة بهذه المناسبة، فضلاً عن نشاط قناة الجوادين وإذاعة الجوادين، ودور وحدة الهندسة الصوتية لتغطية المجالس والفعاليات التي شهدتها رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام إحياءً لهذه الذكرى الأليمة.

تجديد أطقم السجاد والفرش
في أروقة الحرم الكاظمي الشريف

سعياً لتوفير أعلى مستويات الراحة خدمةً للزائرين الكرام، وبما يليق وقداسة الحرم الكاظمي الشريف، شرعت ملاكات شعبة المخازن العامة وبالتعاون مع وحدة الحرم في العتبة المقدسة بفرش أطقم السجاد الجديد في أروقة الحرم الكاظمي الشريف، حيث تم تغيير فرش السجاد القديم، وبواقع (٢٠٠) سجادة قياس (٣×٢) متراً، والتي تتميز بمواصفات وجودة عالية وفاخرة، بدءاً من دقة العمل الفني والحرفي ونقوشها النباتية وألوانها الزاهية حيث أن المنسوج مصنّع خصيصاً إلى العتبة الكاظمية المقدسة.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحرص دوماً على تقديم أفضل الخدمات وتوفير كلّ وسائل الراحة لزائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

حافلات قسم الآليات
تشارك في نقل الزائرين إلى سامراء المقدسة

إحياءً للمصاب الجلل في يوم عاشوراء، وبتوجيه من خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، شرعت ملاكات قسم الآليات والأقسام الخدمية الأخرى في العتبة المقدسة، وبالتعاون والتنسيق مع ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة "مسجد آل ياسين" بتسيير أسطول من الباصات الحديثة لنقل جموع الزائرين الكرام ذهاباً وإياباً من مدينة الكاظمية المقدسة إلى مدينة سامراء المقدسة (مجاناً)، للتشرّف بزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، والمشاركة في البرنامج العزائي الذي أعدته ممثلية المرجعية الدينية لإحياء يوم عاشوراء، وتجديد الحزن والعزاء في دار الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام، بذكرى شهادة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأهله الميامين وصحبه الأكرمين عليهم السلام، حيث استذكرت الحشود الزائرة مواقف التضحية والفداء في ملحمة الطف الخالدة، والتي قدّمت للإنسانية أروع نماذج الطاعة والولاء لإعلاء كلمة الحق بوجه الظلم والطغيان الأموي المقيت.

المواكب الهيئات الحسينية
تشارك في إحياء ذكرى عاشوراء

تشرفت الهيئات والمواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة بخدمة الزائرين الكرام الذين توافدوا بأعداد كبيرة لإحياء الشعائر الدينية، وتجديد عهد الولاء والوفاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام تزامناً مع حلول الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الميامين عليهم السلام، حيث باشروا بتوفير كلّ مستلزمات الضيافة والراحة للزائرين الكرام، واتسمت مشاركة المواكب العزائية هذا العام بأعلى درجات التنظيم، فضلاً عن رعايتها للضوابط الشرعية، وتعاونها مع دائرة إحياء الشعائر الحسينية التابعة إلى ديوان الوقف الشيعي، والمؤسسات الحكومية المسؤولة عن خطة تنظيم الزيارة المباركة.

كما جَنّدت المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة جميع الإمكانات في تهيئة الأجواء المناسبة للضيافة وإعداد الموائد وتوزيع المياه والأطعمة والمشروبات، وإقامة الشعائر والمجالس العزائية العريقة الذكر والخالدة الأصول.

وتأتي هذه الخدمة المباركة لتؤكد على صدق الولاء والانتماء لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وبذل كل الجهود لأجل ديمومتها.

في السياق ذاته، استقبلت العتبة الكاظمية المقدسة المواكب والهيئات الحسينية المعزّية التي جسدت أروع صور الولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام وهي تؤدي الشعائر الحسينية، حيث صدحت حناجر المعزين بعبارات الحزن والأسى وهم يحيون الذكرى الأليمة لشهادة أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، وكان في استقبال المواكب المعزية جمع من خدّام العتبة المقدسة، لتختتم تلك الشعائر الحسينية بمجالس للعزاء في رحاب الصحن الشريف، وهي تستذكر فاجعة الطف ومأساة كربلاء الخالدة ومواقفها وأحداثها وما تعرضت إليه الأسرة النبوية الطاهرة من مآسي ومحن وأذى على يد الحكم الأموي البغيض.

من جانبهم أثنى مسؤولو المواكب الحسينية، ووجهاء مدينة الكاظمية المقدسة على الجهود المباركة المقدمة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ودعمها لإحياء المناسبات الدينية لأهل بيت النبوة عليهم السلام، والتواصل مع المواكب الحسينية وحسن ضيافة خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام.

حملة تنظيف واسعة
للشوارع المؤدية للصحن الكاظمي الشريف

مع انتهاء المراسم العزائية التي شهدتها مدينة الكاظمية المقدسة طيلة أيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، وجّه خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة شعبة النظافة / وحدة الجهد البلدي بالمباشرة بحملة تنظيف وإدامة واسعة استنفرت خلالها العجلات الخدمية والحوضية المخصصة لهذه الأعمال، حيث تم غسل وتنظيف الطرق والشوارع المؤدية لصحن الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وكذلك المجاورة له، فضلاً عن رفع أكداس النفايات بمشاركة الملاكات الخدمية في قسم الآليات، جاء ذلك بعد الانتهاء من مراسم زيارة عاشوراء الأليمة وما احتضنته الكاظمية المقدسة من جموع موالية بعد أدائها وإحيائها للشعائر الحسينية.

وتأتي هذه الخطوة من قبل خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام لتعكس مدى الاهتمام الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالجانب الخدمي، وحرصها الدائم في الحفاظ على نظافة شوارع المدينة المقدسة وبيئتها الصحية وجماليتها، فضلاً عن إظهارها بما يليق بمكانتها الحضارية والدينية، فتعدّ الاهتمام بالنظافة من أولويات الالتزام الديني والأخلاقي.

وتيرة متصاعدة لإنجاز مشروع البنى التحتية

للصحن الكاظمي الشريف

في ضوء ما تشهدها الحركة العمرانية في العتبة الكاظمية المقدسة والارتقاء بمشاريعها الهندسية المختلفة، تواصل ملاكات قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة جهودها بوتيرة متصاعدة في إنجاز أعمال مشروع البنى التحتية للصحن الكاظمي الشريف، صرح بذلك المشرف على المشروع المهندس مازن كاظم مهدي، وأضاف قائلاً: إن مشروع البنى التحتية هو من المشاريع الحيوية والمهمة التي حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تنفيذه بدعم ومتابعة حثيثة من قبل أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري، وذلك لكونه يوفر مسارات جديدة للخدمات والمنظومات كافة في أرجاء الصحن القديم بمساحة تقدر (٨٠٠٠) م٢ ، وشهد المشروع بعد استكمال المخططات المعمارية والإنشائية، مرحلة إزالة طبقة الإكساء القديم ورفع المرمر والعمليات الحفرية للمسارات والأنفاق الجديدة، لتأتي بعدها عملية المعالجات بالمواد العازلة، ثم مدّ مشبكات التسليح وصبّ الخرسانات الكونكريتية.

وأضاف: سيتم ربط مسارات الأنفاق الرئيسة التي تم حفرها بارتفاع (٢,١) م وعرض (٢,٣) م، وكذلك الأنفاق الفرعية بارتفاع (٢,١) م وعرض (١,٦) بمنظومة أنفاق صحن باب المراد من الجهة الخارجية، حيث سيتضمن منظومة تجهيز الطاقة الكهربائية، ومنظومة الإنارة، ومنظومة التبريد المركزي، ومنظومة مياه الشرب (RO)، ومنظومة مياه الأمطار، ومنظومة الاتصالات، ومنظومة الكاميرات والصوتيات ومنظومة الكيبل الضوئي، وتجهيز الصحن الكاظمي الشريف بكل وسائل الخدمة بطريقة عصرية وحديثة، إذ يعدّ المشروع ضمن سلسلة المشاريع التطويرية المهمة التي تقوم بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وسعيها في إدامة هذا المكان الطاهر وخدمة زائريه الكرام.

وذكر المهندس مازن كاظم نظراً لحيوية المكان ولأجل ضمان انسيابية دخول زائري الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، جرى اعتماد تقسيم العمل وتنفيذه بمراحل عدّة، حيث إن المساحة التي أتيحت للعمل في الوقت الحالي تقدر بـ(٣٠٠٠)م٢، وأشار إلى أن نسبة الإنجاز في أعمال البنى التحتية بلغت (١٨ ٪)، مؤكداً أن الأعمال القائمة بالمشروع بجهود ذاتية وبقدرات وخبرات الملاكات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة.

مشروع تسقيف الصحن الخارجي للإمام علي عليه السلام

يشهد مراحل متقدمة من الانجاز

نظراً لأهمية مدينة الكاظمية المقدسة وتزايد أعداد الزائرين والوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف، وتواصلاً لسلسلة مشاريع توسعة وتأهيل صحون العتبة الكاظمية المقدسة، قطعت الملاكات الهندسية والفنية أشواطاً كبيرة لإنجاز مشروع تسقيف الصحن الخارجي للإمام علي عليه السلام الواقع عند الجهة الشمالية للصحن الكاظمي الشريف، وتأهيل المرافق الخدمية الملحقة به، يأتي ذلك بإشراف من قبل قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة، ومتابعةٍ حثيثة من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري

وبغية تسليط الضوء على مجمل الأعمال الجارية في هذا المشروع، تحدثت رئيسة اللجنة المشرفة عليه المهندسة نادية فؤاد الأعسم قائلةً: تمت المباشرة بهذا المشروع بناءً على توجيه ودعم السيد الأمين العام المحترم الدكتور حيدر الشمري، سعياً منه لتوفير مساحات جديدة مسقفة ومجهزة بأفضل الخدمات، وذلك لاستيعاب أكبر عدد من الزائرين الكرام الوافدين إلى حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وبما يتناسب وقدسية وروحانية العتبة المقدسة، حيث تم استكمال المرحلة الأولى للمشروع، وهي مرحلة البنى التحتية للصحن بتنفيذ مباشر من قبل ملاكات قسم الشؤون الهندسية، وبالتعاون مع ملاكات قسم الكهروميكانيك في العتبة الكاظمية المقدسة، حيث شملت هذه المرحلة منظومات الإنارة والقدرة الكهربائية، والمراقبة الأمنية، وشبكة الاتصالات وخدمة الانترنت، والصوتيات، والبدالة، ومنظومات ماء الإسالة، وماء الشرب الصحي (RO).

وجرى استكمال أعمال تسقيف الجانب الأيسر من الصحن، والتي شملت نصب القواعد والأعمدة والجسور للهيكل الحديدي للمسقف مع تثبيت ألواح (K(k - span) ويجري العمل حالياً على الهيكل الحديدي للمسقف الخاص بالجانب الأيمن، وبذلك ستكون المساحة المسقفة على جانبي الصحن حوالي (٦,٤٠٠ م٢).

وأضافت: سيكون العمل في المرحلة القادمة تنفيذ سياج حديدي يحيط بالصحن مع أبواب لدخول الزائرين الكرام، وبتصاميم تتناسب وأهمية هذا الصحن باعتباره أحد المحاور الرئيسة للوصول إلى الصحن الداخلي ومنه إلى الحرم المقدس، وكمرحلة أخيرة سيتم إكساء أرضية أسفل المسقفات بالمرمر مع إنشاء نافورات الماء لتوفير الأجواء المريحة للزائرين الكرام ولإضفاء مسحة من الجمالية على الصحن الشريف.

وبيّنت الأعسم: أن الصحن الخارجي للإمام علي عليه السلام، سيكون مجهزاً بجميع الخدمات التي يحتاجها الزائر الكريم من مشربيات، وأماكن الوضوء، ووحدات صحية للرجال والنساء، وأماكن استراحة، وأماكن مخصصة للمواكب الحسينية إضافة إلى خدمات أمانات الحقائب والموبايل وعربات الأطفال وعربات المعاقين، ومناداة المفقودين مع مواقع لتفتيش الرجال والنساء، بما يضمن سلامة وراحة الزائرين الكرام.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يتابع المشاريع الهندسية للصحن الكاظمي الشريف

تفقد خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري برفقة مجموعة من ملاكات قسم الشؤون الهندسية، سير أعمال المشاريع الهندسية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة ضمن حملة التطوير الجارية في محيط الصحن الكاظمي الشريف لتوفير خدمات جديدة للزائرين الكرام، وإضافة مساحات عبادية لهم.

واستمع الأمين العام خلال جولته إلى حديث المهندسين المشرفين وعدد من الملاكات الفنية خلال متابعته لسير الأعمال، ونسب الإنجاز التي تشهدها تلك المشاريع ومناقشة سلسلة من الأمور التي تتعلق بأعمال المرحلة المُقبلة.

في الوقت ذاته أبدى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ملاحظاته القيّمة حول بعض المعوقات التي تواجه مراحل العمل، وحثّ الملاكات العاملة في هذه المواقع على بذل أقصى الجهود التي تتناسب مع مكانة هذه البقعة المقدسة.

كما أكد ضرورة أن تجري وتيرة الأعمال في المشاريع بصورة تصاعدية، مع الالتزام بالتوقيتات الزمنية والمواصفات التصميمية والتنفيذية، فضلاً عن اختيار المواد كافة بمواصفات قياسية وجودة عالية خدمة للعتبة المقدسة وزائريها الكرام.

نسب إنجاز عالية

لمشروع المنارة الشمالية الشرقية

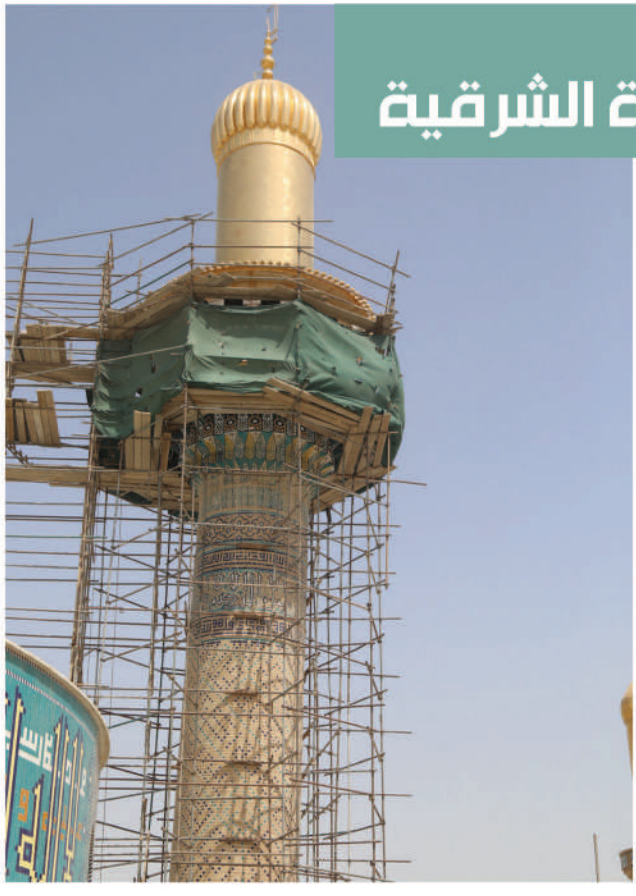

في خضمّ ما تشهده العتبة الكاظمية المقدسة من مشاريع هندسية وخدمية متواصلة، وجهود متواصلة لإدامة معالمها العمرانية وصيانتها، والمحافظة على طابعها الحضاري؛ تواصل الملاكات الفنية في قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة أعمالها في مشروع المنارة الشمالية الشرقية بالتعاون مع مؤسسة الكوثر لإعمار العتبات المقدسة، وبمتابعة حثيثة وإشراف مباشر من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري.

صرح بذلك مدير وحدة الإشراف والتنفيذ المهندس مهدي مجيد حميد، قائلاً: بعد الانتهاء من مراحل الصيانة الإنشائية والمعالجة في بدن المنارة، تواصل الملاكات الفنية عملية التذهيب والإكساء، وتركيب البلاطات بقياسات وأشكال مختلفة بدقة متناهية، ووفق التصاميم المصادق عليها، واعتماد أسلوب الطلاء الكهربائي مع مراعاة الحفاظ على العناصر الأثرية الموجودة في واجهة المنارة، حيث تجاوزت نسبة الإنجاز (٨٠٪).

وأضاف: هناك أعمال تقنية أخرى للمنظومات الفنية تقوم بها الجهات الساندة وهي كل من: شعبة الهندسة الميكانيكية، وشعبة الهندسة الكهربائية، شعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، شعبة المراقبة والسيطرة الإلكترونية، وحدة الصوتيات، ووحدة النجارة والألمنيوم، ووحدة الأشغال، مؤكداً أن المشروع يسير ضمن المدّة الزمنية المحدّدة لهُ، ووفقاً للمعايير الهندسية والفنية وعلى أعتاب الانتهاء منه في الأشهر الثلاثة المقبلة ليبصر النور قريباً.

ندوة لمجلس الجوادين الثقافي بعنوان:

الإمام الحسين عليه السلام في شعر الجواهري

تزامناً مع حلول ذكرى عاشوراء الأليمة وشهادة خامس أصحاب الكساء الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، عَقَدَ المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته الشهرية الخامسة والعشرين بعد المائة بعنوان: الإمام الحسين عليه السلام في شعر محمد مهدي الجواهري، بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم، بعدها قدّم الباحث الأستاذ عبد الهادي صادق ورقة بحثية بيّن خلالها تأثر الشاعر الجواهري بقيم وأبعاد الثورة الحسينية، وعدها من أسمى قيم البطولة ورموز التحدّي والثورة، التي جسّدها الإمام الحسين عليه السلام كرمزٍ تاريخي يُعبّر عن التغيير، والطموح لمستقبلٍ جديد، حينها ألقى قصيدته العينية في عام (١٩٤٧م) في كربلاء، أثناء الحفل التأبيني الذي أُقيم بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام معرباً عن صدق تجربته الشعرية، والأمانة في نقل الموروث الحُسيني.

وشهدت الندوة مداخلات وأسئلة وتعقيبات من قبل السادة الحضور أسهمت في إغناء أجواء النقاش الذي ساد الندوة.

مجلس الجوادين الثقافي يعقد ندوته:

حول الدور التربوي والفكري للإمام الباقر عليه السلام

عَقَدَ المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته الشهرية الرابعة والعشرين بعد المائة بعنوان: الدور التربوي والفكري للإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مباركة من الذكر الحكيم، بعدها قدّم الباحث الأستاذ الدكتور علي العبيدي ورقة بحثية استعرض خلالها المنهج التربوي عند الإمام الباقر عليه السلام، وأشار خلالها إلى رسائله ومناظراته وحواراته وحلقاته العلمية ووصايا الوعظ والإرشاد.

بعدها قدّم الدكتور كاظم المنذري ورقة بحثية، تناول فيها جوانب من شخصية الإمام الباقر عليه السلام وما ذكر منها في مصادر التاريخ، وبيّن خلالها ما تناقلته الروايات والأحاديث من قبسات نورانية عن دور الإمام عليه السلام بشهادة علماء عصره، وأعقبتها مشاركة لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي بورقة بحثية بعنوان: الإمام الباقر عليه السلام وآثاره في تفسير القرآن الكريم، مؤكداً على ضرورة الاقتداء بمُشيّد معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام، الذي أرسى قواعدها بين الفرق والملل والنحل.

كما شهدت الندوة مداخلات وأسئلة وتعقيبات من قبل السادة الحضور، أسهمت في إغناء أجواء النقاش الذي ساد الندوة، واختتمت بمشاركة الشاعر الأستاذ محسن حسن الموسوي، أجاد خلالها بإلقاء قصيدة شعرية عنوانها: (أنتَ الذي بَقَرَ العلوم جميعها) ومطلعها:

دَعْ أحرفي، لـكَ تنحني وتوثّقُ
وعلى ضريحـكَ دمعها يترقرقُ
وتبـوحُ بـالأسرار في أحزانها
وتئنُّ إذْ ظلـم يحوطكَ مُطْبِقُ

مركز الكاظمية لإحياء التراث
يشارك في ندوة للمَجمع العلمي العراقي

شارك وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة المقدسة في أعمال الندوة العلمية التي أقامها المَجمع العلمي العراقي ضمن موسمه الثقافي الافتراضي الثالث (الماسي) بعنوان: (الشيخ محمد حسن آل ياسين "طاب ثراه" عالماً موسوعياً ومحققاً مجمعياً).

وشهدت الندوة إقامة جلسة بحثية، استعرض في محورها الأول الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم ورقة بحثية بعنوان: (التعددية الثقافية عند الشيخ محمد حسن آل ياسين)، وبيّن خلالها معالم شخصية الشيخ آل ياسين وتأثره بالبيئة النجفية والكاظمية، والتطرق لعناوين مؤلفاته وتحقيقاته المختلفة.

وقدّم الباحث المهندس عبد الكريم الدباغ في المحور الثاني ورقته البحثية الموسومة: (العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين وجهوده في تحقيق التراث)، وقد تحدث فيها عن الجهود العلمية والتحقيقية المتعددة للشيخ آل ياسين، والتي لها أثرها الكبير في مؤلفاته، وفي ذلك دلالة على ثقافته الواسعة وشخصيته العلمية.

وتخلل المحور الثالث بحث لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي مدير مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة المقدسة بعنوان: (قراءة موجزة لمؤلفات الشيخ محمد حسن آل ياسين في سيرة النبي وآله عليهم السلام .. الإمام الحسين عليه السلام مثالاً)، وأشار إلى الشخصية العلمية للشيخ آل ياسين ومنهجه في كتابة السيرة، وأهمية تسليط الضوء على سيرة النبي وأوصيائه عليهم السلام في بيان مقامهم الأسمى، وبالخصوص منهجه في الكتابة عن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

مركز الكاظمية لإحياء التراث
يشارك في الاحتفاء بتوقيع كتاب (باب المراد)

شارك وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث في العتبة المقدسة في أعمال الندوة التي أقامها المركز الثقافي البغدادي في قاعة الدكتور حسين علي محفوظ، وجرى خلال الندوة التي حضرها نخبة من الأكاديميين والباحثين بالشأن التراثي الكاظمي والبغدادي، احتفت بتوقيع كتاب (باب المراد .. دراسة في تأريخ الكاظمية) لمؤلفه الباحث المهندس محمد صالح الذي قدم لمحة عن فصول الكتاب، وأعطى صورة موجزة عن تاريخ مدينة الكاظمية المقدسة، وروافد حياتها العلمية والفكرية والثقافية والاجتماعية.

كما شهدت جلسة الندوة العديد من المداخلات والمناقشات من قبل السادة الحاضرين التي أجاب عنها المؤلف، وأوضح ما يلزم توضيحه، من جانبه أشاد وفد العتبة المقدسة المشارك بالجهود المباركة التي بذلت في هذه الندوة الثقافية، متمنياً للقائمين عليها دوام التوفيق والسداد.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال مركز الكاظمية لإحياء التراث تعمل جاهدةً على تأصيل حركة الفكر والنِتاج الإنساني، وتواصل سعيها الدؤوب إلى التعريف بما تكتنزه مدينة الكاظمية المقدسة من صروح فكرية وحضارية.

طلبة هيئة الإمام الحسين عليه السلام
في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم العلاقات العامة وفداً من طلبة هيئة الإمام الحسين عليه السلام في محافظة ديالى/ جديدة الشط، وجرى خلال هذه الاستضافة إعداد برنامج خاصٍ للوفد الزائر تضمن التشرفَ بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، والقيام بجولة ميدانية في أرجاء الصحن الكاظمي الشريف للتعرف على الإرث الحضاري الذي يتمتع به هذا المكان المقدس، كما شملت الاطلاع على جانب من معالم العتبة المقدسة، وزيارة مكتبة الجوادين عليهما السلام العامة، وورشة النقش والزخرفة والاطلاع على معروضاتها الفنية من الأعمال واللوحات الإبداعية. بعدها اصطحب أعضاء الوفد الزائر للتبرك بوجبة طعام داخل مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام، ومن ثمَّ قدّمت لهم مجموعة من المطبوعات والهدايا.

من جانبهم تقدّم مسؤولو الوفد بالشكر والعرفان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لحُسن الضيافة والاستقبال متمنين لها دوام التوفيق في خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وزائريهما الكرام.

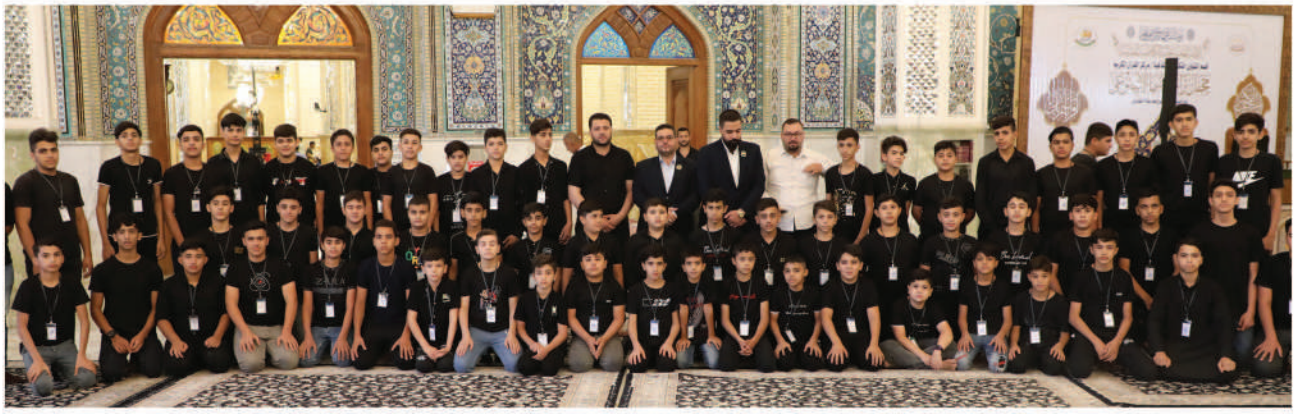

تلبية دعوة لحضور
فعاليات مؤتمر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام العلمي

حضر وفد خدّام العتبة الكاظمية المقدسة جلسة البحوث الحوزوية لمؤتمر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام العلمي الدولي السنوي التاسع، الذي أقيم برعاية الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية بالتعاون مع الهيأة العُليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وجامعة الكفيل، ومجمّع الإمام المرتضى عليه السلام الفكري، تحت شعار: (الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة التضليل التاريخي، فرائد السيرة وردّ الشبهات)، بمشاركة نخبة من الشخصيات الدينية والبحثية وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة من داخل العراق وخارجه.

وشهدت الجلسة مناقشة مجموعة من البحوث العلمية، سلطت الضوء على حياة الإمام المظلوم الحسن المجتبى عليه السلام والجوانب العلمية المشرقة في مسيرته عليه السلام، كما تضمنت فعاليات المؤتمر دراسةً عن تصدّي الإمام الحسن عليه السلام للتضليل الإعلامي، وورقة بحثية عن سلوكه السياسي والاجتماعي، وبحثاً عن الأثر العقدي في مرويات الإمام الحسن عليه السلام الإمامة أنموذجاً، وكذلك ورقة بحثية أخرى حول الإمام عليه السلام في ترسيخ عقيدة التوحيد، ودوره في إدارة الأزمات وغيرها من البحوث القيّمة.

من جانبه تقدم وفد العتبة الكاظمية المشارك بالشكر والتقدير إلى الإخوة المنظمين لهذا المهرجان متمنين لهم دوام التوفيق والسداد.

تلبية دعوة

دائرة إحياء الشعائر لإحياء ذكرى عاشوراء الأليمة

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة في شعبة الإعلام دعوة حضور الحفل التأبيني الذي أقامه ديوان الوقف الشيعي/ دائرة إحياء الشعائر الحسينية لمناسبة حلول شهر محرم الحرام وذكرى عاشوراء الأليمة.

وتخلل الحفل التأبيني إلقاء كلمات أكدت أن رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) هي طريقنا نحو التسامح والمحبة والتحاور، ولها شأن عظيم يمكن من خلاله تصحيح مسار الامة في كل زمان، كما جرى التشديد على ضرورة أن تكون نصرة الإمام الحسين (عليه السلام) حاضرة في أنفسنا، وعلينا أن نحافظ على جذوتها متقدة في ضمائرنا، ونلبّي النداء الذي دعا إليه الإمام الحسين (عليه السلام) في طلب الإصلاح، لنكون خير قدوة ومثالاً عالياً لخدمة بلدنا العزيز.

كما شهدت فعاليات الحفل الذي شارك بتغطيته إعلام العتبة الكاظمية المقدسة إلقاء القصائد والمراثي الولائية التي جسّدت الحب والولاء للإمام الحسين (عليه السلام) وخلود قضية الشهيد والشهادة.

محاضرة تثقيفية لخدام العتبة الكاظمية المقدسة

ضمن سلسلة المحاضرات التثقيفية التي دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إقامتها، وبغية الارتقاء بمستويات ملاكاتها كافة، أقيمت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف / قاعة الحمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) محاضرة دينية تثقيفية إرشادية ألقاها سماحة السيد محسن الهاشمي بحضور عددٍ من خدّام العتبة المقدسة العاملين في أقسامها المختلفة، واستعرض فيها بعض التوجيهات القيّمة والمضامين الراقية حول شرف الخدمة في هذه الأماكن الطاهرة، وهذه النعمة الكبيرة التي لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، ومدى ضرورة الإخلاص بالعمل والالتزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية والاستشعار بوجود الإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام).

كما أكد سماحة السيد الهاشمي ضرورة مضاعفة الجهود، ومواصلة العطاء لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام والتعاون معهم، وإبداء أعلى درجات حُسن الخُلق الذي يجسد السيرة العطرة للإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، مبيناً أن توعية الزائر هو واجب شرعي ومسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق خدام العتبات المقدسة، وعليه ينبغي السعي دوماً إلى الخدمة الخالصة، وذلك لتحقيق مرضاة الله تعالى والأئمة الأطهار (عليهم السلام).

وفي ختام الندوة أثنى سماحته على الجهود المبذولة والمساعي الحثيثة التي تقدمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بخادم الإمامين الكاظمين الجوادين (عليهما السلام) الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس إدارته الموقر، داعياً لهم دوام التوفيق والسداد.

رئيس الهيأة العامة للآثار والتراث
في ضيافة العتبة الكاظمية المقدسة

تشرّف بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام رئيس الهيأة العامة للآثار والتراث الدكتور ليث مجيد حسين والوفد المرافق له، وكان في استقبالهم نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن، ومدير مركز إحياء التراث في العتبة المقدسة فضيلة الشيخ عماد الكاظمي بكل حفاوة وترحيب.

وشهد اللقاء التطرّق لسُبل التعاون الثقافي والمعرفي ما بين العتبة الكاظمية المقدسة ومركز الكاظمية لإحياء التراث من جهة، والخدمات الاستشارية المتعددة للهيأة ومؤسساتها من جهة أخرى، والسعي إلى الارتقاء بالموروث التراثي والفكري والمعرفي وإيصاله بالشكل المهني الأفضل إلى المهتمين بالشأن الثقافي.

بعدها قام الوفد الزائر بجولة ميدانية لبعض أروقة العتبة المقدسة ومنها: مركز الكاظمية لإحياء التراث والاطلاع على مقتنياته المتنوعة، والتعرف على أعماله التي يقوم بها منذ تأسيسه قبل عامين، والخدمات التي تقدم بصورة عامة، كما زار مكتبة الجوادين العامة، حيث استمع إلى شرح موجز عن المكتبة وتأسيسها والخدمات العلمية التي تقدمها للباحثين، ثم اختتم الوفد زيارته إلى معرض وورشة النقش على الخشب، والاطلاع على اللوحات الفنية الرائعة التي يقدمها خدّام العتبة المقدسة، معبراً عن إعجابه بتلك الأعمال والإنجازات على الصعيد الفني والثقافي والفكري.

إقامة دورة (خدمة الزائرين)

سعياً منها لتطوير القدرات الذاتية لخدّامها، والارتقاء بمستوياتهم المهنية، نظّمت وحدة التدريب والتأهيل التابعة لقسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة، وبالتعاون مع أكاديمية وارث للتنمية البشرية والدراسات التخصصية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، دورة خدمة الزائرين والتي شارك فيها عدد من الخدم في مختلف أقسام العتبة المقدسة.

وشهد برنامج الدورة الذي قدّمه المحاضر الأستاذ علي الهاشمي موضوعات عدّة، منها: مفهوم الخدمة وقواعدها العامة، وأساسيات التعامل مع الزائرين في مختلف المواقف، وجودة الخدمات وأثرها على الزائر، معززةً تلك الجهود بمجموعة من التدريبات المحاكية للبيئة الواقعية، من خلال التعامل المباشر مع الزائرين.

ومن المؤمل أن تُسهم هذه الدورة في توظيف المفاهيم العلمية والعملية، ورفع أداء الخدم العاملين وكفاءتهم ، واستثمارها بشكل كبير في تحقيق نتائج مهمة، وهم يتشرّفون بتقديم الخدمات اللازمة لضيوف الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

(الدور الإصلاحي للإمام الحسن عليه السلام في المجتمع)

عنوان مجلس الجوادين الثقافي

تزامناً مع حلول ذكرى شهادة السبط الأكبر لرسول الله ﷺ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، عَقَدَ المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة بالعتبة الكاظمية المقدسة ندوته الشهرية السادسة والعشرين بعد المائة بعنوان: (الدور الإصلاحي للإمام الحسن المجتبى عليه السلام في المجتمع)، بحضور كوكبة من الباحثين والأكاديميين ورواد المجالس المهتمين بالشأن الفكري والثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مباركة من كتاب الله العزيز، بعدها قدّم الباحث الدكتور ثائر البصيصي ورقة بحثية استعرض خلالها دور الإمام الحسن عليه السلام ومواجهته ــ بإيمانه المطلق ومواقفه الصلبة ــ لأخطر مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي التي أراد بها التيار الأموي المنحرف طمس معالم الدين الحنيف المتمثل بفكر ونهج أئمة أهل البيت عليهم السلام، والسيطرة على المجتمع وقمعه من خلال استخدام قوى الترهيب والمال والإعلام.

وشهدت جلسة الندوة العديد من المداخلات والمناقشات من قبل السادة الحاضرين، وقام الباحث بالإجابة عليها وتوضيح ما يلزم توضيحه، مما أثرى الندوة من حيث الطرح والحوار.

المشاركة في أعمال المؤتمر السنوي

لإرشاد التائهين

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في وحدة إرشاد التائهين التابعة لقسم خدمة الزائرين في المؤتمر السنوي الخامس عشر، الذي أقامه مركز إرشاد التائهين من زائري العتبات المقدسة (N.G.O) ، برعاية المكتب المركزي للمرجع الديني سماحة آية الله الشيخ بشير النجفي (دام ظله) لإدامة التنسيق والعمل المشترك مع العتبات المقدسة والدوائر والجهات الحكومية لتقديم أفضل الخدمات لزائري مراقد أهل البيت (عم)، تزامناً مع إحياء مراسم زيارة الأربعين الأليمة، بحضور ممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، وممثلي وزارة الاتصالات وشركات الاتصال وعدد من القيادات الأمنية والشخصيات الدينية والاجتماعية.

وناقش المؤتمر الخدمات التي ستقدّم للزائرين الكرام في هذا الموسم، وعمليات الاستدلال والعثور على التائهين وتوجيههم إلى المحطات المركزية من خلال تفعيل منظومة اتصالات متطورة، ونظم وتطبيقات إلكترونية حديثة، وأرقام هواتف مجانية، وقواعد بيانات خاصة بالزائرين والتائهين، وسيكون التطبيق متاحاً على كلّ الأنظمة الخاصة بالهواتف الذكية، فضلاً عن توزيع نقاط الإرشاد في محاور النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، وبابل، وبغداد، وتتبلور هذه الجهود المباركة والمساعي الحثيثة من خلال تفعيل العمل المشترك والتنسيق والتعاون بين العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وبين المؤسسات الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني في المحافظات والمناطق التي يسير فيها الزائرون الكرام نحو كربلاء المقدسة.

لوحتان إبداعيتان من الخشب

توثّقان زيارة الأربعين وحديث الكساء

أنجزت أنامل الإبداع لخدام الجوادين عليهما السلام في ورشة النقش والزخرفة في وحدة النجارة والألمنيوم في العتبة الكاظمية المقدسة لوحتين فنيتين جديدتين لتضاف إلى سجل الإبداعات الثقافية الكثيرة التي حملتا في طياتهما أفكاراً ومعانٍ وأسراراً ودروساً وعِبَراً، ووثقتْ مواقف ولحظات مهمة في تاريخ الأمة الإسلامية.

ولوقوف على فكرة هذه الأعمال الإبداعية الجديدة، تحدث مدير وحدة النجارة والألمنيوم الخادم علاء حسين جابر قائلاً: بتوجيه من قبل خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، نفّذت الملاكات الفنية في ورشة النقش والزخرفة عملين فنيين جديدين فكان أولهما: لوحة سبايا الأربعين للخادم جاسم كاظم، والتي جسدت فكرة مسير قافلة الركب الحسيني ومصيبة سبي وأسر فخر المخدرات السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معها من النساء والأطفال بعد واقعة الطف سنة ٦١ هـ ووصولها إلى الشام وتحديداً قصر الطغمة الأموية الحاكمة آنذاك، جعلتنا نستوقف أمام تلك المناظر الأليمة التي شهدتها بنات الرسالة، لنستمد منها السمو والكرامة والعُلى لبلوغ ذرى المجد.

مضيفاً: إن مدة العمل في هذه اللوحة استغرقت أكثر من (٦٠) يوماً تقريباً على تنفيذها، بأبعاد (١٤٠) سم (٨٠) سم ارتفاع، وأن طبيعة الخشب المستخدم فيها هو مادة الساج، فضلاً عن توظيف الخيال الإبداعي لتخليد مواقف تلك الحادثة.

من جانب آخر، أنجز الخادم مرتضى مالك العامل في ورشة النقش والزخرفة لوحة جديدة صورت جانباً من حادثة أصحاب الكساء لأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة عليهم السلام، والتي عَبَرت عن المعاني الأخلاقية والإنسانية السامية للأئمة الأطهار عليهم السلام ومكانتهم عن الله عزّ وجل حين نزلت في حقهم الآية الكريمة من قوله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب الآية ٣٣: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

وأضاف: إن مدة العمل التي استغرقت في تنفيذ هذا النِتاج الفني هي (٤٠) يوماً تقريباً، مستخدماً فيها الخشب الصاج، كما تحرص ورشة النقش والزخرفة على تقديم كلّ ما هو جديد من الأعمال والإبداعات، لأجل أن تبقى صورها حيةً وخالدةً وحاضرةً في ذاكرة مجتمعنا الإسلامي والإنساني، في الوقت الذي أضحت فيه العتبات المقدسة رافداً مهمّاً من روافد الحياة الثقافية، وذات قيمة إيمانية وروحية وفنية وتراثية وعقائدية.

وأنا من خلال منبركم الكريم هذا أدعو الله العلي القدير أن نوفق بأعمال إبداعية جديدة، وأختتم قولي بالشكر والتقدير لكل الجهود التي ساهمت في إنجاح هذا الأعمال المباركة ونقدّمها هدية إلى مقام سيدنا ومولانا الإمام موسى بن جعفر الكاظم وحفيده الإمام محمد الجواد عليه السلام والإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، وإلى المرجعية الدينية الرشيدة متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله الوارف"، وإلى خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة، وأن يتقبلوا منا هذا القليل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مراسم مهيبة لرفع راية العزاء

إحياءً لذكرى شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

تجددت أحزان آل بيت رسول الله ﷺ بحلول ذكرى شهادة ثاني أئمة الهدى، وسيد شباب أهل الجنة الإمام السبط الحسن المجتبى عليه السلام، وإحياءً لهذه الذكرى الأليمة، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مراسم رفع راية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام التي أهدتها الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة فوق سارية باب المراد في العتبة الكاظمية المقدسة، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري، وأعضاء مجلس الإدارة وجمع من خدّام العتبة المقدسة والزائرين الكرام.

استهلت المراسم بتلاوة من الذكر الحكيم، بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام، جاء فيها: (نرفع في هذه الليلة راية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام تزامناً مع رفعها في آن واحد في العتبات المقدسة وقد كانت العتبة الكاظمية المقدسة سباقة في هذا المضمار، إذ رفعت الرايات في السنوات الماضية في مدينة الحلة/ مدينة الإمام الحسن المجتبى في ذكرى ولادته عليه السلام، إيماناً منها بضرورة تسليط الضوء على مناسبات الإمام عليه السلام وإحياء ذكره هنا وهناك .. أما اليوم فنستذكر شهادة هذا الإمام المظلوم المسموم فهو سيد شباب أهل الجنة، وأحد الاثنين اللذين انحصرت فيهما ذرية رسول الله ﷺ، وأحد الأربعة الذين باهل بهم النبي ﷺ نصارى نجران، وأحد أصحاب الكساء الخمسة، وهو ريحانة رسول الله ﷺ.

وأضاف: لذا ينبغي أن نقيم المجالس والملتقيات والمحاضرات التي تليق بمكانته عليه السلام لنرفع المظلومية التي تعرض لها في حياته وبعد استشهاده، ونستشعر تلك المأساة وتلك الحوادث المريرة التي مر بها الإمام الحسن عليه السلام ونعرّف الناس بسيرته العطرة وما واجه من أحداث عصفت بالأمة عند تسنمه قيادتها، فهذه الأحداث هي التي مهدت لثورة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة.

وأشار الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة إلى أن العتبة الكاظمية المقدسة تدعو كل العتبات المقدسة أن ترفع راية كلّ إمام في مناسبة مولده ومناسبة استشهاده وفي وقت واحد .. كما وإن العتبة الكاظمية المقدسة سبق وأن أهدت قبل سنوات رايات القباب الكاظمية المقدسة إلى كلّ العتبات المقدسة، وطلبت رفعها بشكل موحد في مناسبات ولاداتهم وشهادتهم الشريفة).

تلتها مراسم رفع الراية وسط أجواء إيمانية يسودها الحزن وذرف الدموع، والاستماع إلى القصائد والمراثي العزائية بمشاركة خادم العتبة المقدسة الرادود كرار الكاظمي ومواساة النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، بهذه المصيبة الراتبة، لتختتم بدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وقراءة زيارة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

تجدر الإشارة إلى أن وفد الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة برئاسة الدكتور أفضل الشامي، كان قد أهدى الراية الشريفة للإمام الحسن المجتبى عليه السلام التي صنعت في ورش العتبة العباسية المقدسة إلى العتبة الكاظمية المقدسة وذلك خلال تشرفه بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

مراسم إحياء الذكرى السنوية الأولى

لرحيل المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم

إحياءً للذكرى السنوية الأولى على رحيل فقيد أهل البيت عليهم السلام المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم قدس سره، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجلساً تأبينياً في رحاب الصن الكاظمي الشريف، برعاية خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري.

استهل المجلس بتلاوات مباركة من الذكر الحكيم، بعدها ألقيت محاضرة دينية لفضيلة الشيخ بشير الحسناوي، وتناول خلالها بحثاً قرآنياً حول قوله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)، مبيناً شرف العلم وجلالته عند الله سبحانه وتعالى، وهو أولُ منّةٍ امتنّ بها على ابن آدم بعد خلقه، وخروجه من ظلمة العدم إلى ضياء الوجود.

كما أشار الشيخ الحسناوي إلى شذرات من سيرة الفقيد ومآثره وصفحات حياته المشرقة ومكانته العظيمة في نفوس المراجع والعلماء في الحوزة العلمية، مستعرضاً تراثه الديني والعلمي والمعرفي والثقافي والحضاري، وتخلل المجلس العزائي مشاركة لكل من الرادود إبراهيم الحسني، والرادود قاسم الدبيسي بقراءة القصائد والمراثي الحُسينية، ثم اختتم بقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على روح الفقيد وشهداء وأموات الحوزة العلمية الشريفة، سائلين المولى العلي القدير أن يسكنهم فسيح جناته، وأن يُلحقهم بركب سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وتأتي إقامة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لهذا المجلس التأبيني لتؤكد ضرورة الاهتمام والاحتفاء بالشخصية الفذّة للسيد محمد سعيد الحكيم قدس سره، وفاءً وعرفاناً لرمزٍ من رموز العراق الدينية، وعلمٍ من أعلام الأمة، ومرجع من مراجع الدين العظام.

مسيرة تأبينية لموكب ديوان الوقف الشيعي

في ذكرى شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

إحياءً للذكرى الأليمة لشهادة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وبرعاية مباركة من قبل رئيس ديوان الوقف الشيعي الدكتور حيدر حسن الشمّري، نظمت دائرة إحياء الشعائر الحسينية / موكب ديوان الوقف الشيعي المركزي مسيرة ولائية عزائية حاشدة بمشاركة السادة وكلاء رئيس الديوان وعدد من المدراء العامين، وكوكبة من موظفيها، انطلقت من شارع باب المراد متجهة صوب حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث صدحت فيها حناجر المعزين بالردّات وهتافات الوفاء الولاء للإمام الحسن الزكي عليه السلام والعهد له بالسير على نهجه القويم ومسيرته الخالدة الحافلة بالفضائل والتضحيات الجسام، ودوره الريادي الكبير في قيادته لأمّة جده رسول صلى الله عليه وآله، وقدّمت أحرّ آيات العزاء والمواساة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

وكان في استقبال الجموع المعزّية نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد الحجية وعدد من أعضاء مجلس الإدارة وخدّام العتبة المقدسة.

بعدها التأمت الحشود في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام، وكانت هناك كلمة لسماحة السيد عمار الموسوي بهذه المناسبة، بيّن خلالها الدور الإصلاحي للإمام الحسن عليه السلام وتضحيته من أجل إحقاق الحق وإقامة العدل والدفاع عن القيم الإسلامية النبيلة، واختتمت كلمته بتوجيه الشكر والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على حُسن الضيافة والاستقبال، بعدها توجّه المعزّون بالدعاء إلى الباري العلي القدير بأن يحفظ العراق وشعبه الأبي الصابر وزائري الأئمة الأطهار عليهم السلام من كلّ سوء إنه سميع مجيب.

إجراءات وقائية كبيرة
في الخطة الخدمية لزيارة الأربعين

باشرت فرق وحدة الدفاع المدني والسلامة العامة في العتبة الكاظمية المقدسة أعمالها بخطة استباقية خاصة بموسم أربعينية الإمام الحسين، جرى خلالها القيام بالكشوفات والتفتيش لجميع مفاصل العتبة المقدسة بالتعاون والتنسيق العالي مع مديرية الدفاع المدني العامة، وتهيئة عجلات الإطفاء ومعدات الإنقاذ الخفيف والمطافئ الخاصة بالعتبة المقدسة لمواجهة أي حادث طارئ قد يحدث خلال الزيارة، كما قامت ملاكات فرق الدفاع المدني بتجهيز مواقع الأمانات الساندة لحقائب الزائرين بمطافئ الحريق وفحصها بصورة دورية، وكذلك تثبيت لوحات الدلالة الإرشادية التي تخص سلامة الزائرين وصحتهم، فضلاً عن توفير مقومات السلامة الوقائية في المواكب الحسينية المنتشرة في صحون الحرم الكاظمي الشريف وتجهيزها بحقائب الإسعاف الأولي، وإجراء حملات التوعية الصحية للزائرين الكرام وخدّام العتبة المقدسة.

كما حث منسوبو وحدة السلامة العامة الزائرين الكرام على ضرورة الالتزام بالوصايا والإرشادات التي وضعتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ووجوب اتباعها لضمان سلامتهم والحفاظ على أرواحهم.

انطلاق منهاج المشروع التبليغي
في العتبة الكاظمية المقدسة

أطلقت المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف مشروعها التبليغي في العتبة الكاظمية المقدسة من خلال مشاركة أساتذة الحوزة العلمية الشريفة وفضلائها، وطلبة العلوم الدينية إخوانهم المؤمنين الوافدين لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بالنهج التبليغي، ونشر الوعي الديني وقيم الصلاح والاستقامة، وبغية التعرف على أهم جهود المشروع، ودوره الشرعي والعقائدي لهذا الموسم تحدث فضيلة الشيخ أنور الفوادي قائلاً: هناك ضرورة قصوى لتواجد ومشاركة أساتذة وطلبة الحوزة العلمية الشريفة مع المؤمنين في مسيرتهم نحو كعبة الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، لأن المقصد الأسمى في المشاركة بهذه التظاهرة المليونية هو أن يكون الزاد الفكري والثقافي والروحي والتعليمي، والغذاء العقائدي حاضراً بين قوافل الزائرين الكرام، واستهداف شريحة الشباب لبيان أهم المسائل الشرعية التي تخص معاملاتهم وعباداتهم، فضلاً عن التوجيهات والإرشادات المستوحاة من نهج أهل البيت عليهم السلام وتغذية جذور هذه الزيارة المليونية.

وبيّن فضيلة الشيخ الفوادي: أن الحوزة العلمية الشريفة ارتأت بهذا الموسم تطوير مضامين مشروعها التبليغي في رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام، حيث شهد نشر (٦٠) مُبلغاً ومنهم بعض المترجمين باللغتين الفارسية والأوردو، وتوزيع (١١) محطة داخل الصحن الشريف ومحيطه مزودة بالمنشورات الفكرية والعقائدية، وتوجيهات المرجعية الدينية بخصوص زيارة الأربعين، ورافق المشروع إقامة تسع صلوات جماعة، ودقيقة فقهية في العتبة المقدسة والمواقع المحيطة بها.

وبحمد الله تعالى أن هذا العمل المبارك يبعث السرور في النفس، وذلك لوجود الرغبة والإقبال الحقيقي من قبل الزائرين الكرام في مدينة الكاظمية المقدسة، مؤيدة بدعم وجهود الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة.

مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام

يوظف جميع إمكاناته لزوار الأربعين

شرع مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام بتنفيذ خطته الخدمية الخاصة خلال موسم أربعينية سيد الشهداء عليه السلام، حيث واصلت ملاكاته العاملة الليل بالنهار لتقديم أفضل الخدمات المتنوعة وبشكل يتناسب مع أعداد الزائرين الوافدين لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، صرح بذلك رئيس قسم العلاقات العامة الخادم ضرغام رعد حسن، وأضاف قائلاً: استناداً إلى توجيهات السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري الخاصة بخصوص زيارة الأربعين المليونية باستنفار جهود ملاكات مضيف الإمامين الجوادين على مدار أربع وعشرين ساعة لتوفير مئات الآلاف من الوجبات الغذائية يومياً، وتوزيعها على الزائرين الوافدين إلى العتبة الكاظمية المقدسة لإحياء أربعينية الحسين عليه السلام بواقع ثلاث وجبات رئيسة، ودعمها بوجبات ثانوية.

كما شملت تلك المهام تجهيز وجبات الطعام لخدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، بمختلفة الأنواع والأصناف، ونسعى من خلال هذه الجهود المباركة لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه بما يليق بكرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام للزائرين الكرام في هذه الذكرى العظيمة.

إتاحة خدمة (الإنترنت) المجانية للزائرين الكرام

وسط توافد جموع الزائرين الكرام من داخل العراق وخارجه على مدينة الكاظمية المقدسة لزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وإحياء موسم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وفي خطوة مباركة جديدة لنجاح مراسم الزيارة المليونية، أطلقت هيئة الحشد الشعبي وبالتعاون مع الشركة العامة للاتصالات والمعلوماتية، مبادرة خدمة الاتصال بالإنترنت (المجاني) للزائرين الكرام وبإسناد من شعبة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العتبة المقدسة، وذلك سعياً منها لتأمين هذه الخدمة في الشوارع المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف.

وأتاحت هذه الخدمة للزائرين الكرام الاتصال بالإنترنت على مدار ٢٤ ساعة، الأمر الذي ساعد كثيراً في التخفيف مما قد يواجهه الزائر من مصاعب ومعوقات خلال مراسم الزيارة، والاتصال بذويه أو التواصل مع المفقودين منهم، كما ساعدت في الاستفادة من الخدمات المعلوماتية المتصلة بمراسم الزيارة المقدّمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.

قسم الآليات

يقدم أعلى درجات الخدمة للزائرين الكرام

وضعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة خطة متكاملة، وأعدت برنامجاً خاصاً ينسجم مع الأعداد الكبيرة التي توافدت على العتبة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى اربعينية سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ، ومن بين تلك جهود المباركة وضع آلية لتفويج الزائرين الكرام من قبل قسم الآليات سعياً لتأمين كل وسائل الراحة والأمان، حيث شهد هذا العام انسيابية وتنسيقاً عاليين في تنفيذ جميع مهام الخطة الخدمية وأعمالها، وفقاً للتعامل مع معطيات الوضع الميداني الذي ينسجم مع الأعداد الزائرة.

حيث بدأت آليات القسم بعملية تفويج الزائرين إلى أماكن المبيت والاستراحة في أماكن متفرقة وسط استعدادات خدمية وصحية وأمنية، وبتنسيق وتعاون واضح مع عددٍ من الحسينيات والجوامع وبيوت الأهالي في مدينة الكاظمية والمناطق المجاورة، وجهود مباركة واضحة من قبل جمع من المتطوعين المتشرّفين بخدمة زوار الأربعين في تلك المواقع.

كما جرى تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة الخدمية الخاصة بموسم أربعينية الإمام الحسين ﷺ، وصولاً لإحياء ذكرى رحيل النبي الأكرم محمد ﷺ، حيث شَرَعَ قسم الآليات باستنفار أسطول الباصات السياحية الحديثة لتسيير الرحلات اليومية (المجانية) لنقل الزائرين والوافدين الذين أحيوا موسم الأربعين وتشرّفوا بزيارة الإمامين الكاظمين ﷺ، وإيصالهم إلى المنافذ الحدودية، وتأتي هذه المبادرة الكريمة من قبل العتبة الكاظمية المقدسة لتؤكد حرّصها الدائم وإسهامها في توفير أقصى درجات الراحة والخدمة للزائرين الكرام.

في السياق ذاته، انطلقت القافلة الأولى من المستلزمات الخدمية لدعم ومساندة العتبة العسكرية المقدسة في تأمين مستلزمات الضيافة لكافة الزائرين للإمامين الهمامين العسكريين ﷺ والوافدين من داخل العراق وخارجه لإحياء هذه المناسبة العظيمة، وتعزيز سبل إنجاح الزيارة المليونية من الناحية اللوجستية والخدمية وتوفير الأجواء الملائمة للحشود الزائرة.

جولة ميدانية للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

لتفقد الخدمات المقدمة للزائرين الكرام

تفقد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري سير الخطة الخدمية التي شهدتها العتبة الكاظمية المقدسة خلال موسم أربعينية الإمام الحسين ﷺ في جولة ميدانية شملت عدداً من محطات العتبة المقدسة وأماكن خدمة الزائرين، كما اطلع خلال جولته على جهود خدّام الإمامين الجوادين ﷺ، والاستعدادات الواسعة التي جرت لاستقبال حشود الزائرين الوافدين ومستوى الخدمات التي قدمت لهم.

كما حثّ السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أبناءه الخَدَم على مواصلة جهودهم لضمان انسيابية الزيارة المليونية وفق الخطط المرسومة لها، والالتزام بتوجيهات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، مؤكداً على المسؤولية الكبيرة والشرف العظيم في توفير مستلزمات الضيافة، وضرورة استشعار روح التفاني والإخلاص ووجوب التأسي بآداب أئمتنا الأطهار ﷺ، وجعلها السمة البارزة في التعامل مع ضيوف الإمامين الكاظمين ﷺ.

خطة محكمة لقسم حفظ النظام

لإنجاح زيارة الأربعين

استنفر قسم حفظ النظام في العتبة الكاظمية المقدسة جهوده كافة، واضعاً خططه المسبقة استعداداً لإحياء أربعينية الإمام الحسين ﷺ، وتوفير أعلى مستويات الراحة للزائرين الكرام وحمايتهم وتقديم التسهيلات المتعلقة بأداء مراسم زيارتهم، صرّح بذلك مدير القسم السيد جهاد ضياء الحسيني، وأضاف قائلاً: وفقاً لتوجيهات السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور حيدر حسن الشمّري نَفّذ قسم حفظ النظام في العتبة الكاظمية المقدسة واجباته بتقديم خدماته للزائرين الكرام، مع الانسيابية العالية للحفاظ على أمن وسلامة الزائرين رافقها التنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة من الدوائر الحكومية والأجهزة الأمنية. حيث شهد هذا الموسم فتح منافذ وممرات وأبواب جديدة للدخول والمغادرة لتقليل الزخم الحاصل على الأبواب الرئيسة، والقيام ببعض الإجراءات التنظيمية التي تؤمّن انسيابية الدخول إلى الصحن الكاظمي الشريف ومغادرته.

وعن طبيعة الإجراءات المتخذة في هذه الشأن، بيّن الحسيني قائلاً: إن هناك إجراءات قد يُعمل بها في أوقات الذروة، من خلال تعاون وإسناد شعبة الكاميرات والمراقبة الإلكترونية التي تُساعد ملاكات قسم حفظ النظام في تسهيل حركة سير الزائرين عند المداخل والشوارع المؤدية للصحن الكاظمي الشريف.

كما أشار إلى أعمال أخرى منها تأمين الحماية اللازمة لمواقع مبيت الزائرين في صحون العتبة المقدسة من خلال ملاكات وحدة مكافحة السرقات ورصد ضعاف النفوس وتسليمهم إلى الجهات الأمنية المختصة، فضلاً عن الأعمال التي تقوم بها وحدة السونار ودخول العجلات إلى الصحن الكاظمي الشريف.

وفي هذه المناسبة لا بد من الإشارة إلى الدور الكبير للجهات الأمنية في المدينة المقدسة ومساهمتها الفاعلة وتعاونها مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وفي مقدمتها اللواء الثامن/ شرطة اتحادية، وفوج حماية العتبة المقدسة.

شعبة النظافة تنجز حملات مكثفة

خلال موسم الأربعين

شرعت شعبة النظافة وبجهود ملاكاتها الخدمية العاملة في جميع وحداتها بحملات تنظيف وإدامة واسعة استعداداً لموسم أربعينية الإمام الحسين ﷺ، وبغية التعرّف على تلك النشاطات، تحدّث مدير شعبة النظافة الخادم مهند عبد الهادي محمد علي قائلاً: أولت شعبة النظافة عنايةً صحية كبيرة من خلال الالتزام بالتوصيات الصادرة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك من خلال استنفار جميع ملاكاتها الخدمية للبدء بخطتها، وجرى تهيئة فرق النظافة وتوزيعهم وفق عملية تنظيمية، والمباشرة بتنظيف صحون حرم الإمامين الكاظمين ﷺ، وغسل السجاد وتهيئة الفرش بجميع أنواعه، وإدامة شبكات الصرف الصحي والمنشآت الخدمية ودورات المياه داخل الصحن الشريف وخارجه، وتجهيزها بأنواع المنظّفات والمعقمات ورفع النفايات ونقلها إلى الأماكن المخصصة لها.

كما شهد البرنامج الخدمي لهذا الموسم إضافة (٩٠) مبردة هواء جديدة، وفرش الصحون من خلال إضافة سبعة آلاف متر مربع من مادة "الكاربت"، وإضافة (٢٥٠) حاوية بأحجام مختلفة تم نشرها في مواقع استراحة الزائرين، ونصب (٣٠) محطة وضوء قرب المحطات الصحية.

وكانت هناك جهود لإدامة منظومة مياه الشرب (RO) ، وتهيئة كميات كبيرة من الأقداح البلاستكية ذات الاستخدام الواحد، فضلاً عن الجهد الخدمي لتهيئة مواقع صلوات الجماعة التي يقيمها المشروع التبليغي الحوزوي، ودعم وإسناد الأقسام الأخرى سعياً لتوفير أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وبيّن مدير شعبة النظافة أن هناك مجموعة من الأعمال تقوم بها آليات وحدة الجهد البلدي من خلال جمع النفايات وتفريغ الحاويات ورفعها للحيلولة دون تكدّسها ونقلها إلى الأماكن المخصصة لها بعيداً عن الصحن الشريف والشوارع المؤدية له للحفاظ على ديمومة النظافة.

الصحن الكاظمي الشريف
يشهد مراسم عزاء يوم الأربعين

شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مراسم العزاء السنوية لإحياء أربعينية سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، التي دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إقامتها في كلّ عام وسط أجواءٍ ملؤها الحزن والوفاء والولاء للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الميامين (عليهم السلام)، وبدأت المراسم بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، بعدها استمعت الحشود المعزّية التي توافدت إلى الصحن الكاظمي الشريف إلى فضيلة الشيخ جعفر الوائلي وهو يقرأ القصة الكاملة لمسيرة الركب الزينبي المقدس، ورحلة الرجوع إلى أرض كربلاء، وتفاصيل ما جرى على عيالات آل بيت نبوة (عليهم السلام) من محن ومصائب وخطوب خلال تلك الرحلة الشاقة.

وأُختُتِمت مراسم العزاء بقراءة مجموعة من القصائد والمراثي بمشاركة خادم الإمامين الجوادين (عليهما السلام) الرادود صادق الأنصاري، أُستذكر خلالها نهضة سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام) والذكرى الأليمة لأربعينيته المباركة.

طاقة إنتاجية كاملة لمعمل مياه المراد
في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)

تنفيذاً للخطة الخدمية الخاصة بزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وتلبية لحاجة الزائرين والوافدين الكرام للكميات المناسبة من مياه الشرب النقية والصحية، شهد معمل المراد للمياه المعدنية التابع لوحدة التأسيسات الصحية / شعبة الهندسة الميكانيكية في العتبة الكاظمية المقدسة جهوداً استثنائية من خلال زيادة الطاقة الإنتاجية وتوفير كميات كبيرة من المياه الصحية تتناسب مع أعداد الزائرين الكرام، وتغطي الحاجة الفعلية للعتبة المقدسة، فضلاً عن دعم المواكب الحسينية ومواقع مَبيت الزائرين في مدينة الكاظمية المقدسة.

ولمعرفة تفاصيل أكثر عن طبيعة إنتاج المعمل من المياه، تحدّث مدير وحدة التأسيسات الصحية الخادم مقداد محمد علي شبر قائلاً: استناداً إلى توجيهات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وفق خطتها واستعداداتها لموسم أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، باشر فريق وحدة الصحيات منذ وقت مبكر وعلى مدار (٢٤) ساعة باستنفار الجهود وزيادة الطاقة الإنتاجية لتوفير الكميات المناسبة من المياه الصحية، فضلاً عن تجهيز المعمل بالمواد الأولية من الكارتون، وعبوات الأقداح والأغلفة المصنوعة من رقائق الألمنيوم المطابقة للمواصفات المعتمدة والآمنة على صحة الإنسان.

وبيّن في حديثه قائلاً: إن الطاقة الانتاجية قد وصلت إلى أكثر من (١٠٨٠٠٠) قدحاً يومياً، وهو في تزايد مستمر مع مراعاة جودة الإنتاج، وهذه الكميات من المياه توزع على النحو الآتي: منها لسدّ حاجة مضيف الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وأخرى توزع على أماكن مبيت الزائرين الكرام، وجزءاً منها يوزع على المواكب الحسينية والجوامع والحسينيات، وعددٍ من البيوتات المُضيّفة في مدينة الكاظمية المقدسة والمناطق المجاورة لها.

كما أشار إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة شرعت ومنذ وقت مبكر بنصب محطتين جديدتين للتصفية، وذلك لتجهيز العجلات الحوضية بمياه الـ (RO)، ونصب منظومة مياه الإسالة وذلك لتوفير الكميات الكافية من الماء لمواقع الصحن الكاظمي الشريف والمواكب الخدمية.

خدمات كبيرة لشعبة الطبابة خلال الزيارة الأربعينية

باشرت شعبة الطبابة في العتبة الكاظمية المقدسة بتقديم خدماتها المتنوعة للزائرين الوافدين لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، حيث شرعت وحدتها الداخلية بفرعيها الرجالي والنسائي التابعة لقسم خدمات الزائرين بخطتها الموسّعة لتقديم الخدمات الطبية والصحية الضرورية للوافدين من ذوي الأمراض المزمنة، وإسعاف الحالات الطارئة، وممارسة دورها في التوعية الصحية وإرشاد الزائرين، وتوفير العلاجات والعقاقير الطبية بكميات تتناسب مع حجم الزيارة المباركة.

أما وحدة الطبابة الخارجية، فقد هيأت سيارات الإسعاف الخاصة بالعتبة المقدسة، والتعامل مع الحالات الطارئة الحرجة وإخلاؤها بأقصى سرعة ممكنة، وذلك بالتعاون والتنسيق مع الملاكات الطبية لمدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية، كما استقبلت شعبة الطبابة كوكبة من الأطباء والمسعفين المتطوعين بمختلف الاختصاصات، فضلاً عن التعاون والتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر العراقية، وفتح مفارز طبية جديدة خارج أسوار الصحن الكاظمي الشريف، بالتعاون مع الدوائر الصحية لاستيعاب الزيادة الحاصلة في جموع الوافدين.

موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام

فيض من العطاء في موسم الأربعين

قدم موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام أعلى درجات الضيافة، وأفضل ما يمكن تقديمه لزائري الأربعين من خدمات تليق بكرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، حيث واصل خدّام العتبة الكاظمية المقدسة ومن جميع الأقسام وبروحٍ ولائية ثابتة، وجهود كبيرة وعملٍ دؤوب على مدار الساعة باستنفار جهودهم لتقديم خدمات الضيافة للزائرين الوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف، وشرعوا بتهيئة آلاف الوجبات الغذائية، وإعداد الموائد والأطعمة، إيماناً منهم بنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام، وحرصهم على تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

وشملت جهود موكب خدّام الإمامين عليهما السلام تقديم الخدمة خارج أسوار الصحن الكاظمي الشريف واستقبال الزائرين وتقديم الطعام، فضلاً عن جهود مضيف الإمامين عليهما السلام الذي واصل تقديم خدماته داخل أسوار الصحن الشريف لتكتمل الخدمة بأفضل صورها.

وحدة إرشاد التائهين

تقدّم خدمات استثنائية للزائرين الكرام

حرصت وحدة إرشاد التائهين التابعة لقسم خدمة الزائرين في العتبة الكاظمية المقدسة على تقديم جهود استثنائية من أجل توفير الخدمات المختلفة لزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام في الزيارة المليونية لإحياء موسم الأربعين، حيث شهدت مراكزها المنتشرة في العتبة المقدسة جهوداً كبيرة من خلال استخدام نظام تنسيق النداءات الإلكتروني لتسهيل مهمة الاستدلال على الأشخاص المفقودين، ومعالجة مشاكل التائهين الوافدين من الدول العربية والإسلامية والأجنبية، والاتصال بذوي المفقود بأقصى سرعة ممكنة، من خلال إعداد خطة متكاملة وتهيئة فريق من المترجمين باللغات الفارسية والأوردو والانكليزية، فضلاً عن فتح قنوات التواصل والتعاون المشترك مع مركز إرشاد التائهين من زائري العتبات المقدسة (N.G.O) والتنسيق والتعاون المشترك مع عدد الجهات الخدمية في مدينة الكاظمية المقدسة، وتأمين الاتصال بمسؤولي القوافل والحملات والمتعهّدين.

وحدة الحرم الشريف جهود كبيرة وأداء متميز

شهدت مدينة الكاظمية المقدسة تدفق الأعداد الكبيرة من الوافدين لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام إحياءً لموسم الأربعين، حيث نالَ خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام في وحدة الحرم الشريف / شعبة خدمات العتبة الكاظمية المقدسة حظوة عظيمة من خلال ما قدموه من جهود كبيرة لتوفير أقصى درجات الخدمة للوافدين الكرام. حيث أسهموا في تنفيذ الخطة الخدمية الموضوعة لهذا الغرض، واتخاذ الإجراءات التنظيمية التي تتناسب مع حجم الزيارة المباركة، منها فتح الممرّات ومتابعة حركة الزائرين وضمان انسيابية الدخول إلى الحرم الشريف والرواق وجامع الجوادين والخروج منه، ومنع التدافع والاكتظاظ الذي يحصل عند ساعات الذروة، كما شملت الخدمات المقدمة للزائرين الكرام تنظيف الحرم وأروقته وفرشه وتعطيره، وتوفير الأجواء المناسبة لأداء مناسكه العبادية.

بيان

الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

لمناسبة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذلك ومَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى القُلُوبِ)

صدقَ اللهُ العليُّ العظيمُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين..

السلامُ على الحسين.. وعلى عليِّ بن الحسين.. وعلى أولادِ الحسين.. وعلى أصحابِ الحسين الذين بذلوا مُهَجَهُم دون الحسين عليه السلام..

السلام على الإمامين الانورين الكاظمين الجوادين أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار.. السلام عليك سيدي يا صاحب الزمان، أيها الآخذ بالثأر ورحمة الله وبركاته..

بقلوب يملؤها الحزن والاسى، نرفع من جوار الإمامين الطاهرين الكاظمين الجوادين عليهما السلام أحر التعازي وأسمى آيات المواساة إلى مقام إمامنا المهدي الصاحب بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه وإلى مراجعنا العظام والعالمين الإسلامي والإنساني بمناسبة أربعينية أبي الاحرار الإمام الحسين عليه السلام.

هذه الشعيرة العظيمة التي تلقي علينا واجب المودة والموالاة، تصاحبها مسؤولية الإخلاص والتفاني لخدمة عشاق الإمام الحسين عليه السلام، الذين وفدوا من كل حدب وصوب لتجديد العهد عند مرقد الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، فأعظم الله أجورنا وأجوركم وأحسن لكم العزاء.

انطلاقاً من الشرف بهذه الخدمة استنفرت الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع ملاكاتها الإدارية والتنظيمية والخدمية والإعلامي، ومنذ وقت مبكر لاستقبال المشوه المليونية بحمد الله تعالى وتوفيقه لاداء واجباتها ومهامها بمهنية عالية بالتنسيق فيما بين الاقسام والشعب والوحدات في العتبة المقدسة من جهة ومع الجهات الرسمية وشبه الرسمية والاهلية والمواكب والهيئات الحسينية من مؤسسات دينية وأمنية وخدمية وصحية وفعاليات مدنية وشعبية من جهة أخرى.. لتتظافر الجهود لخدمة المعزين الوافدين إلى هذه الرحاب الطاهرة مواساة للنبي المختار وآله الاطهار عليهم السلام.

فكان العمل على قدم وساق بمواصلة الليل بالنهار لتوفير الاجواء الإيمانية والصحية والخدمية وتنفيذ إجراءات مكثفة على جميع المستويات لضمان التسهيلات لاداء مراسم الزيارة وإحياء شعائر الله بكل يُسر وانسيابية، فضلاً عن الحفاظ على أمن الزائرين وتوفير سبل الراحة والامان.. فرسمت جهود الخدم المتنوعة بفرشاة ثقافيهم وإخلاصهم أروع ملحمة في حب الحسين وخدمة الموالين، لتتشكل لوحة العشق الإلهي بألوان الطيف الحسيني.. فعلى ما تم تقديمه هو محل افتخار نرجو من الله قبوله.

وعملاً بالحديث القائل: (مَنْ لَمْ يَشْكُرِ المُنْعِمَ مِنَ المَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ)، تتقدم الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر الجزيل والثناء الجميل لله تعالى أولاً، وإلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه ثانياً، وإلى مقام المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف ممثلة بسماحة

آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، وإلى رئاسة ديوان الوقف الشيعي وكل دوائره الساندة سيما دائرة إحياء الشعائر الحسينية، والأمانات العامة للعتبات المقدسة من داخل العراق وخارجه، والأمانات الخاصة للمزارات الشريفة وإلى أساتذة الحوزة العلمية وفضلائها في المشروع التبليغي، وإلى ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وإلى المشورة المتطوعة الملبية لفتوى الدفاع الكفائي والقوات الأمنية بمختلف صنوفها وتشكيلاتها، والتي أسهمت في توفير الحماية للزائرين بشطل مباشر من خلال الجهد الأمني الكبير الذي قادته عمليات بغداد وإلى الفرقة الثانية، واللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة والمهمات الأمنية الأخرى، والوزارات المشاركة بكافة تشكيلاتها، لا سيما وزارة الكهرباء والشركة العامة لتوزيع كهرباء بغداد وقطاع الكاظمية المقدسة، والصيانات التابعة له وإلى الدوائر الصحية، لا سيما دائرة صحة بغداد الكرخ ومدينة الإمامين الكاظمين الطبية والمركز الوطني لنقل الدم، وكذلك الدوائر الخدمية لا سيما أمانة بغداد/ دائرة بلدية الكاظمية والدوائر البلدية المساندة وسائر المؤسسات والدوائر الحكومية الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني المباركة، والشكر موصول إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة الكرام وفضلائها وشيوخها الأجلاء على مشاركتهم الكريمة في خدمة الزائرين والمواكب الحسينية لما بذلوه من جهود مباركة، كما نشكر جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والوكالات الإخبارية، لا سيما إعلام العتبة الكاظمية المقدسة، وشكر خاص إلى حشود الزائرين الكرام لالتزامهم بالتعليمات والضوابط وآداب الزيارة، فضلاً عن التزامهم بالإجراءات الصحية الوقائية، كما لا يفوتنا تقديم الشكر والثناء إلى أبنائنا وبناتنا خدام الإمامين الكاظمين الهمامين عليهما السلام الذين واصلوا الليل بالنهار منذ أيام استعداداً لهذه الزيارة واستقبال الزائرين وخدمتهم على مدار الساعة بكل شغف وإخلاص ومن دون تعب أو كلل..

ومنهم عن ترك عمله الإداري وغادر مكتبه؛ ليشارك زملاءه ميدانياً لخدمة الحشود الوافدة.. فشكراً جزيلاً لهم وجزاهم الله خير جزاء المحسنين، وجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم ليكون لهم ذخراً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

كما أن استنفار ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة لخدمة الزائرين الكرام مستمر بإذنه تعالى لتغطية وتلبية احتياجات ومستلزمات زيارة ذكرى استشهاد النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حتى مغادرة جميع حملات الزائرين الكرام من هذه المدينة المقدسة.

ختاماً نحمد الله العلي القدير على سلامة الزائرين وسلامة بناتنا وأبنائنا الخدم أعزهم الله ونجاح مراسم الزيارة، ونسأله أن يسدد خطى الجميع لخدمة النبي المختار وآله الأطهار صلى الله عليه وآله وسلم.. وأن يثيب كل من بذل جهداً ويتقبل منا هذا القليل..

اللهم احفظ البلاد والعباد من كل سوء وبلاء ووباء، وارحم شهداءنا الأبرار وكلَّ من غاب عن زيارة هذا العام بعد رحيله إلى الباري عز وجل.. وشافِ المرحى والمرضى بالشفاء العاجل.. اللهم هطِّل لوليك الفرج والعافية والنصر برحمتك يا أرحم الراحمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.. وأعظم الله لكم الأجر، وأحسن لكم العزاء والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
السبت ٢٠ شهر صفر ١٤٤٤
١٧ أيلول ٢٠٢٢

رحاب الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام تشهد انطلاق فعاليات المؤتمر العلمي

انطلاقاً من نهجها المبارك في السعي لإيصال رسالتها الإنسانية للعالم أجمع، وتطوير مشروعها العلمي والفكري وتنمية روح البحث العلمي والتواصل مع المؤسسات العلمية الدينية والأكاديمية، انطلقت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر بعنوان (منهج النبي الخاتم ﷺ حياة وهداية للعالمين)، وتحت شعار: (من نور نبينا ﷺ خلق الله كلّ خير).

افتتحت فعاليات المؤتمر بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وكوكبة من الشخصيات الاجتماعية والأكاديمية وعمداء الجامعات العراقية وعدد من طلبة العلوم الدينية. حيث بدأت وقائعه بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز عطّر بها قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج همام عدنان أسماع الحاضرين، تلاها قراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً على أرواح الشهداء الأبرار، والاستماع لأنشودة العتبة المقدسة، بعدها القيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن، استهلها بتقديم أزكى التهاني والتبريكات بحلول الذكرى العطرة لولادة النبي الأكرم ﷺ وحفيده الإمام الصادق عليه السلام، وأضاف قائلاً: (نبارك لكم ذكرى ولادة الصادقين عليهما السلام. إنه لمن دواعي السرور والفخر لهذا العام أن يتميز مؤتمرنا بإقامته وافتتاحه في ذكرى ولادة سيد الكائنات محمد ﷺ وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وأن يرتبط عنوانه بشخصية النبي الأكرم ﷺ، ولكونه مؤتمراً علمياً فهو مرتبط بمدرسة الإمام الصادق "صلوات الله عليهم أجمعين"، هذا فضلاً عن كونه يفتتح في يوم الجمعة المبارك، وهو اليوم الذي استبشرت جميع المخلوقات بولادة حبيب إله العالمين النبي الأعظم محمد ﷺ، فضلاً عن أنه اليوم الذي يتوقع فيه ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ليكمل رسالة جده رسول الله ﷺ في بسط الإسلام والعدل، لذا في هذا اليوم المبارك سنبحر في سيرة المصطفى ﷺ، من خلال هذا المؤتمر ومحاوره المتعددة المعدّة له، ونسأل الله القبول بأن نوفق بعد الوصول إلى هذه اللحظة والبدء بأعماله).

تبعتها كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر والتي ألقاها عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر المهندس جلال علي محمد، ومما جاء فيها: (بُذلتِ اللجنةُ التحضيريةُ للمؤتمرِ العلميِّ الدوليِّ السنويِّ الحادي عشر، وجميعُ اللجانِ الفرعيةِ الأخرى، قُصارى جهودِها على مدى شهورٍ متعددةٍ من الاجتماعاتِ الدوريةِ للتهيئةِ لهذهِ المناسبةِ العلميةِ الكبيرةِ؛ ولتكونَ الفعالياتُ متنوِّعَةً، حيثُ مؤتمرُ البحوثِ العلميةِ، ومهرجانُ الشعرِ العربي الثامن الذي يقامُ في

ـــــــي الدولي السنوي الحادي عشر

الأسبوعِ القادمِ بإذنه تعالى، ومعرضُ الكتابِ الدولي المقامِ حاليًا بمشاركةِ دورِ نشرٍ مختلفة من العراقِ وخارجه.

وكانتِ اللجنةُ التحضيريةُ على تواصلٍ مباشرٍ مع العلماءِ الباحثينَ والمثقفينَ، من خلالِ زيارةِ المراكزِ العلميةِ والجامعاتِ العراقيةِ، وبيانِ ما يتعلقُ بأهميةِ هذا المؤتمرِ الذي يعبِّرُ عن الرسالةِ العالميةِ للنبيِّ الأكرمِ ﷺ، فقد تمَّ ومن خلالِ اللجنةِ الخاصةِ بتسلُّمِ البحوثِ رفدُ المؤتمرِ بستٍّ وستينَ بحثًا من مختلفِ المراكزِ والجامعاتِ من العراقِ وخارجِه، فضلًا عن باحثي العتباتِ المقدسةِ، وبعد العرضِ الأولِ لتلكَ البحوثِ على الأساتذةِ الكرامِ في اللجنةِ لم يتم قبولُ ثلاثةَ عشرَ بحثًا؛ لعدمِ موافقتِها لمحاورِ المؤتمرِ، وبعدَ عرضِ المتبقي من البحوثِ على اللجنةِ العلميةِ للمؤتمرِ، بمراجعةِ البحثِ من خبيرَيْنِ علميَّيْنِ مختصَّيْنِ، فقد تم قبولُ أربعينَ بحثًا اجتازت درجةُ البحثِ على السبعين، وهي درجةُ قبولِ البحوثِ في مؤتمَرِنا العلميِّ، على وُفْقِ تقسيمِ الدرجاتِ المُعْلَنِ عنهُ في مطويةِ المؤتمرِ المنشورةِ).

بعدها ألقى الشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الحسن قصيدة شعرية رائعة عنوانها: (يا سيّدَ الكون) ومنها هذه الأبيات:

يا سيدَ الكونِ هل للكونِ من سببٍ
إلّاكَ أخرَجَهُ من هوَّةِ العدَمِ
قد جاء مولدُكَ الزاكي ليرفعَهُ
إلى الوجودِ بمعنًى منهُ منسجمِ
فكان خلقُكَ مفتاحَ الوجودِ، به
خُطَّتْ مسيرتهُ باللوحِ والقلمِ

كما تخلل الحفل مشاهدة تقرير تلفزيوني أعدته قناة الجوادين استعرض خلاله أعمال اللجنة التحضيرية واللجان الفرعية وأدوارها واستعداداتها لإقامة هذا المؤتمر العلمي، بعدها اطلع الحضور المشاركين في المؤتمر على عددٍ من مخطوطات النفيسة والكتب النادرة الخاصة بمدينة الكاظمية المقدسة وعلمائها وإرثها الحضاري من مقتنيات مكتبة الجوادين العامة.

بعدها استمع الحاضرون في الجلسة الافتتاحية إلى ورقتين بحثيتين الأولى بعنوان: (الممارسات الميدانية الذكية للقيادة النبوية) للباحث الأستاذ الدكتور يوسف حجيم الطائي، والأخرى بعنوان: (قداسة الإنسان عند النبي الأكرم ﷺ وأثرها على التعايش السلمي في المجتمع) للباحث الأستاذ مساعد دكتور أحمد حسن السعيدي.

لتبدأ بعد ذلك الجلسات العلمية البحثية التي توزعت على القاعات الثلاث في الصحن الكاظمي الشريف وهي: قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام وقاعة مكتبة الجوادين العامة، وقاعة مدرسة

الجوادين الدينية، حيث نوقش خلال تلك الجلسات وعلى مدى يومين متتالين (٤٠) بحثاً رصيناً تناولت محاورها جوانب عدة من سيرة خاتمِ الأنبياءِ محمدٍ المصطفى ﷺ، والأبعاد الرسالية العظيمة للدعوة الإسلامية المباركة، لتختتم فعاليات المؤتمر العلمي بعد أن القاء جملة من التوصيات التي خلص إليه المؤتمرون ألقاها على مسامع الحاضرين عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفي ما يأتي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

السادة الباحثون.. الحضور الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في ظل ما آلت إليه الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مجتمعاتنا وما تعانيه من أزمات هنا وهناك بسبب التطرف الفكري والاحتقان الأيديولوجي، وتدهور الحالات الاجتماعية، والتفكك الأسري وفقدان القيادة الواعية لحل الأزمات، وضرورة إيجاد الحلول الناجعة لإنقاذ المجتمع من حالة الانجرار خلف النظريات المستهجنة والدخيلة على العادات والتقاليد والأعراف، والعمل على تصحيح المسارات لتحصين المجتمع فكرياً وعقائدياً، ومواجهة الإعلام الناعم الذي يستهدف أسس بناء المجتمع العراقي.. كان لابد من التواصل مع الباحثين والمفكرين لطرح المبادئ الأصيلة والنظريات والتجارب ومناقشتها في سماء الفكر والمعرفة من جوار الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، حيث عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمرها العلمي الدولي السنوي الحادي عشر تحت شعار (من نور نبينا محمد ﷺ خلق الله كل خير) وقد خلُصَ إلى التوصيات الآتية:

١. العودة إلى النهج المحمدي الأصيل وترسيخه على مستوى الفكر والسلوك والتطبيق من خلال ورش عمل تتصدى له المؤسسات التربوية والتعليمية والقضائية.

٢. قيام المؤسسات الإعلامية بمختلف وسائلها المهنية والتخصصية بدورها الفعال لنشر السيرة النبوية بطرقها المتعارف عليها من برامج سمعية ومرئية وحوارية.

٣. قيام منظومة الفن الملتزم بتكثيف جهودها السينمائية والمسرحية والدراماتية للدخول إلى ساحة العائلة العراقية خاصة والأسرة المسلمة عامة، وارتكازها على السيرة النبوية في طرح المشكلة وحلولها والتحذير من عواقب الإعلام الهدام.

٤. توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لبث كل ما من شأنه النهوض بواقع المجتمع من خلال المنشورات والمقاطع القصيرة والإعلانات الهادفة وتغطية النشاطات والندوات الجماهيرية والحوارات التي تعمل على نشر نهج الرسول الاكرم محمد ﷺ.

٥. تعرية الأعداء الحقيقيين الذين يعملون على إبعاد القاعدة الشعبية عن نهج رسول الله ﷺ، والتي تدعو الى هجر الأعراف والتقاليد، وطمس الهوية الحقيقية وإبعاد شريحة الشباب عن المسار الصحيح وهي مسؤولية تقع على عاتق أصحاب الأقلام المبدعة وأرباب المنابر والتربويين.

٦. بيان حقيقة النهج النبوي مع الأديان والطوائف المرتكزة على حقوق الإنسان ودعوته إلى الأمن والسلم والتعايش والتسامح، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي تعمل على تشويه السيرة النبوية.

٧. رفع التوصيات إلى الجهات الآتية للقيام بدورها في وضع الحلول اللازمة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية لخدمة المجتمع على جميع المستويات:

أ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ب. وزارة التربية.

ج. اللجنة الدينية النيابية في مجلس النواب العراقي.

د. مؤسسات ديوان الوقف الشيعي وهي:

- مركز البحوث والدراسات والتوثيق.
- دائرة التعليم الديني.
- دائرة العلاقات العامة والإعلام الإسلامي.

نسأله تعالى أن يجعلنا وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يتقبل من الجميع بأحسن القبول، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وعلى هامش انعقاد المؤتمر، أجرت أسرة مجلة منبر الجوادين عدداً من اللقاءات مع كل من:

الدكتور عمار حسن الخزاعي
باحث في العتبة العباسية المقدسة

كل الشكر والامتنان والتقدير إلى العتبة الكاظمية المقدسة على احتفائها برسول الله ﷺ، هذا النبي ﷺ الذي مَنّ الله به علينا، فجعلنا به مسلمين وجعلنا به مستحقين للكرامة الإلهية، فحريٌّ بنا أن نحيي ذكراه، وأن نكون من المحتفلين به، وأن لا تكون هذه لحظة عابرة في السنة نستذكرها في أثناء ولادته أو وفاته، بل علينا أن نكون به مقتدين، ونتخذ منه منهجاً نصنع به الحياة، ومن هنا فقد أحسنت العتبة الكاظمية المقدسة باختيارها للعنوان، وباختيارها للشعار، وباختيارها لمحاور المؤتمر، بل إنها كانت تقنن لإجابات على إشكالات طالما تثار في وقتنا الحاضر من قبل المغرضين وهي: بأن الرسول ﷺ قد بعث يقاتل (إنما بعثت بالقتل)، وإنما بعثت لأقاتل الناس حتى يكونوا مسلمين أو مؤمنين، في حين أن السيرة العطرة لرسول الله ﷺ هي الصفحة البيضاء الناصعة بالتسامح والمودة، وهي الحفاظ على الإنسان وعلى كرامته، وهي الحفاظ على المجتمعات البشرية ككل، ولا تقصي أحداً، فالإسلام هو التسليم بما أنزله الله سبحانه وتعالى من هذه القيم العظيمة.

ومن هنا خالص الشكر والامتنان والدعاء إلى العتبة الكاظمية المقدسة لاختيارها الموفق والناجح، الذي أرى فيه توفيقاً كبيراً، وأشد على أيدي القائمين على العمل المبارك، وعلى هذه الجهود الطيبة التي تكشف عن الحقيقة، وإن جاهد الآخرون على إخفائها وكتمانها، وأدعو لهم بالتوفيق والسداد لقابل المؤتمرات التي تحيي ذكرى نبينا محمد ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام.

وأود من خلالكم أن أشير وأؤكد قضية معينة، وهي أن الماكنة الإعلامية وإدارتها اليوم ليست بملكنا هي بملك الآخر، فيديرها بالشكل الذي يريده، ولكن بما نستطيع وبما نقدر عليه في أن نبذل الجهود الكريمة الطيبة التي تسعى إلى تعريف الآخر برسول الله ﷺ، وإيصال حقيقة الأمر، وهي بأن (داعش والقاعدة) ليستا منا، والقتل ليس منّا، وأن للإنسان قيمة عليا عند رسول الله ﷺ.

الخطيب الحسيني وأستاذ في العلوم القرآنية جامعة الكوفة
الشيخ الدكتور علي الشكري

في الوقت الذي نشدُّ على سواعد الأخوة القائمين على هكذا فعاليات علمية معرفية ببعدها الديني الحضري، نسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لما هو الأفضل والأحسن.. في الواقع تعكس هذه الفعاليات اهتمام الأخوة القائمين في العتبة الكاظمية المقدسة سواءً في الأمانة العامة، أو في مجلس إدارتها أو في رؤساء أقسامها وشعبها ومنتسبيها، وكذلك تعكس حرصهم على الجانب المعرفي والجانب العلمي الذي تكتنزه الحضارة الإسلامية، ومن أولى بالعتبات المقدسة بإظهار هذا الإرث والكنوز المعرفية؟ فهي تثوير المعرفة وتثوير الجانب العلمي لدى الباحثين تحت ظلال القباب المقدسة لمراقد أهل البيت عليهم السلام.

الأستاذ المساعد نوري كاظم
جامعة بغداد كلية تربية ابن رشد

في هذا المؤتمر هناك عدد من القيم التي من الممكن أن نقف عندها، أولاً أن نستذكر رسول الله ﷺ، ونستذكر مواقفه ونحن في حضرة الإمامين الجوادين عليهما السلام وهو جدهما، فهذه الوقفة وهذا الاستذكار في هذا المؤتمر العلمي الرصين من خلال البحوث المقدمة هو استذكار مهم للرسول الكريم ﷺ ومواقفه، ولعل هذا الأمر أيضا يذكرنا بالقرآن الكريم، إذ من الطبيعي أن التذكير برسول الله ﷺ ــ عندما أنزل عليه القرآن هو كفؤ وعِدل له ــ فهذا كله يصب في هذه المنظومة، وهي منظومة التذكير، كما نلاحظ أن العتبة الكاظمية المقدسة تواصل ــ وعلى مدى أعوام متتالية في إقامة المؤتمرات العلمية الرصينة وبمشاركة عددٍ كبير من الباحثين، وأنا أذكر منذ ٢٠١٠م، أو قبل هذا العام، بدأت المؤتمرات تترى في هذا المكان المقدسة، وهو نوع من أنواع التواجد للمعارف المتعددة عن طريق المحاور المقدمة للمؤتمر، وأخيراً أقول : إن المعطيات المعرفية والإسهامات الكبيرة لهذا المؤتمر كبيرة جداً لا تقتصر على موقف أو وقفة أو كلام محدد، ومن خلالكم أرفع دعائي للمؤتمر وللقائمين عليه بالسداد والتوفيق وفقهم الله وسدد خطاهم.

الدكتورة سلّامة الخفاجي
عضو مجلس نواب سابق

أقدم شكر وتقديري لإدارة العتبة الكاظمية المقدسة لدعوتها الكريمة لحضور هذا المؤتمر الذي يعدُّ من المؤتمرات المهمة، حيث لمسنا - في حقيقة الأمر - تنظيماً عالياً للمؤتمر الذي كان ذا محاور مهمة جداً وواقعية، وهي من الممكن أن تكون مصادر علميةً رصينة تخدم الأجيال الحالية والقادمة، وحقيقة أن البحوث التي تناولت السيرة العطرة للرسول الأعظم ﷺ من جهة واقعية قابلة للتطبيق في المجتمع، فأنا أرى أن هذه البحوث سوف تكون رافداً مهماً جداً للمكتبة العلمية في الوقت الحالي وفي المستقبل إن شاء الله تعالى.

الدكتور مهدي أمين عبد الله
مدرس في جامعة سوران كلية العلوم الإسلامية

في البداية وقبل الشروع في المقصود، أشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لإقامتها لهذا المؤتمر ونشكرهم على حسن الكرم الضيافة، وفي الواقع أن عقد مثل هذه المؤتمرات الآن مهم جداً، لا سيما ونحن نشهد حراكاً فكرياً، وهذا المؤتمر يلعب دوراً كبيراً في تعزيز الثقافة الإسلامية من خلال ما قدمت فيه من بحوث رصينة، كما قدمته في البحث الذي شاركت به في هذا المؤتمر، وهو يمثل محاولة للوصول إلى تأصيل نظرية إسلامية للقيادة، حيث حاولت أن أسلط الضوء على مواقف الرسول ﷺ القيادية، وكيف أن رسول الله ﷺ يمتلك (الكاريزما) القيادية العظيمة، ولهذا فإن إقامة مثل هكذا مؤتمرات مهمة سيكون له دور كبير في تعزيز ثقافة الشباب، وفي الحقيقة اليوم نحن نفتقر إلى هذه الثقافة، ومثل هذه المؤتمرات هو محفز جيد ويؤدي إلى التقارب بين الباحثين، وكذلك التفاعل العلمي بين هؤلاء الباحثين كل هذا سوف يؤثر إيجابياً على الحركة العلمية في العالم الإسلامي، ونستطيع من خلال ذلك الوصول إلى الأهداف ومتابعة هذه الأهداف، وما يخرج به المؤتمر من توصيات ومتابعة هذه التوصيات التي اعتقد من خلالها سوف يكون لها دور إيجابي في الساحة الفكرية.

الدكتور عمار حسن الخزاعي

الشيخ الدكتور علي الشكري

الأستاذ المساعد نوري كاظم

الدكتورة سلّامة الخفاجي

الدكتور مهدي أمين عبد الله

بمشاركة العديد من دور النشر

افتتاح معرض الكتاب الدولي بدورته الثامنة

سعياً منها لإيصال رسالة الفكر والإبداع، ونشر الوعي والثقافة في المجتمع، افتتح في رحاب الصحن الكاظمي الشريف معرض الكتاب الدولي الثامن، الذي تزامن افتتاحه مع انطلاق أعمال المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر في الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحت شعار: (من نور نبينا محمد ﷺ خلق الله كل خير).

وتميز المعرض في هذا الموسم بحسن التنظيم وتنوع العناوين التي أثرت الساحة العلمية والمعرفية، وفتحت آفاقاً جديدة أمام المتلقي للتزود مما حوته المؤلفات والإصدارات من زادٍ ثقافي وعلمي متجددٍ، تجسد فيما عرضته الجهات المشاركة من نتاجاتها الفكرية والثقافية في فعاليات المعرض، والتي بلغ عددها (٢٨) جهة مشاركة، شملت وفود عددٍ من دور النشر العربية والإسلامية، ووفود العتبات المقدسة العلوية والحسينية والكاظمية والرضوية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة. حيث مثل العتبة الكاظمية المقدسة في المعرض جناح ضم إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومعروضات مكتبة الجوادين العامة، ومركز الكاظمية للتراث.

وقد أبدت الجهات المشاركة ارتياحها وسعادتها لحفاوة استقبال خدام العتبة الكاظمية المقدسة لهم، وأعربوا عن شكرهم لحسن التنظيم والاهتمام العالي بممثلي دور النشر التي شاركت في هذا الكرنفال الثقافي المعرفي المبارك.

تأتي رعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للمعارض والمشاريع الثقافية والإسهام في تنمية النشاطات المعرفية لتؤكد حرصها الشديد على النهوض بالواقع العلمي والثقافي، ونشر الوعي الفكري لنهج النبي الأكرم وأهل بيته الطاهرين ﷺ، وتجسيد فكرهم النيّر وترسيخ الهوية الدينية والحضارية والثقافية للأجيال القادمة.

في السياق ذاته، شهد معرض الكتاب الدولي الثامن الذي استمرت اقامته طوال عشرة أيام إقبالاً واسعاً تمثل بمرتادي المعارض والمحافل الثقافية، والشخصيات الاجتماعية البارزة من المثقفين والأكاديميين، فضلاً عن زائري الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ ومن مختلف الفئات العمريّة.

كما استقبلت العتبة الكاظمية المقدسة عدداً من وفود طلبة المدارس برفقة الملاكات التدريسية والتربوية في مدارس مدينة الكاظمية المقدسة، بعد التعاون والتنسيق مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ / الثالثة، حيث أعدت لهم جولة في أرجاء الصحن الكاظمي الشريف، تضمن برنامجاً خاصاً لزيارة مرقد الإمامين الكاظمين الجوادين ﷺ، ثم التجول في أروقة معرض الكتاب الدولي الثامن، وزيارة أجنحته التي تنوّعت وتعدّدت فيه النتاجات الفكرية والثقافية والعناوين الجديدة بالإصدارات الخاصة بالنشء الجديد والشباب المُسلم، تبعتها جولة تعريفية لمعالم العتبة المقدسة وصروحها الثقافية ومنها مكتبة الجوادين العامة، وشعبة النقش والزخرفة والتبرك بمضيف الإمامين الجوادين ﷺ.

من جانبها تقدّمت الوفود الزائرة للمعرض في ختام زيارتهم، بالشكر والعرفان والتقدير لجميع خدام العتبة الكاظمية المقدسة وإدارتها الموقرة، وذلك لحُسن الضيافة والاستقبال متمنين لها دوام التوفيق والسداد في خدمة الإمامين الجوادين ﷺ وزائريهما الكرام.

انطلاق فعاليات المهرجان الشعري الثامن

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

في أجواءٍ سادتها مشاعر المودة والولاء للنبي الأكرم ﷺ وآله الأصفياء عليهم السلام، والذوق الأدبي الرفيع، انطلقت في رحاب الكاظمين عليهما السلام القدسية فعاليات المهرجان الشعري الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بموسمه الثامن تحت شعار: (قَوَافٍ وَلائية في منهج سَيَد البرية)، وتأتي إقامة هذا المحفل الأدبي المبارك الذي حضره عدد من الشخصيات الأدبية والدينية والثقافية، ومشاركة نخبة من الشعراء من داخل العراق وخارجه، سعياً للتعريف على المزيد من الموروث الأصيل والسيرة العطرة للنبي الأكرم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام.

واستهل حفل الافتتاح بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز، بعدها استمع الحضور الكريم لأنشودة الفردوس بصوت فرقة إنشاد الجوادين، تلتها كلمة افتتاح المهرجان وألقاها شاعر أهل البيت عليهم السلام السيد نبيل أبو العيس الكاظمي جاء فيها قائلاً: (إن الغاية من هذا المهرجان هو إحياء ذكر النبي محمد ﷺ بتوظيف أكثر من نشاط في ذكر أخلاقه وجهاده وسيرته العطرة، وبيان آثاره على الإنسانية والدعوة إلى الالتزام بمنهجه والاستنان بسنته، فلا بد من دعوات العودة إليه من خلال أقلامكم ومنابركم ودوركم في المجتمع، وقد مرَّ علينا في الأسبوع الماضي انعقاد المؤتمر العلمي السنوي الدولي الحادي عشر تحت شعار (من نور نبينا محمد ﷺ خلق الله كل خير)، وها نحن اليوم نعيش انعقاد المهرجان السنوي الثامن للشعر العربي تحت شعار (قوافٍ ولائية في منهج سيد البرية)، وكان ما بين هذا وذاك إقامة معرض الكتاب الدولي الثامن بمشاركة دور نشر محلية ودولية، فضلاً عن مشاركة العتبات المقدسة، وهذا التنوع جاء لتنشيط الحركة المعرفية والثقافية بين الشرائح المختلفة كل حسب اهتمامه وميوله).

تلتها كلمة اللجنة المنظمة

للمهرجان السنوي الثامن للشعر العربي، وألقاها عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة المهندس جلال علي محمد بيّن خلالها قائلاً: (معروف أن الشعر هو من الفنون الوجدانية الراقية، وهو ذلك الكلام الموزون لحناً، العذب لغة، لا يتقنه إلّا من حباه الله بهذه الموهبة الجميلة، فالشعر مرآة تعكس واقع حياتنا وما ترافقها من تفاعلات تصحبها رقة المشاعر ورهافة الأحاسيس كما أنه يعكس صدق ولاءاتنا ودرجة إيماننا وحقيقة مبادئنا، فالشعر يترجم الأحاسيس، العصية على البوح أحياناً، إنه مناجاة الروح للروح.. وصناعة لغوية للتعبير عن ذواتنا.. عن إنسانيتنا.. وقد توظف القصيدة إلى موعظة أو نص إرشادي هادف، لذا لابد للشعر أن يحترم ذائقة القراء والعمل من خلاله على الارتقاء بهم، فهو في ذات الوقت احترام للغة العربية ولفن الشعر في آن واحد، ويجب الحفاظ عليهما من الإسفاف.

وأضاف: تسلمت اللجنة المنظمة للمهرجان تسعاً وثلاثين قصيدة من داخل العراق وخارجه، ترنمت قوافيها بفخر الكائنات وسجدت كلماتها في محراب العشق المحمدي، مرتدية حلة الولاء والمودة لمن هو على خلق عظيم، فتمَّ قبول ثلاث وعشرين قصيدة بعد عرض جميع المشاركات على لجنة ذات خبرة للفحص والتقويم، وها نحن اليوم وإياكم في هذه الرحاب الطاهرة نترجل من صهوة المؤتمر العلمي الدولي السنوي الحادي عشر الذي انعقد في الجمعة الماضية لنركب سفينة الشعراء وسط أمواج بحور الشعر العربي، ولنغوص في أعماقها ونجني من قاعها درراً تتلألأ في سماء الشعر والشعراء من جوار جنة الفردوس جنة موسى والجواد عليهما السلام).

ثم صدحت بعد ذلك حناجر الشعراء في أجواء الصحن الكاظمي الشريف بروائع الكلمات التي تعبر عن عمق الولاء المطلق للرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وبواقع جلستين من فعاليات

المهرجان تضمنت مشاركة لضيف المهرجان للشاعر الأديب الدكتور محمد علي الحسيني، وكان مسك ختامهما حفل اختتام المهرجان الذي تضمن تكريم الشعراء المشاركين فيه، واللجنة المنظمة للمهرجان، فضلاً عن عددٍ من خدام الإمامين الجوادين ممن ساهم في تقديم الدعم والإسناد لإنجاح هذه الفعالية الثقافية المباركة.

في السياق ذاته، وعلى هامش فعاليات المهرجان السنوي الثامن للشعري العربي، رصدت أسرة مجلة منبر الجوادين آراء وانطباعات عدد من الشعراء المشاركين، حيث التقت بكلٍ من:

الشاعر عبد الله عبد اللطيف الحمر / الكويت

تشرفنا بالمشاركة في المهرجان الشعري الذي تقيمه العتبة الكاظمية المقدسة، وكانت هذه هي المشاركة الأولى لنا في هذا المهرجان، وقد أتيحت لي الفرصة بأن أتعرف على شعراء كثيرين من دولة العراق والأردن، وسعدت كثيراً بهذه المشاركة لما لمسته من اهتمام كبير يوليه القائمون على إدارة العتبة المقدسة للجانب الثقافي والأدبي وتشجيع المبدعين والشعراء على تقديم كل ما يزيد من الوعي والثقافة لدى المجتمع، وآمل أن تكون قصيدتي حازت على أعجاب المستمعين والحضور وشكراً جزيلاً لجميع الخدم على ما وجدناه منهم من حسن الحفاوة والاستقبال.

الشاعرة ميسون طه النوباني/ الأردن

من حوالي عشر سنوات وأنا متواصلة مع الأدب العراقي والمهرجانات العراقية، ومتابعة لأهم النشاطات الثقافية التي تقام في هذا الجانب، وشاركت أكثر من مرة في بعض تلك المهرجانات والمسابقات، وأنا عضو في اتحاد الكتّاب العراقيين، وخلال متابعتي لصفحات التواصل الاجتماعي اطلعت على إعلان إقامة العتبة الكاظمية المقدسة لمهرجانها الشعري الثامن لهذا العام، وأرسلت قصديتي، والحمد لله تم قبولها ووجهت لي الدعوة للمشاركة في المهرجان، وكان هذا الأمر من دواعي الفرح والسرور، لا سيما وقد تشرفت بزيارة الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وكانت بحق فرصة سعيدة ومباركة.

الشاعر مرتضى محمد الحسني / العتبة الكاظمية المقدسة

إن كلّ ما يُكتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هو قطرة في بحر فيض عطائه الكريم وسيرته المباركة العطرة، فهو صلى الله عليه وآله بحق بحر الخلق العظيم والكرم الكبير، وما هذه الفعاليات المباركة المتمثلة بمهرجات الشعر العربي الذي يقام في العتبة الكاظمية إلا إطلالة رائعة على الشعر العربي وما تميّز به من مشاركة شخصيات شعرية مبدعة، ومن حسن التنظيم، كما أنه يعد إضافة رائعة إلى ما تحويه كتب ودواوين الشعر العربي، وأشكر الله تبارك وتعالى ورسوله الأعظم صلى الله عليه وآله، وحفيديه الإمامين الجوادين عليهما السلام على هذا التوفيق كوني أحد الشعراء المشاركين في هذا المهرجان، وأسأل الله التوفيق والسداد للجميع.

الشاعرة ميسون طه النوباني

الشاعر عبدالله الحمر

الشاعر مرتضى محمد الحسني

صلح الحسن عليه السلام

قراءة ما بين السطور

الحلقة الأخيرة

سبق منا الكلام في الحلقة السابقة عن أسباب الصلح ودواعيه، والظروف التي ألمت بالإمام الحسن عليه السلام، وقتها وألجأته قسراً إلى قبول هذا الصلح بالكيفية التي ذكرها التاريخ، وقلنا قد يأتي في سنن الله أ النبي أو الإمام أو المصلح قد ينسحب أو حتى يخسر المعركة في الحس المعلن الظاهر، وجئنا بشواهد على ذلك، ورد البعض على أن هذا إخلال بالوعد الإلهي القاضي بنصر الأنبياء والمرسلين والمؤمنين (وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)[1]، ووقتها قلنا إن علة ذلك هو أنكم لا تستوعبون النصر إلا من خلال أدوات الحس القاصرة، فعجزكم عن إدراك ماهية النصر الإلهي الحقيقي، هو من يدعوكم إلى قول ذلك، فالنصر الحقيقي ليس بالضرورة كسب المعركة آنياً، بل هو من يحقق الأهداف الإلهية في الأرض ولو على المدى البعيد، وهذا الأمر يطول الوقوف عليه وليس هذا مقامه.

والآن جاء الدور في هذه الحلقة على ذكر العوائد والفوائد من وراء الصلح، والسؤال المتبادر هنا هل يمكن بعد كل ملابسات الصلح والظروف والتيارات المعاكسة التي عصفت بالإمام، أن ينقلب الصلح -الذي وصفه الكثير من المحللين للحدث بأنه الانتكاسة بعينها-إلى مكسب حقيقي، لنرى ذلك.

بداهة كلنا يعلم أنه ليس من المتوقع أن يقدم شخص كشخص الإمام الحسن عليه السلام بمقامه ومنزلته وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله على فعل أمر ما مالم يحسب عواقبه وعوائده، وبالتالي لا يمكن أن يكون إقدامه على الصلح متصوراً من دون أن تكون هناك مصلحة إلهية ملحة مترتبة عليه، وكلنا يعلم أن الإمام حاله حال رسول الله صلى الله عليه وآله في المقام، إلا ما اختص به رسول الله صلى الله عليه وآله، فالإمام مع رسول الله على خط طولي في التبليغ وجلب المنفعة ودفع المفسدة عن الأمة وحفظ النظام والنفوس وسلامة الدين، فما يتوقع من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوقع من الإمام عليه السلام، فهما من هذه الناحية في المقام واحد، ومن المقطوع به أن يكون إقدام الإمام وإحجامه يصب في المصلحة العامة للأمة ولا خلاف على ذلك، وإليك العوائد والفوائد التي ترتبت على الصلح:

أولاً: إظهار حقيقة معاوية للعيان

إن الإمام كان يحتاج إلى فترة مهادنة -الهدنة هي اللفظة الأكثر واقعية وانسجاماً مع الحدث من لفظة الصلح، لأن الإمام في حقيقة الأمر لم يصالح وإنما هادن، ولكن تماشياً وتسالماً مع ما تداول على لسان المؤرخين ولسان التاريخ أخذنا بها-فقد كان الإمام ينظر للصلح نظرة شمولية دقيقة قصرت عنها أفهام كثير ممن كانوا حوله، إذ أراد من خلاله أن يظهر خبيئة معاوية، وما انطوت عليه نفسه من العداء للإسلام، قبل أن يكون غالباً أو مغلوباً، من دون أن يقحم الناس في حرب، ويحملهم على ما يكرهون من إراقة الدماء. فإفهام الناس من خلال الخطب والمواعظ وحتى من خلال الحرب بأن معاوية منافق يبطن الكفر ويظهر الإيمان، أمر صعب بل يكاد يكون مستحيلاً، فمعاوية المسلم ظاهراً كان يخدع كثيراً من عوام الناس بغشاء رقيق من الدين، ويوهمهم على أنه الصحابي القريشي المقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو كاتب الوحي وخال المؤمنين، وإنه الحريص على سلامة بيضة الإسلام وعدم شق عصى المسلمين، وما ناهض إمام زمانه أمير المؤمنين عليه السلام إلا لأنه ولي دم عثمان يريد القصاص من قتلته، وما خرج على الحسن عليه السلام إلا لأنه يرى بأن المصلحة العامة للإسلام والمسلمين تقتضي بأن يحكم المسلمين من كان أجدرهم وأقدرهم على ذلك، وكان يرى نفسه أصلح من الحسن وأقدر على إدارة دفة الدولة، فأراد الحسن من خلال الصلح أن يخلّي له الميدان، حتى يظهر واقع ما يبطن، وهكذا فعل،

١- سورة الروم، الآية ٤٧.

وما لبث أن ظهرت نوايا معاوية العدوانية بخيانته لهذه الشروط التي قطعها على نفسه واعتدائه عليها، وقال في وضح النهار وأمام الملأ كل الشروط التي قطعتها على نفسي للحسن هي تحت قدمي، فتبينت نيته الخبيثة حال صعوده منبر رسول الله ﷺ إنه ما ارتقى المنبر إلا ليتسيّد على الناس، (إنّي ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلّوا ولكن لأتأمر عليكم).

ثانياً: إيقاظ الشعور والصحوة لدى المؤمنين

انسحاب الإمام من العمل السياسي والعسكري ولو مؤقتاً، خلال فترة الهدنة هو لإعادة هيكلة الأمة من جديد واسترداد ثقتها بإمامها وقيادته، بعدما بعثر معاوية أوراقها من خلال أكاذيبه ومدعياته الباطلة ومساعيه الخبيثة في طمس معالم الدين ونشر ثقافة الجاهلية المقنعة بقناع الإسلام، وبعدما حاول تشويه صورة الإسلام والإمام معاً، وخلق جواً ملبداً بالشكوك وأزمة من عدم الثقة، بادر الإمام لمنح الأمة الوقت الكافي لتكتشف بنفسها معالم أطروحة معاوية الجاهلية؛ فخوض الأمة التجربة بنفسها أبلغ في التأثير وأوقع في قناعاتها من لو أن الإمام حاول إقناعها بخبث المشروع الأموي، ولذلك ترى أن معاوية في أواخر حياته فقد كل رصيده وتهالكت كل تلك المبررات التي اصطنعها لنفسه، فكانت الهدنة التي قبلها الإمام بالنسبة للأمة بمثابة الفترة الانتقالية التي بدأت تنتقل فيها من حالة اللاشعور والغفلة إلى حالة الصحوة ومحاسبة النفس ، ومراجعة الحسابات، وبنفس الوقت كانت بمثابة المعول الذي هَدَّ به الإمام جميع مساعي معاوية وهدم كل مبانيه.

ثالثاً: الصلح فتح قنوات الاتصال ما بين المجتمعات المسلمة المغلقة

إن تسيّد بني أمية (آل أبي سفيان) على المجتمع الشامي (بلاد الشام)، إبان حكم أبي بكر وعمر وعثمان لفترة طويلة، كانت تلك الفترة كافية ليخلقوا منه مجتمعاً مغلقاً ذا نزعة أموية لا يقوم إلا على متبنيات الفكر الأموي، وممنوعاً من الانفتاح على ما يخالف فكرهم، وفكر مراكز القوى المتحالفة في بلاد الشام وغيرها ضد الرسالة والرسول، وهؤلاء حريصون كل الحرص على أن يبقى المجتمع الشامي لا يعرف شيئاً عن أهل البيت عليهم السلام، لدرجة أن أهل الشام ترسخت في عقولهم وثقافتهم أن أهل البيت هم بنوا أمية لا غيرهم، بل كانوا يعتقدون أن علياً عليه السلام وأهل بيته هم أناس مرقوا وخرجوا عن الدين، حتى أن بعضهم كان يتساءل متعجباً عندما وصله خبر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في محراب مسجد الكوفة، هل كان يصلي! لقد كان من مصلحتهم عزل هذا المجتمع الشامي تماماً عن باقي المجتمعات الإسلامية الأخرى ولا ينفتح عليها، كي يبقى بعيداً عن منابع الحقيقة ومصادر الرسالة الحقة، ويظل يعمه بغطيطه ولا يفقه إلا ما أملي عليه من أكاذيبهم وأساطيرهم يساعدهم في ذلك طبيعته، التي ألفها منذ أيام القياصرة الرومان وهي تقديس ملوكه ومن تسلط عليه والسمع والطاعة العمياء لهم، والمبادرة لمؤنتهم وإن كانوا ظالمين، وبهذه الطبيعة التي هي أقرب إلى الجاهلية ومطامح الحزب الأموي، يكون المجتمع الشامي مؤهّلاً تماماً لتقبّل أطروحة معاوية، التي تذهب إلى تزعّم الشام زعامةً ملكيّة قيصريّة لا تؤمن بالارتباط الحقيقي بالله تعالى، وقد ساعده في ذلك أمران ، الأول إن المجتمع الشامي حديث عهد بالإسلام ولا زال غريراً سريع التقبل للدعاية الإعلامية، سيما وأن الآلة الإعلامية الأموية كانت تعمل بجد، فكانت تصور لهم بني أمية على أنهم أهل الله وأحباؤه، والحاكم الأموي وأهل بيته هم من يمثلون الدين، وخواص صحابة رسول الله ﷺ وأهل بيته، ولهم من القداسة ما توجب لهم الطاعة والامتثال من دون نقاش أو تردد، والأمر الثاني طبيعته آنذاك التي ألفها كما قلنا وهي الانصياع لأي حاكم ما يجعل منه مادة الأمويين الرئيسة في استهلاكات الحرب ضد أمير المؤمنين والإمام الحسن عليهما السلام.

بعد هذا كيف للإمام أن يعالج هكذا وضع يعيشه المجتمع الشامي، وكيف ينتشله وهو غارق فيه إلا بكسر هذا القيد، وهنا أخذ الصلح دوره في فتح قنوات الاتصال ما بين المجتمع الشامي المنغلق والمجتمع الكوفي المنفتح على الفكر الإسلامي الأصيل، بعدما كان الاتصال والتواصل بينهما شبه معدوم، وبدأ الشاميون يعرفون خبايا وخفايا الأمور، ويطلعون على كثيرٍ من الحقائق والأمور المغيبة عنهم، ويكتشفون أن ما كانوا يعيشونه، ويتعايشون معه ما هو إلا كذبة كبرى، وهذا في حد ذاته انجاز كبير وتقدم عظيم نحو تدارك الأمور وتصحيح المسارات.

رابعاً: حفظ التوازنات

الإمام في ترجيح أحد طرفي معادلة الحرب والسلام لا يُدخل في الموازنة والاختيار أي اعتبار عاطفي غير رسالي، فهو مأمور بتنفيذ الإملاءات الإلهية ولا يعبأ بدونها مهما كلف الأمر، وإن صُب عليه اللوم من كل جانب وحتى لو كان من أقرب المقربين، ولو سلمنا جدلاً أن الإمام أراد أن يجلس الى جماعته ويناقشهم فيما عزم عليه، فالإمام ليس أمامه إلا طريقان الأول طريق الحرب غير المتكافئة التي نتيجتها خسران المعركة لا محالة والتضحية بنفسه والثلة المؤمنة معه، وبالتالي يعطي المبرر لمعاوية لتتبع الكتلة التي آمنت بنظرية الإسلام من خلال أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، واستئصالهم وقتلهم تحت كل حجر ومدر، وبذلك يفقد النواة المعول عليها في إدامة الخط الرسالي، فالإمام ليس له خيار إلا تجميد الخط والحركة إلى وقت ما، حفاظاً على تلك النواة، ليتسنى لها أن تنمو وتتشكل لتكون الطليعة المؤهلة لقيادة الأمة الإسلامية في المستقبل، أو أن تكون الكفة المعادلة والموازنة التي تقف بالند للمد الأموي وتحد من مساعيه في هدم الدين، إذاً ما فعله الإمام الحسن عليه السلام في صلحه مع معاوية هو أمر أشبه ما يكون بالكرّ والفرّ الذي تفرضه التوازنات السياسيّة.

خامساً: ترويض نفوس المؤمنين

عمل الإمام على ترويض نفوس المؤمنين من أتباعه وتطبيعها على التسليم المطلق للإمام وتقبله على أية حال كان عليها سواء كان قائماً أو قاعداً، مسالماً أو محارباً، مبادراً أو محجماً، وهذا المعنى لطالما أكد عليه رسول الله ﷺ فقد استشرف الأحداث وعلم أن الأمة سوف تقف موقف المتحفظ المرتاب من مهادنة الحسن لمعاوية، لذلك كان يؤكد في أحاديثه على أن الحسن والحسين إمامان في كل الأحوال وفي كل الظروف، وإنهما الأمينان على قيادة الأمة بعد أبيهما وعليها اتباعهما بكل ثقة ونفاذ بصيرة قائلاً (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)، فكان اتخاذ هذا القرار الصعب والمصيري هو بمثابة الاختبار والتمحيص الحقيقي للأمة عموماً ولأتباع أهل البيت خصوصاً، ليميز من كانت نفسه مطمئنة بالإيمان مسلمة لأمر الإمام ومن هو في ريب وشك من أمره.

ها وقد تبين لنا ما صنع الإمام الحسن عليه السلام بمعاوية في صلحه، وكيف هدّ جميع مساعيه وهدم كلّ مبانيه حتى ظهر الحقّ وزهق الباطل، وخسر هنالك المبطلون، من هنا نفهم لماذا حاولوا أن يشوهوا الأهداف السامية التي كان يتضمنها الصلح من خلال إضفاء الغموض والتعتيم الإعلامي عليه، ولو كان الصلح وصمة ضعف كما يقولون بحق الإمام، أو هو خطوة غير مدروسة قام بها الإمام من غير مبرر ولا داعي لقيامه بذلك، إلا لمجرد أن الإمام أراد أن ينسحب من ميدان المواجهة، لكان من مصلحتهم إذاعته ونشره في كل الأعصار والأمصار.

الشاذون هم من يأكلون لحومهم

سمير جميل الربيعي

جُل الكوارث التاريخية التي تفري اللحم عن العظم، تجزل الفقار جزلتين، وهي ما مُني العالم بها، وما كانت لتقع لولا تعدي الإنسان وخروجه في مسيرته الانحرافية منذ وجوده الأول عن نطاق حدود الله وانحرافه عن سننه، ومجافاته للسلالة المختارة (من الأنبياء والمرسلين والأوصياء) التي اختارها الله، ولولا إقامته على العقائد المشوهة المحرفة، وتجاوزه ميثاق الفطرة السليمة، وتعديه حدود منطقة الضمير الإنساني، وارتكابه للخطيئة العظمى، لما صارت هذه الكوارث والأحداث أصل كل سوء ومنبت كل شذوذ يمر به العالم اليوم، وما كان وما تحقق في الماضي جارٍ في يومنا هذا ومتحقق ومستدام في المستقبل، لأن الحاضر والمستقبل هما أبناء للماضي ولن ينفصلا عنه، وها نحن اليوم نجد أن الفطرة تواجه بأعنف أنواع التشويه والتبكيت وترجم بأحجار المجون والشذوذ من كل جانب، ألم تر كيف خرجت جماعات الشواذ بكل وقاحة وجرأة تطالب بشرعية الفسق، وتقنين زواج الرجال بالرجال وزواج النساء بالنساء، وتسير في مظاهرات علنية من دون خجل وحياء تطالب بحقوقها الشاذة، وكأنهم شريحة مستضعفة من المجتمع تعرضوا للاضطهاد المجتمعي، وعلى العالم أن ينصفهم ويتعاطف معهم ويتقبلهم كما هم، بل إن أوربا بأسرها رفعت شعار وعلم المثليين تضامناً ودعماً لهم ولقضيتهم، والمضحك المبكي أن بمستوى وزير النقل في دولة كبرى هي الولايات المتحدة الأمريكية أثناء إلقائه لكلمته يلتفت إلى ورائه ويشير إلى رجل واقف على مسافة من خلفه ليقول للحضور بأن هذا الرجل هو زوجي المثلي، وكأنه يفتخر بذلك وكأن ما قام به من عمل شاذ مخالف للفطرة والدين، هو عمل يستحق عليه كل الاحترام والتقدير، وإن فعله هذا يقع في حوزة الزواج الطبيعي المستمد من روح الشريعة.

إن وجه العالم أخذ يكفهر من سوء صنيعه، وملامحه أخذت تتلبد بسحمة سوداء من الرجس، ورائحة الخطيئة تفوح من جوانبه، وهو يغرق في بحر الشذوذ والرذيلة، غير مستعد أن يتخلى عن ذنبه، متمسك وكاظم على كل أنواع الشذوذ الديني والطبيعي والفطري، والغريب أنه يعلم مآله إلى أين، وإلى أين ينحدر به هذا الطريق، ورغم ذلك هو مكابر ومصر على أن يسلكه، مستعد لتبعاته وأن يدفع الثمن باهظاً بأريحية عالية، بل هو على يقين إنه يشهد مراسيم حمل جنازته بنفسه، وكيف لا يشهد ذلك بعدما استحكم فيه الشيطان، وأغرقه بالشهوات والنزوات الشاذة.

أنى له أن يرفع سلطة الشيطان ويدفعه عن نفسه، وقد استملكه بالكلية وبدأت إرادته تتحكم فيه بلا مزيد على ذلك، إذ استحوذ على قراراته وتحكم بتصرفاته وأشرف على إنجازاته المدنيّة، فحولها إلى ما يمكن ان يكون فيها عطبه وفساده، فأهلك الحرث والنسل، وأبطل قوانين الله في الأرض وأحيا فيه سنة اللواطين المثليين، فتخيل كيف سيكون العالم، وإلى أي مآل سيصير والمدنية السلبية تنطلق بكل دقيقة وبكل ثانية بسرعة البرق فتختصر آلاف السنين في سنوات قليلة، بمعنى أن المستقبل سيشهد تطورا مميتاً مضغوطا في حيز تاريخي قصير.

ما دام إنسان عالمنا اليوم لا يستجيب لنداء الفطرة ويعبث بقوانين الطبيعة بحجة أن المدنيّة تمنحه فعل أي شيء تحت مظلة الحرية الشخصية، فإنه يسلم مدنيّته الموهومة بيد الانحطاط الذي يسير بها إلى النهاية المهلكة، ألم تلحظ كيف أن المجتمعات لما أخذ باعها بالمدنيّة يتسع - أعني المدنيّة السلبية -، أطلقت لشذوذها العنان، وبدأت تُطمس معالمها الإنسانية شيئاً فشيئاً إلى أن استحالت أفرادها إلى مخلوقات لا تجد لها ملامح، ولا هوية وبلا هدف ، يغلب عليها التنمر من الواقع ويعلوها هاجس الخوف من المستقبل والمصير المجهول، لدرجة أنها بدأت تفقد شغفها بالحياة، فلا معنى لوجودها ما دامت قد استنفذت كل ملذاتها الشاذة، وقد أزف الوقت وآذن لتلك المخلوقات أن تأكل لحومها، من أجل ذلك كثرت فيها حالات الانتحار الفردية والجماعية، وتصاعد منسوب الجريمة بشكل ملفت للنظر، واستشرت الأمراض الجسدية والنفسية والأخلاقية، وعزفت مجاميع الشباب عن الزواج، وقلت الرغبة في إنشاء العوائل والأسر وزيادة النسل، أن العالم بالفعل يسير نحو الهاوية وبلا ريب باتت النهاية وشيكة، إلا أن يتدارك الله برحمته هذا العالم، ويستفيق الإنسان على صوت ضميره ونداء فطرته السليمة.

سجية الكرام

زينب حسين

ما هذه الدنيا الخداعة الغرور، تدور وتدور، فتقصي الأخيار وتسلط الأشرار، تذل الكريم، وترفع الوضيع، تهين العالم وتكرم الجاهل، وتغيب أهل الحق ليسود أهل الباطل والجور والظلم.

إلى متى يطول هذا السكوت؟ ولماذا ندع الحق يموت في حضرتنا؟ لقد طال الصمت جدران صبري وهدمها، فلن أبقى حبيس الانتظار، ولن أظل مكتوف الأيدي مكتفياً بالانحسار.

لملمت غضبي وأحكمت زمام لساني ودخلت على جدي مسلماً عليه منحنياً على يديه الحنونتين لأقبلهما، لكنه فاجئني بقوله: أهلا بك يا بني، أراك مهموماً مغموماً والنيران تستعر بداخلك، تحدث وقل لي ما الذي يغيظك؟

قلت في نفسي لقد قرأ كل أفكاري وخلجاتي، يا له من رجل حكيم وحصيف!، أجبته بلطف: يا جدي الحبيب، لقد عهدتك رجلاً طيباً وحاكماً عادلاً ورءوفاً وتجتمع فيك كل الخصال المميزة التي أهلتك بأن تكون سيد قومك، بشهادة كل أبناء عشيرتنا وأبناء العشائر الأخرى ورؤسائهم، فطالما أشادوا بحكمتك وحنكتك وثقافتك وعدلك وعفوك عن المسيئين، وخاصة هؤلاء الشرذمة الذين عاثوا فساداً في عهدك وتعدوا على الناس بأنواع الظلم والإساءة، وكنت دائماً تعفو عنهم وتأخذ المواثيق منهم بعدم التعرض لأي أحد، لكنهم يرجعون ويعاودون ويكررون أفعالهم العدوانية وينقضون عهودهم بكل إصرار وتعمد.

حتى بعد أن استطاعوا النفوذ إلى ديوان العشيرة والتقرب إلى وجهائها بحيلهم وأكاذيبهم، ليستميلوهم ويقصوا والدي عن رئاسة العشيرة وينصبوا أحداً غيره، بقيت أنت صامتاً يا جدي وأمرت أبي بالسكوت والصبر أيضاً.

والآن صار الأمر لا يحتمل ولا يمكن السكوت عليه لقد تقلدوا هم زمام الأمور وأصبح الحكم بيد أجهلهم وأكثرهم عداءً وقسوة، فكيف سيقيم الحق ويدحض الباطل؟ وها هو يتطاول عليك وعلى أبي ويعض على اليد التي أنقذته من الهلاك هو وزمرته المجرمة، ويصدر أول أوامره بمنعكم من الدخول إلى ديوان العشيرة وإقصائكم من التصدر كوجهاء بعد أن كنتم رؤساءها بجدارة.

أستحلفك بالله يا جدي لماذا لم تنتقم منهم آنذاك؟ وما الذي منعك من الاقتصاص منهم؟ وعدم تسليمهم بيد العدالة ليتعفنوا في السجون ويلقوا وبال أفعالهم لأنهم مجرمون حقاً، ولم تكتف بذلك بل أمرت والدي بأن يحذو حذوك ويعفو عنهم.

فبكى جدي وابتلت لحيته البيضاء بالدموع وأخذ يغطي وجهه ويمسح دموعه بغترته، وقال لي بألم: يا بني إن كلامك هيج آلامي وذكرني بقصة شعر ابن الصيفي في حق الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، لكن أين أنا منهم ومن عفوهم وصبرهم وابتلاءاتهم العظيمة؟

إذ ينقل المؤرخ الشهير (ابن خلكان) عن الشيخ نصر الله بن المجلي من كبار علماء السنة أنه قال: (رأيت علياً عليه السلام في المنام فقلت له :يا أمير المؤمنين عليه السلام لقد فتحتم مكة في السنة الثامنة للهجرة وأعلنتم للناس في يوم الفتح: (من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن)، ولكن آل أبي سفيان وشيعتهم لم يرتدوا الجميل ففعلوا ما فعلوا بحق ولدك الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، فلماذا أعطيتم لأبي سفيان الأمان في ذلك اليوم ليفعل أبناؤه وشيعتهم ما فعلوه بحق علي وأولاده ؟!

فأجاب الإمام عليه السلام: أما سمعت شعر ابن الصيفي في هذا المجال؟

فقلت : كلّا .

فقال : اذهب إليه واسمع ذلك الشعر من لسانه .

فاستيقظت من النوم وذهبت إلى بيت ابن الصيفي ونقلت له ما رأيته في المنام .

فضجّ وبكى بصوت عال، وأقسم بأنّه لم يقرأ هذا الشعر على احد لحد الآن ثم أخذ يقرأ هذه الأبيات من ذلك الشعر:

ملكنا فكان الملك منّا سجية
فلمّا ملكتم سالَ في الدم أبطحُ
وحلّلتم قتل الأسارى وطالما
غدونا على الأسرى نمنُّ ونصفحُ
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناءٍ بالذي فيه ينضحُ[1]

وهكذا أجاب الإمام عليه السلام على سؤال الشيخ نصر الله بهذه الطريقة العجيبة، فالعفو يا بني من سجية الكرام ومن الخصال التي تدل على القوة والقدرة والتي لا تكمن في الانتقام والتسلط والظلم والتجبر.

١- الكنى والألقاب، القمي، ج٤٣، ص٥.

عَميت عينٌ لا تراك

عامر عزيز الأنباري

> أثارت المكتشفات العلمية الأخيرة لتلسكوب جيمس ويب في محاولات التعرف على بداية نشأة الكون (الانفجار الكوني) جدلاً واسعاً بين من يدعو إلى الإلحاد ونبذ الأديان وبين من يدعو إلى التمسك بها والتطرف في آرائه إلى مستوى التكذيب والنكران لكل ما يعلن من مكتشفات علمية جديدة.

إن من يؤمن بالله تعالى لا تشكل له تلك المكتشفات أيّ عقدة ما دام يؤمن إيماناً راسخاً بان الله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير، وبغض النظر عن صحة المعلومات أو عدم دقتها، فإن اتساع الكون وامتداداته المتجددة ليس إلا حقيقة راسخة يؤكدها قوله تعالى (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)[١]، وعليه فلا تشكل كل المكتشفات العلمية في عالم الفضاء الواسع إلا يقيناً مضاعفاً بقدرة الخالق العظيم تبارك وتعالى.

يؤكد العلماء (أن الوجه المرئي أمامنا من الكون من أقصاه إلى أقصاه يبلغ ٩٣ مليار سنة ضوئية، وأن أقدم مجرة في الكون يعود تأريخها إلى ثلاثة عشر ونصف مليار سنة)[٢]، فلا يمكن أن نحزر في أي نقطة نحن من هذا الوجود الرحب.. هل نحن في منتصفه أم في أقصى أقصاه؟ وهل نحن الأحياء الوحيدون أم أن هنالك عوالم أخرى غير عوالمنا؟

تلسكوب جيمس ويب

الشوق البشري والفضول الطامح لمعرفة أسرار هذا الكون أسفر عن مشاهدة أكثر من ثلاثة آلاف مجرة عبر تلسكوب جيمس ويب، هذا بحسب ما أعلنته وكالة ناسا الفضائية، التي تحدثت عن مكتشفات جديدة حققها هذا التلسكوب العملاق، حيث استطاع أن يجمع صوراً لنجم يولد حديثاً بنجم قد انتهى، كما اكتشف سُدماً تعتبر حاضنة للنجوم، بدت وهي أشبه بجبل كوني ممتد على بعد آلاف السنين وربما ملايين السنين الضوئية فيه تولد نجوم وتموت أخرى[٣].

سؤال واستغراب ساذج!

يتساءل أحد المتعاطين للتقرير العلمي الذي بثته ناسا في نشرها لمكتشفات تلسكوب جيمس ويب قائلاً: هل أن القادم سيكشف لنا عن وجود إله خالق للكون؟ إن هذا لعمري سؤال واستغراب ساذج يهزأ به دعاة الإلحاد من أنفسهم! فهل يحتاج وجوده تبارك وتعالى إلى دليل وإثبات؟ وهل يحتاج التعرف عليه تعالى اسمه الغوص في أقطار هذا الكون الفسيح، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد؟! يقول الإمام الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة (متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك)[٤].

إننا نرى الله تعالى

إننا نرى الله تعالى في كل تحريكة وتسكينة، وفي كل غفوة وصحوة، وفي كل صباح ومساء .. نراه في رحيق الزهور وعبير الورد وفي ترانيم الصباح، وفي سكرات الليل ونسمات السحر نراه في نفوسنا الضامئة التواقة إلى عطفه ولطفه، نراه في إعجاز خلقه وعجائب صنعه، نراه في عطف الأبوة وحنان الأمومة نراه في فزع الحمائم على أفراخها.. بلى نراه بعين الواثق الذي لا يحتاج إلى سلم يرقى به إلى السماء. ورد عن مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام (وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى؟ فقال وكيف تراه؟ فقال:لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ مُلَابِسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ)[٥].

ليلة الإسراء والمعراج

حينما عُرج بالمصطفى صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء والمعراج؛ كان الحدث غريباً عجيباً على من كفروا فما كان منهم إلا أن كذبوا - كعادتهم - بآيات الله، وبما نقله صلى الله عليه وآله من مشاهدات وأحداث جرت عليه في ليلة واحدة، فنزل قوله تعالى مصدقاً لما جاء به رسوله صلى الله عليه وآله: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[٦]، وعرج به في الليلة ذاتها إلى السماوات العلى، فرأى من عجائب خلق الله ما رأى (لَقَدْ رَأَىٰ

١- سورة الذاريات، الآية ٤٧.
٢- www.youtube.com الصين ترصد إشارات قادمة.
٣- يوتيوب، بتصرف (مفاجآت من العيار الثقيل وأشياء التقطها تلسكوب جيمس تعرض لأول مرة).
٤- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦٤، ص١٤٤.
٥- نهج البلاغة، الخطبة ١٧٩.
٦- سورة الإسراء ، الآية ١.

مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ)[٧]، وهو يعرج من سماء إلى سماء، وبين سماء وسماء مسيرة مئاتٍ من الأعوام، والعام - بالطبع- ليس بأعوام ولا بأيام عالمنا هذا بحسب قوله تعالى: (وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)[٨]، وهنا لدينا أمران ينبغي التوقف عندهما فيما أثبته الإعجاز الإلهي في رحلة الإسراء والمعراج، أولهما هو اختراق عامل الزمن وتوقفه في الرحلة التي اخترق بها ﷺ الحجب وكانت في ليلة واحدة. ولعل النظرية النسبية لأينشتاين تعطي تصوراً مقارباً لما حصل، ففيها أن الوصول إلى سرعة الضوء تعني توقف الزمن، فلا يعود بعد ذلك إحساس بالزمن والأمر الآخر، هو أن المسافات التي ذكرها نبي الرحمة ﷺ والتي لم تكن تحتملها عقول الجاهلية قبل ما يزيد عن ١٤٠٠ عام عن زماننا هذا، أصبحت بحكم المكتشفات الهائلة ومعرفتنا بالبعد اللامحدود ما بين المجرات الذي يقاس بمئات الآلاف وربما الملايين أو أكثر من السنين الضوئية أمراً وارداً له صور مقاربة لما حصل في رحلة الإسراء والمعراج، التي ربما تكون قد تجاوزت حتى سرعة الضوء نفسها واخترقت الحجب بإذن الله تعالى في ليلة الإسراء والمعراج وانعدم فيها عامل الزمن.

٧- سورة النجم، الآية ١٨.
٨- سورة الحج، الآية ٤٧.

فرعون المغفل يبني صرحاً

فلنعد قليلاً إلى المتسائل الذي ذكرناه أول الكلام بقوله هل أن المكتشفات الجديدة للتلسكوب جيمس ويب ستكشف لنا عن وجود إله لهذا الكون؟! هذا التساؤل الإلحادي يبدو أنه لا يختلف كثيراً عن دعوة فرعون لقائده هامان بأن يبني له صرحاً يصل به إلى أسباب السموات (أي طرقها)، ليطلع هذا المغفل إلى إله موسى! (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ)[٩]، فالرؤية ربما تكون متطابقة بعض الشيء من حيث الهدف، وإن اختلف الزمان والمكان وهي التشكيك والنكران، بل والتحدي للذات الإلهية، وهي رؤيا حسية مادية بحتة تُعبّر عن حمق أمثال هؤلاء.

٩- سورة القصص، الآية ٣٨.

موسى الكليم ﷺ يحاور ربّه

إن الله تبارك وتعالى إنما يدل على ذاته بذاته، وبما أوجد من بديع خلقه وموجوداته جلّ وعلا، فهو يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وقد سأل الكليم موسى ﷺ ربّه أن يراه، فكان جوابه كما يصوره الحوار القراني اللطيف في قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))[١٠].

فإن من الحمق والغباء أن يتصور من يبحث في غياهب هذا الكون الفسيح معتقداً أن من خلق هذا الوجود الهائل سيكون بانتظاره عند حافة الكون! فالله تبارك وتعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[١١] وهو يخلق ولا يُخلق، فهم بزعمهم هذا لا يختلفون عن زعم فرعون في أنه سيطّلع إلى إله موسى ! وهو يظن كلّ الظن أنه غير موجود ما دامت عينه التي عميت عن الحقيقة لا تراه.

الحقيقة الأبدية بانتظار الظالمين

إن الحقيقة الأبدية بانتظار الظالمين، وسيندمون أيّما ندمٍ حينما تتلقاهم الملائكة وهم سود الوجوه بنكرانهم وجحودهم وإصرارهم على ضلالتهم، (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)[١٢]، ولو أن فرعون اللعين شهد ما بلغته البشرية من المكتشفات التي أظهرت سعة هذا الكون ومدياته الهائلة التي ليس لها حدود؛ لعرف جيداً كم أنه كان تافهاً وضئيلاً حينما طلب من هامان أن يبني له صرحاً ليطّلع إلى إله موسى، ولكن هكذا دوماً هو حال الطغاة والمتجبرين، فهم يتغاضون عن الحقيقة ولا يقرّون بها إلا بعد فوات الأوان (ولات حين مندم).

١٠- سورة الأعراف، الآية ١٤٣.
١١- سورة الشورى، الآية ١١.
١٢- سورة الأنعام، الآية ٩٣.

في سوق الشواكة

مهنة آيلة للانقراض وتصارع البقاء

في واحد من أقدم اسواق جانب الكرخ الشعبية ببغداد (سوق الشواكة)، حيث انتشرت على جنباته العديد من المحال القديمة التي تميزت بمهن وحرف وصناعات شعبية وتقليدية تعتمد في غالبيتها على المهارات اليدوية التي توارثها أصحابها أو المشتغلين بها عن أجدادهم وآبائهم، وربما ورثوها لأبنائهم حرصاً منهم في التواصل والحفاظ عليها كجزء من الموروث الشعبي البغدادي الأصيل على الرغم من أن بعضها قد أصبح بحكم الاندثار والنسيان في ظل اجتياح المنتجات والمصنوعات الحديثة والمستوردة التي هي من أسباب اختلال قانون العرض والطلب حتى صار أصحابها يعانون من الكساد والشحة في عدم أقبال الناس على شرائها أو اقتنائها إلا بالنزر اليسير، والذي لا يكاد يكفي لسد احتياجاتهم اليومية، هذا ما تحدث به الحاج حسن عليان عبود (أبو عماد) الذي تجاوز عمره حين التقيناه خمسة وسبعين عاماً.. وأضاف قائلا:

مما دفع الكثير منهم إلى بيع محالهم ومصادر رزقهم والاتجاه الى مزاولة مهن أخرى، ربما تدر عليهم أرباحاً أكثر وبطرق أسهل، وليكون آخر العنقود من العاملين فيها، وقد بدا عليه التذمر وهو يتحدث اليّ لتدهور أحوال السوق وعدم إقبال الناس كما كانوا في السابق على تصليح ما أفسده الدهر وأتعبه الاستهلاك اليومي للمدافئ و(البريمزات) النفطية التي عزفت الكثير من العوائل البغدادية عن استخدامها لأغراض الطبخ وخاصة في المدينة، وعلى حد قول الحاج أبو عماد بأنه يشتغل شهراً ويصبر دهراً بلا عمل إضافة إلى كونه لا يمتلك راتباً تقاعدياً.

معبراً عن انزعاجه من وجود الأجهزة الصينية والمستوردة، والتي غزت السوق بشكل كبير. وحين سألته عن الفرق بين أيام زمان وهذه الأيام ردّ عليّ وقد علت وجهه ابتسامة شفيفة (عمي قبل نعمة وفوق النعمة).

وماذا عن أجور التصليح آنذاك؟

كانت الأجرة لا تتجاوز خمسين أو مئة فلساً، وصدقني كنا نعيش رغم ذاك ببحبوحة ورفاهية.

وهل ورثت هذه المهنة لأولادك؟

-نعم لقد علمتهم أسرار هذه المهنة ولكنهم تركوها واتجهوا لأعمال أخرى، وقد تعلم على أيدي الكثير من العاملين الذين أتقنوا الصنعة وصاروا اسطوات ومن المعروفين والمشهورين بهذه المهنة في بغداد، وكان يشاركني الشهرة زميل آخر يدعى سلمان كبة.

ويشير الحاج أبو عماد خلال حديثه بأن العاملين بهذه المهنة يتوقفون عن العمل خلال فصل الصيف حتى يحين مجيء فصل الشتاء، ويصر الحاج على حبه وعشقه لمهنته هذه، والتي كما يقول سيبقى على التواصل معها مادام حياً. وأنا أعتز بزبائني الذين ما زالوا يتواصلون معي من كل مكان، وليس من منطقة الكرخ فقط، ومن الشخصيات المعروفة التي تتردد عليّ الأستاذ عارف السويدي، وهو على ما اعتقد شقيق الشخصية السياسية المعروفة توفيق السويدي.

من ذاكرة التاريخ

العذر والفعل

علي ناصر الكناني

أثناء حضوري في الجلسة الأدبية التي كان يقيمها قبل سنوات الباحث والأديب سمير الصوفي في داره العامرة في المنصور، وصادف أن تكون هذه الجلسة احتفاء بعودة شيخ المؤرخين العلامة الدكتور حسين أمين من جمهورية مصر العربية، بعد أن أمضى فيها عامين كإعارة تدريسية لكلية الآدب في جامعة الاسكندرية كأستاذ لمادة التاريخ، وضمت الجلسة نخبة طيبة من الباحثين والمهتمين بالثقافة والأدب من الذين تربطهم أيضاً علاقة وثيقة مشتركة بالصوفي وشيخ المؤرخين. دارت في الجلسة مناقشات وأفكار وطروحات عدة تباينت فيها الآراء والأفكار، لكن ذلك ــ وكما يقولون ــ لم يفسد للود قضية بين من حضر، ولعل ما أثار اهتمامي ولفت انتباهي فيها هو بعض ما ذكره الدكتور الفاضل وأستاذنا الكبير حسين أمين وهو يستعيد جانباً من ذكرياته المثيرة من احداث ومواقف مرت به وعاشها عندما كان يقدم برنامجه الأسبوعي الخالد الذكر (الندوة الثقافية)، الذي كان يعده ويقدمه أواخر الخمسينيات، ثم ليتعاون مع اثنين من زملائه وأصدقائه القدامى، وهما أستاذه العلامة الدكتور مصطفى جواد والمؤرخ، الأستاذ سالم الالوسي في تواصل تقديمه لسنوات طوال استضاف خلالها العديد من الشخصيات الفكرية والثقافية المعروفة من أعلام العراق ومفكريه، أمثال جعفر الخليلي وفؤاد عباس وطه باقر وجواد علي وآخرين إلى جانب استضافته لعدد آخر من الشخصيات الأدبية العربية المعروفة من بينها الشاعر الكبير ميخائيل نعيمة.

ولعل اللافت للانتباه أن من بين ما ذكره الدكتور أمين في حديثه الشيق هذا أيضاً أنه قدم المئات من حلقات هذا البرنامج الوثائقي المهم والتي هي كما يقول بحدود (٦٠٠) حلقة تناولت جوانب متعددة من أحداث تاريخ العراق وبغداد وحضارتهما، ناهيك عن اللقاءات الفريدة والنادرة مع تلك الشخصيات البارزة من أعلام العراق والذين انتقل بعضهم إلى بارئهم سبحانه وتعالى، حيث حاول شيخ المؤرخين في السنوات الأخيرة الماضية أي قبل سقوط النظام السابق بأن يطلب من أحد المسؤولين في التلفزيون بتحقيق رغبته بالحصول على شريط فديو يضم بعضاً مما يحتفظ به التلفزيون من حلقات مسجلة فيديويا من هذا البرنامج حيث منحه جُلَّ وقته واهتمامه عبر سنوات طويلة من حياته، فكانت الطامة الكبرى بأن يخبره هذا المسؤول بانه لا توجد اية حلقة مسجلة ومحفوظة من هذا البرنامج، حيث كان(العذر هو أسوأ من الفعل) كما يقول المثل الدارج، وبأن السبب في ذلك هو أن هذه الأشرطة الفيديوية هي باهظة الثمن مما يضطرنا دائماً (والكلام هو للمسؤول التلفزيوني) إلى مسحها وتسجيل بدلها الأغاني والحفلات والبرامج الأخرى وهكذا، وللمقارنة مع ما حصل معه في عكس هذا الاتجاه في مكان وبلد آخر، حيث يواصل حديثه بقوله – أنه خلال سفرة جماعية إلى لندن، قام بها عام ١٩٦٦م التقى خلالها بالإذاعي المعروف خالد القشطيني الذي يعمل في إذاعة لندن حيث أجرى معه لقاءات اذاعية تحدث خلالها عن جوانب من تاريخ العراق وفي عام ١٩٨٤ تصادف أن يلتقي القشطيني مرة ثانية في لندن ليسأله إن كانت وما تزال اذاعة لندن تحتفظ بتسجيلات هذه اللقاءات، ففاجأه في اليوم التالي بجلبه نسخة مسجلة من تلك اللقاءات الصوتية التي مضى عليها عقدان من الزمن تقريبا ليقدمها هدية له، ولك أن تتصور حجم ذلك الكم الهائل من الأشرطة السمعية والمرئية والوثائق لأحداث لا تعد ولا تحصى من ماضينا وتراثنا وحضارتنا قد أصابها الدمار وطواها النسيان بعد أحداث عام ٢٠٠٣ م وليباع المتبقي منها على قارعة الطريق في سوق الهرج ببغداد بفرعيه (الميدان، والباب الشرقي بأبخس الاسعار ..!!).

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تنعى

الأستاذ المهندس أسامة منصور الصايغ

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)

صدق الله العلي العظيم

ببالغ الحزن والأسى تعزي الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الأمانة العامة للأوقاف وإدارة الوقف الجعفري في دولة الكويت الشقيقة بوفاة مديرها العام الأخ الأستاذ المهندس أسامة منصور الصايغ رحمه الله تعالى.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، إنه سميع مجيب إنا لله وإنا إليه راجعون.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة